الباب الأول

الأفعال الجوفاء "المعتلة العين" بالواو

الفصل الأول: الأوزان المبنية للمعلوم.

الفصل الثاني: الأوزان المبنية للمجهول.

obeikandl.com

الفصل الأول

الأوزان المبنية للمعلوم

أولاً: الأوزان المجردة

ثانيًا: الأوزان المزيدة

obeikandl.com

أولاً: الأوزان المجردة:

١- وزن فَعَلَ

أكثر الأبنية وأوفرها حتى قال سيبويه:" وليس شيء في الكلام أكثر من فَعَل". وقال الرضي: " اعلم أن باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني؛ بل استعمل في جميعها لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه".

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به:-

تعل عين الماضي الأجوف بقلبها ألفًا لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال، خاف، طال، باع، فأصل هذه الأفعال: قَوَل، خَوِف، طَوُل، بَيَع.(١)

ولا يقع هذا القلب في الأفعال إلا بعد اجتماع عشرة شروط:-

١- أن يتحركا، فإن لم يتحركا لم يقع القلب كما في قَوْل، بَيْع.

٢- أن تكون حركتهما أصلية ليست طارئة للتخفيف أو لغيره من الحركات التي لا تلازمهما، فلا قلب في نحو: جَيَل وتَوَم (وأصلهما جَيْئَل وتَوْءَم) نُقِلَتْ حركة الهمزة – بعد حذفها للتخفيف- إلى الساكن قبلها، عند من يبيح هذا التخفيف إن أمن اللبس، ولا قلب في مثل قوله تعالى: "وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"(٢)لأن حركة واو الجماعة هنا عارضة، للتخلص من التقاء الساكنين.

---

(١)انظر: المبرد، المقتضب، جـ ١، ص ٩٦.

- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ١/٢٢، ٢٣.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٨٦.
- ابن هشام الأنصاري: (الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط٤، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، ص٣١١، ٣١٢.

(٢)سورة البقرة، من الآية ٢٣٧.

٣- أن يكون ما قبلهما مفتوحًا، فلا قلب في مثل: العِوَض، الدِوَل، الحِيل.

٤-أن تكون الفتحة التي قبلهما متصلة بهما مباشرة في كلمة واحدة، فلا قلب في مثل: حَضَرَ وَفْد ليس يزيد فيه.

٥-أن يتحرك ما بعدهما إن كانا في أصلهما غير لامين (كأن يكونا فاءين أو عينين للكلمة) وألا يقع بعدهما ألف، ولا ياء مشددة إن كانا لامين، فلا قلب في مثل: (توالى وتيامن)، (وخوَرْنق وطويل وغيور وبيان) لسكون ما بعدهما مع وقوعهما فاءين أو عينين ولا في مثل: (جريا، سموا، فتيان، عصوان) لوقوعهما لامًا للكلمة وبعدهما ألف، ولا في مثل: (عَلوىّ وحيىّ) لوقوع ياء مشددة بعدهما[١].

وقد أشار ابن مالك إلى الشروط الخمسة السابقة وهى (التحرك وأصالته، وفتح ما قبل الواو والياء واتصالهما بالفتحة التي قبلهما مباشرة في كلمة واحدة وتحرك ما بعدهما) فقال:

مــن واو، أو ياء بتحريك أُصِل : ألفًــا ابـــدل بعد فتـــح متصل

إن حــرك التالي، وإن سكن كف : إعلال غير اللام وهـــى لا يكف

إعلالها بســـــاكن غير ألف : أو ياء التشـــديد فيها قد أُلِف[٢]

٦- ألا تكون إحداهما عينًا لفعل ماض على وزن فَعِل - بفتح فكسر- والصفة المشبهة الغالبة على وزن أفعل نحو: هَيِفَ فهو أهيف، غَيِدَ فهو أغيد، عَوِرَ فهو أعور، و قد صححت العين هنا لأن الأصل في الألوان والعيوب صيغة افعلَّ، نحو: اعورَّ، احولَّ، اسودَّ، فلما سلمت العين في الأصل سلمت في الفرع.

---

(١)انظر: عباس حسن، النحو الوافي ، جـ ٤، ص ٧٨٦-٧٩٠.

- وكذلك: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٢٠٨-٢١٠.

(٢)انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار التراث بالقاهرة، جـ ٤، ص ٢٢٨-٢٣٠.

٧-ألا تكون إحداهما عينًا لمصدر الفعل الماضي السالف؛ ولهذا يقال: هَيَف، غَيَد، عَوَر بغير قلب.

٨- ألا تكون الواو عينًا لفعل ماض على وزن افتعل دال على المفاعلة، فلا قلب في نحو: اجتوروا واشتوروا، بمعنى جاور بعضهم بعضًا، وشاور بعضهم بعضًا، فإن لم يدل على المفاعلة وجب القلب، نحو: اجتاز، اختان، بمعنى جاز (قطع)، خان، وهذا الشرط خاص بالواو دون الياء ولهذا وقع القلب في استافوا أي تسايفوا بمعنى اشتركوا في ضرب السيوف، والأصل استيفوا، قلبت الياء ألفًا بالرغم من الدلالة على المفاعلة، ومثلها امتازوا وابتاعوا بمعنى تمايزوا وتبايعوا، والأصل امتيزوا وابتيعوا.

٩- ألا يكون بعد أحدهما حرف يستحق القلب ألفًا، لئلا يجتمع في كلمة قلبان متواليان بغير فاصل، وهو ممنوع في الأغلب، فإن وقع بعدهما حرف يستحق هذا القلب وجب- في الأكثر- قلبه، وتصحيح السابق اكتفاء بقلب المتأخر نحو الحيا مصدر الفعل حَيِيَ، والهوى مصدر الفعل هَوِيَ .

١٠- ألا يكون أحدهما عينًا في كلمة مختومة بأحد الحروف الزائدة المختصة بالأسماء كالألف والنون معًا، وكألف التأنيث المقصورة، فلا قلب في مثل: الجولان، الهيمان، الصورى والحيدى، وشذ ماهان، داران لأنهما تثنية ماء، دار، والقياس موهان، ودوران، والحق أنهما أعجميان، لا مثنى ماء ودار، فلا شذوذ فيهما.

وفي الشرط السادس و السابع يقول ابن مالك:

وصح عين فَعَل وفَعِلا ذا أفعل، كأغيد، وأحولا[1]

---

(١)انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جـ ٤، ص٢٣٠.

وفي الشرط الثامن يقول ابن مالك:

وإن يبن تفاعـــل من افتعل والعين واو سلمت و لم تعل[١]

وفي الشرط التاسع يقول ابن مالك:

وإن لحرفين ذا الإعلال استحق صحح أول وعكس قد يحق[٢]

وفي الشرط العاشر يقول ابن مالك:

وعين ما آخره قد زيد ما يخص الاســم واجب أن يسلما[٣]

وقد ضعف الإمام الرضي قول ابن الحاجب، بأن العلة في قلب الواو أو الياء ألفًا هو تحركها وانفتاح ما قبلها، حيث قال الرضي: "اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفًا ليست في غاية المتانة، لأنهما قلبتا ألفًا للاستثقال على ما يجيء، والواو والياء إذا انفتح ما قبلهما خف ثقلهما، وإن كانتا أيضًا متحركتين، والفتحة لا تقتضى مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء، ألا ترى إلى كثرة نحو: قَوْل وبَيْع وعدم نحو: قُيْل وبُيْع بضم الفاء، وقِوْل وبِوْع بكسرها، لكنهما قلبتا ألفًا- مع هذا- لأنهما وإن كانتا أخف من سائر الحروف الصحيحة لكن كثرة دوران حروف العلة وهما أثقلهما، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العلة، أي الألف، ولا سيما مع تثاقلهما بالحركة وتهيؤ سبب تخفيفهما بقلبهما ألفًا، وذلك بانفتاح ما قبلهما، لكون الفتحة مناسبة للألف ولِوَهْنِ هذه العلة لم تقلبا ألفًا إلا إذا كانا في الطرف، أي لامين، أو قريبين منه: أي عينين.

---

(١)انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جـ ٤، ص٢٣٠.

(٢)نفس المرجع، ص٢٣١.

(٣)نفس المرجع، ص٢٣٢.

ولم يقلبا فاءين، نحو: أود وأيل وإن كانت الحركة لازمة بعد العروض، لأن التخفيف بالآخر أولى، ولوَهَنِها تقف عن التأثير لأدنى عارض، كما يكون هناك حرف آخر هو أولى بالقلب، لكن لم يقلب لاختلال بعض شروط إعلاله، فلا يقلب إذن الحرف الذي ثبت علة قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لولا اختلال شرطه، وذلك نحو: طَوِيَ وحَيِيَ، كانت اللام أولى بالقلب لو انفتح ما قبلهما كما في رَوَى ونَوَى، فلما انكسر ما قبلهما لم تعل، فلم تقلب العين ألفًا أيضًا، وإن اجتمع شرائط قلبها[١].

وبدلاً من قاعدة " تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا"، وهي لا تعبر عن حقيقة التصرف الصوتي في عناصر الكلمة؛ لأنها تفترض أن للواو وجودًا منفصلاً عن الحركة بعدها وقبلها، وهو خطأ من الناحية الصوتية، لأنها ليست سوى انزلاق بين هذه الحركات متمثل في نصف حركة، وأن هذه الأفعال ثلاثية الأصل ثنائية المنطوق"[٢].

هذه هي نظرة الأقدمين إلى ما حدث للفعل الأجوف من إعلال، أما من وجهة النظر الحديثة فيرون أن ما حدث لهذه الصيغة من إعلال، من الممكن أن يفسر وفقًا للقوانين الصوتية بأن الواو أو الياء، إذا وقعتا بين صائتين مثلين سقطتا وينشأ صائت طويل وهو هنا صائت الفتحة الطويلة ā هكذا:

[٣]qawala ⟶ qāla

---

(١)انظر: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ٣/٩٥، ٩٦.

(٢)انظر: د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ط ١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص٨٤.

(٣)نفس المرجع، ص ٨٣.

- د. عمر صابر عبد الجليل: الفعل الناقص في اللغات السامية، ص ١٤٤، نقلاً عن:

- Brokelmann, Carl: Grundriss der vergleichenden gramamatik der semitischen sprachen, Berlin, B.1, 1908, S, 619.

- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، تونس ١٩٧٣م، ص ٥١.

غير أن ما حدث من تغير في الصيغة قد مرَّ بأكثر من مرحلة على النحو التالي:-

المرحلة الأولى: وتعد الأصل البعيد للصيغة فإنها كانت قَوَل، بَيَع على نمط الصحيح تمامًا، وهذه المرحلة بقيت كما هي في الحبشية، في بعض الأفعال الجوفاء؛ مثل: bayana " تحقق " ، dayana " دان ". وقد بقيت من هذه المرحلة عدة أفعال في العربية، مثل: عَوِر، حَوِر، هَيِفَ.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التسكين، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف، فيصبح الفعل على قَوْل، بَيْع[١].

وقد فطن العلامة ابن جني بحسه اللغوي إلى ضرورة وجود هذه المرحلة في طريق تطور هذه الأفعال فقال: "ومن ذلك قولهم: إن أصل قام: قَوَم فأبدلوا الواو ألفًا، وكذلك باع: أصله بَيَع، ثم أبدلت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو لعمري كذلك، إلا أنك لم تقلب واحدًا من الحرفين إلا بعد أن أسكنته استثقالاً لحركته، فصار إلى: قَوْم، بَيْع"[٢].

وقد بقيت هذه المرحلة عند قبيلة طيء، فقد روي لنا عنها أنها تقول مثلا: حُبْلَىْ، أَفْعَىْ وما شابه ذلك في الوصل والوقف.

المرحلة الثالثة: هي تلك المرحلة التي تسمى في عرف اللغويين المحدثين، انكماش الأصوات المركبة، والأصوات المركبة في العربية هي: الواو والياء المسبوقتان بالفتحة في مثل: قَوْل، بَيْع، فإن الملاحظ في تطور اللغات، هو انكماش هذه الأصوات، فتتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة ممالة ō ← aw كقولنا في اللهجة المصرية مثلاً: nōm - yōm بدلاً

---

(١)انظر: د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط ١، ١٩٨٢ م-١٤٠٣هـ، ص٢٩١، ٢٩٢.

(٢)انظر: ابن جني، الخصائص، ٢/ ٤٧١، ٤٧٢.

من يَوْم، نَوْم. وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها، فتتحول إلى كسرة ممالة طويلة ay → ē كقولنا في اللهجة المصرية مثلاً: zēt - lēl - bēt بدلاً من بَيْت، لَيْل، زَيْت وغير ذلك(١).

وهذه المرحلة هي الشائعة في اللغة الحبشية في الأفعال الجوفاء ففيها مثلاً قام kōma وغير ذلك، كما توجد هذه المرحلة أيضًا في اللهجات العربية التي تميل في مثل قول الله تعالى: " والضُّحى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" في قراءة من أمال.

أما المرحلة الرابعة والأخيرة في تطور تلك الأفعال:_

فتتمثل في التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص، ذلك أن الحركة الممالة الناتجة عن انكماش الصوت المركب، كثيرًا ما تتطور في اللغات المختلفة، فتتحول إلى فتحة طويلة، فمثلاً: كلمة فَأَيْن تطورت بعد سقوط الهمزة منها إلى فِين بدلاً من فَيْن، وفي بعض اللهجات وَيَن المتطورة عن وَيْن بعد سقوط الهمز من وَأَيْنَ. غير أننا نسمع بعض أهالى مصر العليا ينطقون الكلمة الأولى بالفتح الخالص، فيقولون فَان بدلاً من فين الشائعة فيما عدا ذلك من بلاد مصر؛ أي أن التطور في هذا الصوت المركب كان على النحو التالي:

. ā < ē < ay

وهذا التطور الأخير هو الذي وصلت إليه العربية في مثل قام، باع. تلك هي مراحل تطور الأفعال المعتلة، وقد رأينا كيف خلَّفت تلك المراحل ركامًا لغويًا في العربية الفصحى، واللغات السامية، واللهجات العربية المختلفة.

---

(١)انظر: د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ٢٩٥.

- د. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٥٩ - ٦٦.

ومن كل ذلك نرى أن ما يقوله النحاة من أن (قال) مثلاً: أصلها قَوَل صحيح بصرف النظر عن تعليلهم هذا بتحرك الواو وانفتاح ما قبلها[١].

وإن كان ابن جني مثلاً: يزعم أن ذلك الأصل لم يوجد في العربية يومًا ما، إذ عقد في كتابه الخصائص بابًا سماه " باب مراتب الأشياء وتنزيلها تقديرًا وحكمًا لا زمانًا ووقتًا" قال فيه: "هذا الموضع كثير الإيهام لأكثر من يسمعه، لا حقيقة تحته، وذلك كقولنا الأصل في قام قَوَم وفي باع بَيَع، فهذا يوهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها – مما يدعى أن له أصلاً يخالف ظاهر لفظه- قد كان مرة يقال، حتى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد، قَوَم زيد ....، وكذلك نَوِم جعفر، وطَوُل محمد....، وليس الأمر كذلك، بل بضده؛ وذلك أنه لم يكن قط مع اللفظ إلا على ما تراه وتسمعه[٢]. وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح، ولم يعل، لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا، فأما أن يكون استعمل وقتًا من الزمان كذلك ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ، فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر".

ويحاول ابن جني أن يؤكد فكرته تلك مرة أخرى في كتابه" سر صناعة الإعراب" غير أنه يعود ويعترف بأن الظاهرة اللغوية القديمة قد تبقي منها أمثلة تعين على معرفة الأصل، وهو ما نسميه هنا "الركام اللغوي"، يقول ابن جني: " فبهذا ونحوه استدل أهل التصريف على أصول الأشياء المغيرة، كما استدلوا بقوله عز اسمه: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ} على أن أصل استقام، اسْتَقْوَمَ، وأصل استباع: اسْتَبْيَعَ، ولولا ما ظهر من هذا ونحوه، لما أقدموا على القضاء بأصول هذه الأشياء، ولما جاز ادعاؤهم إياها"[٣].

---

(١)انظر: د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ٢٩٥.

- د. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ص ٥٩ - ٦٦.

(٢)انظر: ابن جني، الخصائص، ص ٢٥٦.

- ابن جني، المنصف جـ ١، ص ١٩٠.

(٣)انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، جـ ١، ص ١٩٤.

وهكذا نرى أن ابن جني لا يريد أن يعترف بوجود الأصل القديم لهذه الظاهرة في الواقع اللغوي، غير أنه حين عثر على مثال من الركام اللغوي وهو قوله تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ} اضطر إلى الاعتراف به.

وقد يجيء في الباب الحرف والحرفان على أصولهما وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدل على أصل الباب[١]، فمن ذلك {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ}.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى العبرية لنرى ما حدث فيها من إعلال فيرى تصفي هار زهاف (צבי הר -זהב) أن الفعل الأجوف الواوي مر بالمراحل التالية حتى وصل إلى الحالة التي نراه عليها קָם (←קָם←קָוַם) هذا بالنسبة للوزن مفتوح الفاء، أما بالنسبة للوزن المحرك الفاء بالصيريه، أعني(מֵת) فقد مر بالمراحل الآتية: حذفت منه الواو وهذه الصيريه أصلها فتحة قصيرة מֵת (מֵיְתַ-מַוְתַ) أما الوزن الذي تحركت فاؤه بالحولام، أعني(בּוֹש) فقد كان أصله בּוש (בַּוְשַ)[٢].

وطبقًا لإحدى النظريات، يظهر التطور التاريخي الصوتي على النحو الآتي :- في الماضي المجرد يقحم الفعل קום في الأفعال المكونة من ثلاثة أصول حتى إنه طبقًا للفعل qatala نشأت الصيغة الأصلية

קָם<qama<qauămă (وفي رأى آخر קָם صفة مشتقة من الفعل qāmŭ قائم).

هذا بالنسبة للوزن مفتوح الفاء، أما بالنسبة للوزن مكسور الفـــــاء فقد تطـــــور عن מֵת<mauita (وحسب رأى آخر ميت< mītŭ)[٣].

---

(١)انظر: المبرد، المقتضب ٢/٩٦.

(٢)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, כרך שלישי, חלק שלישי, עמ' 611.

(٣)انظر: أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ترجمة د. مناع عبد المحسن، القـاهرة، بـلا تاريخ ص١٠٠، ١٠١.

وفي هذا يقول حيوج[1]:" اعلم أنه إذا أراد العبرانيون فعلاً ماضيًا خفيفًا أو صفة من الأفعال التي عينها حرف لين أسكنوا العين وجعلوها ألفًا لينة في جل كلامهم على غير الأصل وأسقطوها من الخط استخفافًا فلا تكتب إلا على الشاذ الغريب فقالوا וְהָיָה כִּי קָם הַפְּלִשְׁתִּי صموئيل أول١٧/٤٨ فبين القاف والميم ساكن لين هو عين الفعل وأصله קָיַם، وقد كتب هذا الساكن الذي هو عين الفعل على النادر فى קָאם שָׁאוּן בְּעַמֶּיךָ (هو شع ١٠/١٤)....

واعلم أن מת من هذه الأفعال لأنه من מָוֶת וְחַיִּים (الأمثال١٨/٢١) وبهذا الشرح سقط ظَنُ من ظَنَّ أن هذه الأفعال الماضية من حرفين، وقد سقط هذا الساكن من اللفظ والخط إذا قيل من هذه الأفعال וְפָעַלְתֶּם وكان معناه الاستقبال مثل: וְשַׁבְתִּי בְשָׁלוֹם وعُدتُ بسلام (التكوين ٢٨/٢١). أي في حالة دخول واو القلب على الفعل الماضي تلك الواو التي تحول معنى الفعل إلى المستقبل.

أما ما حدث من إعلال للفعل الأجوف في اللغة السريانية فهو كما يلي :-

نقول: إن الألف إذا وقعت في حشو الكلمة لا ترسم وتدل عليها الحركة الطويلة المسماة ܡܘܕܥܢܐ وعلامتها(̇)وهي الفتحة الطويلة، وتلك الألف لا تقع أصلية أبدًا في الكلمة، بل تكون إما مقلوبة عن الواو أو الياء، أما عن الواو فمثل: ܩܡ قام، فإن أصلها ܩܘܡ على وزن ܦܥܠ قتل الصحيح، ونستدل على أصلها من المصدر ܩܘܡܐ القيام، فتقدم الفتح إلى ما قبل الواو فصارت ܩَوم فقلبت الواو ألفًا لمطابقة الفتح فصارت ܩام.

---

(١)انظر: حيوج، أبو زكريا يحي بن داود الفاسى، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وكتاب الأفعال ذوات المثلين، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٧م، ص٦٦، ٦٧.

ولمَّا كان قد اصطلح الكتاب على اختصار كتابة الفتح والألف بعده بصورة ـُـا أي فتحة طويلة، فلذلك صارت مُم فجرى عليها الإعلال الذي جرى عليها في العربية .

وهذه الفتحة لفَظَها المشارقة على أصلها؛ أي الفتح الطويل، أما المغاربة فقد أمالوا لفظها إلى الضم، ومما يؤيد أن هذه هي ألف المد أن مقابلات هذه الصيغ والكلمات في العربية تكتب بألف المد كما نرى في قام، والعرب الأقدمون كانوا يختصرون أيضًا ألف المد هذه فيكتبون رحمن، حرث ولفظوا رحمان، حارث[1].

ورب معترض يقول: أنه كان الأولى في مَمْ المذكورة آنفًا أن الواو التي هي حرف كامل تغير الحركة قبلها إلى طبعها بأن تحولها إلى ضم حيث إن الحركة ضعيفة بالنسبة إلى الواو وتحول هذه الواو على ما يناسبها أي الألف .

فنجيب عن ذلك: إن المقصود من هذا القلب إنما هو إرجاع الكلمة إلى وزن الفعل السرياني من وجه قريب لتكون فعلاً والوزن الأول والأسهل من أوزان الفعل إنما هو المفتوح مثل: مَهْلا، فهذا السبب قد قوى الفتح حتى تغلب على الواو فجعلها من طبعه، ولو تغلبت الواو كما كان واجبًا لصارت الكلمة مَمْ على وزن مَهْلا ولم تكن من أوزان الفعل الثلاثي ثم لم تبق مَمْ بفتح الواو مثل بَعَا، بَعُوَ أسرع، ارتعب، وأخواتها، لأن الأصل في الواو أن تقلب إلي ألف في وسط الفعل الثلاثي، وهي أخف وأسهل، أما مثل

---

(١)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص٣٤.

ـهُ وغيره فقد بقى كذلك شذوذًا من وجه التساهل، وهو قليل لا يقاس عليه[١].

وفي هذا يظهر أثر الكتابة السريانية على الكتابة العربية في طريقة كتابة المقطع المفتوح الممدود فإن هذا المقطع الذي يجب أن يكتب بألف ممدودة إذا وقع حشوًا تسقط الألف ويعوض عنها بحركة الفتحة الطويلة (ُ) مثل: مُم قام، وهكذا تكتب كلمات مثل: رحمن، مسكين، إسحق بدون ألف، تمامًا كما هي في رسم كتابة القرآن الكريم إلى يومنا هذا[٢].

وبناءً على ما سبق يتبين لنا أن الإعلال الذي حدث في العربية حدث مثله في العبرية والسريانية.

وإذا كان الإعلال هو السمة السائدة والشائعة للأفعال الجوفاء، فإننا نرى أفعالاً في اللغات الثلاث قد ظلت على حالها دون إعلال؛ ولذلك عوملت معاملة الأفعال الصحيحة عند إسنادها إلى الضمائر.

ففي العربية نجد أن الصيغ التالية قد ظلت على حالها دون إعلال:-

١- ما كان على مثال فَعِل بكسر العين والوصف منه على أفعل، نحو: عَوِر وحَوِل وغَيِدَ، وصححت العين هنا لأن الأصل في الألوان والعيوب صيغة افعلَّ، نحو: اعورَّ واحولَّ فلما سلمت العين في الأصل سلمت في الفرع[٣].

---

(١)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص ١٨٠ الحاشية .

(٢)انظر: أنيس فريحة، أثر لغويي السريان في وضع قواعد الصرف والنحو العربيين، مجلة الأبحاث، السنة١٤، ١٩٦١م، ص ٤٦.

(٣)انظر: سيبويه، الكتاب، ٣٤٤/٤.

- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الشافية، ٩٨/٣.

- ابن جني، الخصائص، ١٤٦/١.

٢- أن يكون على مثال افعلَّ، نحو: اسودَّ واعورَّ واحولَّ، وصححت العين هنا لأنه لو نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، ثم تقلب الواو والياء ألفًا فيصير اسودَّ سادَّ، وابيضَّ باضَّ[١]، فتلتبس هذه الصيغة بصيغة فاعل المضعف، نحو: مادَّ.

٣- ما كان على صيغة افعالّ، نحو: احوالّ واعوارَّ واغيادَّ، لنفس العلة السابقة[٢].

٤- أن يكون على صيغتي أفعل التعجب وأفعل التفضيل، فالتعجب مثل: ما أَقْوَلَه وأَقْوِل به، ولم يعل باب التعجب - وإن كان فعلاً على الأصح - لمشابهته بعدم التصرف للأسماء، وأفعل التفضيل محمول عليه أي مشابه لأفعل التعجب، لأن التعجب من الشئ لكونه أفضل في معنى من المعاني من غيره ولذلك تساويا في كثير من الأحكام كما تبين في بابيهما[٣]، وإنما أتموه ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف، نحو: أقال وأقام[٤].

وفي العبرية بقيت كذلك أفعال بلا إعلال، حيث جاءت الواو في الوسط حرف صامت، بشرط ألا يكون الحرف الأول أو الثالث حرف ضعيف، وحينئذٍ تتصرف في كل المواضع كالأفعال القوية(السالمة) ومثال ذلك من المجرد חָוַר احوَّر، ابيضَّ، شحب، والمستقبل יְחַוַּר، גָּוַע مات، والمستقبل יִגְוַע، רָוַח ساد، ذاع ، شاع، צָוַח زعق، صرخ، صاح، ومن وزن פִּעֵל: עִוֵּל جارَ، أجحف، ظلم، والمستقبل יְעַוֵּל ، עִוֵּת عوَّج، لوى، ثنى، موَّه، زوَّر، ومن وزن הִתְפַּעֵל: הִתְעַוֵּת، وخصوصًا تلك الأفعال التي تعتبر في نفس الوقت

---

(١)انظر: شرح ابن عقيل، ٤/٢٣٤.

(٢)انظر: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الشافية، ٣/١٢٣،١٢٤.

(٣)انظر: نفس المرجع ٣/١٢٤.

- سيبويه، الكتاب ٤/٣٥٠.

- شرح ابن عقيل ٤/٢٣٤.

(٤)انظر: شروط قلب الواو ألفًا، في بداية الحديث عن الوزن المجرد(فَعَلَ)، ص ٢١-٢٤.

معتلة اللام ל"ה مثل: (צָוָה)פִּעֵל: צִוָּה أمر، أوصى، קִוָּה انتظر، רָוָה شرب רִוָּה روَّى، شرَّب، פִּעֵל و הִפְעִיל: הִרְוָה أشرب، أروى[١]

ونجد هذه الظاهرة في اللغة السريانية أيضًا في نوعين من الأفعال:-

١- الأفعال الناقصة (المعتلة اللام بالياء) مثل: ܚܵܘܵܐ ساوي، مستقبله، ܢܶܚܘܶܐ واسم الفاعل ܚܳܘܳܐ، فنلاحظ أن هذا الفعل لم يحدث به إعلال بل جرى في تصريفه مجرى الأفعال الناقصة، وكذلك الأفعال الناقصة اليائية مثل: ܫܟܰܝ سكر، شرب.

٢- أفعال مثل: ܐܬܰܩ اندفع، تاق، رحَّب، فمستقبله ܢܶܐܬܰܩ، واسم فاعله ܐܳܬܳܩ، والمزيد بالهمزة منه ܐܐܬܰܩ. وكذلك أيضًا ܫܰܘ ابتهج، مستقبله ܢܶܫܰܘ، واسم فاعله ܫܳܘܳܐ، والمزيد بالهمزة منه ܐܫܰܘ، ܫܰܥ اتسع، ܐܫܰܥ، ܫܰܥ، إلى غير ذلك من الصيغ[٢].

وفعل مثل ܣܳܓ (نظر) يتغير معناه إذا ظهرت الواو في وسطه على أنها صامت، فيقال ܣܰܓ بمعنى: ابيضَّ، شحب[٣].

---

(١)انظر: د. عوني عبد الرءوف، قواعد اللغة العبرية، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١م، ص ٨٩.

- Gesenius', Hebrew grammar, P. 202.

- עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ'610 , 611 .

- עיין: ד"ר שאול ברקלי, דקדוק עברי מודרג, יסודות הדקדוק ושמושי-לשון, הוצאת ראובן מס ,ירושלים ,1973, עמ' 58.

(٢)انظر: إسحاق أرملة السرياني، الأصول الابتدائية في اللغة السريانية، ص ٤٨.

(٣)انظر: - Phillips, George: Syriac grammar, the third edition, London ,1866, PP. 105,106.

ويرى بعض الباحثين أن تلك الصيغ اشتقاقية، وهي بقايا صيغ أكثر أصالة من الأفعال المعتلة[١].

حكم الماضي عند اتصال الضمائر به:-

تؤثر السوابق واللواحق تأثيرًا كبيرًا في تصريف الفعل في اللغات السامية، وأغلب هذه السوابق واللواحق ذات صفة ضميرية[٢]، وتتفق اللغات السامية الغربية، شمالية وجنوبية، مثل: العبرية والسريانية والعربية والحبشية في نظامها الفعلي باللواحق والسوابق التصريفية، فالفعل باللواحق التصريفية تمثله صيغة الماضي الذي يدل على حدث تم في الماضي، والفعل بالسوابق واللواحق التصريفية تمثله صيغة المضارع الذي يدل على حدث يتم في الحاضر أو المستقبل.

وضمائر الرفع التي يسند إليها الفعل في العربية:-

١- ضمائر رفع متحركة وهي:-

أ- تاء الفاعل: وتختص بالفعل الماضي، وتكون مضمومة للمتكلم مذكرًا كان أو مؤنثًا، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، ومضمومة للمثني والجمع.

ب- (نا): وتختص بالفعل الماضي، وهي للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

---

(١)

- Nöldeke, Theodore: Compendious syriac grammar, translated from German edition, London, 1904, P.126.

- Nestle, Eberhard: syriac grammar, translated from the germen by Archd Kennedy, Berlin, 1889, P. 56.

(٢) - Moscati, An introduction to the comparative grammar of the Semitic languages, P.137.

ج- نون النسوة: وتتصل بالأزمنة الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره.

٢- ضمائر رفع ساكنة وهي:-

أ - ألف الاثنين، وواو الجماعة: ويتصلان بالأزمنة الثلاثة: ماض ومضارع وأمر.

ب - ياء المخاطبة: وهي مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر.

إذن الضمائر التي يسند إليها الماضي تاء الفاعل، (نا) الفاعلين، نون النسوة، ألف الاثنين وواو الجماعة.

والضمائر التي يسند إليها المضارع والأمر: نون النسوة وألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة.

والصيغ التي جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلة إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شيء منها.

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين[١].

والجداول الآتية تبين إسناد الفعل الأجوف الواوي إلى ضمائر الفاعل:-

١ - إسناد الفعل (قال) من باب فَعَل - يَفْعُل، وهذا هو باب نصر ينصر:

---

(١)انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٨٨.

- د.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص ٥٢.

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر المثنى	الفعل مسندًا للضمائر
أنا	قُلْتُ	نحن	قُلْنَا		
أنتَ	قُلْتَ	أنتم	قُلْتُم	أنتما (مطلقًا)	قُلْتُما
أنتِ	قُلْتِ	أنتن	قُلْتُـنَّ		
هو	قَالَ	هم	قَالُوا	هما (للمذكر)[1]	قالا
هي	قَالَتْ	هن	قُلْنَ	هما (للمؤنث)	قالتا

نلاحظ من الجدول السابق، عندما أسند الفعل (قال) إلى ضمائر الرفع المتحركة حذفت عينه تخلصًا من التقاء الساكنين. كما نلاحظ أن فاء الفعل (القاف) ضُمَّتْ دلالة على أن العين واوية لمَا تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة واللام مفتوحة.

كما نلاحظ أن الصيغ التي أسندت إلى ضمائر الرفع الساكنة، أو لم تسند إلى ضميربل إلى اسم ظاهر، مثل: قال محمد الحق، بقيت "قال" على حالها دون حذف شيء منها. كما نلاحظ أن فاء الفعل (القاف) مفتوحة.

ويرى النحاة أن قال أصلها قَوَلْتُ ثم تحولت إلى قَوُلْتُ، فإن كان الفعل من ذوات الواو حولته إلى فَعُل بضم العين، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء، فنقول: قُلْتُ، قُلْتَ،...إلخ، والسبب في ذلك أنه لو نقلنا الفتحة من العين إلى

---

(١)ولا يوجد إلا في العربية صيغة للماضي المثنى في الغيبة والخطاب وتبنى في الغيبة من المفرد بزيادة ā، وفي الخطاب من الجمع بزيادة ā، كذلك.

انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ١١٩.

الفاء ولم نُحَوِّلْها ضمة لم يُدْرَ هل الفتحة التي على الفاء هي الفتحة الأصلية التي كانت قبل النقل أو فتحة العين، لأنه إذا انضمت الفاء بعد أن كانت مفتوحة، عُلِم أن الحركة التي في الفعل هي حركة العين التي نقلت إليها؛ فلذلك حولت الفتحة إلى غيرها ليعلم أن الحركة التي في الفاء هي حركة العين وحولت حركة العين في ذوات الواو إلى الضمة وفي ذوات الياء إلى الكسرة ليحصل بذلك الفرق بين ذوات الواو وذوات الياء، لأن الضمة تدل على الواو لأنها منها، والكسرة تدل على الياء لأنها أيضًا منها[١].

فإن قيل: فما الدليل على أن (قال) فَعَلَ في الأصل، ثم نقل إلى فَعُلَ، وهلا ادعي أنه فَعُلَ في الأصل.

فالجواب: أن الذي يدل على أنه ليس فَعُلَ في الأصل: تعديه، نحو: قُلْتُه وفَعُلَ لا يتعدى، ومجئ اسم الفاعل منه على فاعل، نحو: قائل، واسم الفاعل من فَعُلَ إنما هو فَعيل، نحو: ظريف، ولا يجيء على فاعل إلا شاذًا، نحو: حَمُضَ فهو حامض. فأما قام وأمثاله، مما هو غير متعدٍ فالذي يدل على أنه فَعَل بفتح العين مجيء اسم الفاعل منه على فاعل، نحو: قائم.

ويرى سيبويه: "أن قُلْتُ أصلها فَعُلْتُ معتلة من فَعَلْتُ، وإنما حُوِّلت إلى فَعُلْت ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل، فلو لم يحولوها وجعلوها

---

(١)انظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٦٦.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٤١/٢، ٤٤٢.
- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٤٤.
- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص ٣٧٧.
- انظر: ابن جني(أبو الفتح عثمان) ، المنصف، شرح لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المزني النحوي المصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ٢٣٤/١.
- المبرد، المقتضب، ٩٧/١، ٩٨.

تعتل من قَوَلتُ لكانت الفاء إذا هي ألقي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل، فلذلك حولوها إلى فَعُلْت فجعلت معتلة منها[١].

٢- إسناد الفعل (خاف) من باب فَعِل - يَفْعَل، وهذا هو باب عَلِمَ يَعْلَم.

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر المثنى	الفعل مسندًا للضمائر
أنا	خِفْتُ	نحن	خِفْنا		
أنت	خِفْتَ	أنتم	خِفْتُم	أنتما(مطلقًا)	خِفْتما
أنتِ	خِفْتِ	أنتن	خِفْتُنَّ		
هو	خَافَ	هم	خَافُوا	هما(للمذكر)	خافا
هي	خَافَتْ	هن	خِفْنَ	هما(للمؤنث)	خافتا

نلاحظ من الجدول السابق، أنه عند إسناد الفعل (خاف) إلى ضمائر الرفع المتحركة، حذفت عينه تخلصًا من التقاء الساكنين، كما نلاحظ أن فاء الفعل (الخاء) كسرت دلالة على حركة عين الفعل لأنه من خاف خَوِفَ. وعند إسناد ذلك الفعل إلى ضمائر الرفع الساكنة أو الحركية[٢] وعند عدم إسناده إلى ضمير بل إلى اسم ظاهر، مثل: خاف زيد، بقيت على حالها دون حذف عينها، وبقيت فاء الفعل مفتوحة كما هي.

أي لم يحدث به أي تحويل كما سبق للفعل قال، الذي تحول من قَوَلت إلى قَوُلت.

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب، ٤/٣٤٠.

(٢)انظر: د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٨٤.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٦٦.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ص٤٣٩، ٤٤٠.

- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ١٤٤.

فإن قال قائل: فلِمَ لا نقلت خِفْتُ إلى فَعُلت؛ لأنها من الواو فتنقلها من فَعِل إلى فَعُل، قيل: إنما جاز في فَعَلَ التحويل لاختلاف مضارعه؛ لأن ما كان على فَعَل وقع مضارعه على يَفْعِل، يَفْعُل، يَفْعَل إن كان فيه حرف من حروف الحلق، نحو: صنع يصنع، ذهب يذهب. وما كان من فَعِل فعلى يفْعَل لازم له[1].

٣- إسناد الفعل (طال) من باب فَعُلَ- يَفْعُل، وهو الفعل الوحيد الواوي من هذا الباب، وهو باب كَرُمَ يَكْرُم:-

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر المثنى	الفعل مسندًا للضمائر
أنا	طُلْتُ	نحن	طُلْنا		
أنتَ	طُلتَ	أنتم	طُلْتُم	أنتما(مطلقًا)	طُلتُما
أنتِ	طُلتِ	أنتن	طُلْتُنَ		
هو	طَالَ	هم	طالوا	هما (للمذكر)	طَالا
هي	طَالَتْ	هن	طُلْنَ	هما (للمؤنث)	طالتا

نلاحظ من الجدول السابق: عند إسناد الفعل (طال) إلى ضمائر الرفع المتحركة حذفت عينه تخلصًا من التقاء الساكنين، كما نلاحظ أن فاء الفعل (الطاء) ضمت دلالة على حركة عين الفعل لأنه من طال يَطُولُ[2].

وعند إسناد ذلك الفعل إلى ضمائر الرفع الساكنة أو عند إسناده إلى ضمير؛ بل إلى اسم ظاهر مثل: طال زيد، بقيت على حالها دون حذف عينها وبقيت فاء الفعل مفتوحة كما هي في الوزنين السابقين.

---

(١)انظر: المبرد، المقتضب، ٩٨/١.

(٢)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف ٤٣٩/٢، ٤٤٠.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٦٦.

ولم يحدث بهذا الوزن أيضًا تحويل كما سبق للفعل قال الذي تحول من قَوَلت إلى قَوُلت.

ويرى ابن جني في المنصف: "فأما خِفْتُ وطُلْتُ، فلم يحتاجا إلى أن ينقلوهما إلى شيء؛ لأن حركة العين في أصل تركيب الفعل جاءت مخالفة لحركة الفاء؛ لأن أصل خِفْتُ: خَوِفْتُ، وأصل طُلْتُ: طَوُلْتُ، فنقلت الضمة والكسرة الأصليتان من العين إلى فاء الفعل[١].

ويمكن صوغ قاعدة عامة لهذه التصريفات، فنقول: إذا تحركت لام الأجوف ثبتت العين، وإذا سكنت بالجزم، نحو: لم يَقُلْ، أو بالبناء للأمر نحو: قُلْ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك في الماضي والمضارع والأمر، حذفت عينه.

هذه هي نظرة الأقدمين للفعل في هذه الحالة – أي عند إسناده للضمائر– وللمحدثين وجهة نظر أخرى، حيث يرون أن الواو تسقط في الماضي إذا كان على وزن فَعَلَ، وذلك لوجودها بين حركتين قصيرتين متماثلتين، وتدغم الحركتان فتصبحان حركة طويلة هي فتحة طويلة هنا، وذلك في المقطع المفتوح قَوَل ← قَالَ (وكذلك في قالت، قالا، قالتا، قالوا)، وإذا وجدت هذه الفتحة الطويلة في مقطع مغلق، قصرت لنفور العربية من المقاطع المغلقة ذات الحركات الطويلة قَوَلْتَ ← قَالْتَ ← قَلْتَ.

ونظرًا إلى أنه لا شيء يدل على ذلك الأصل الواوي فإن فتحة الفاء تقلب ضمة لأنها من جنس الواو: قُلْت، قُلْنا، قُلْنَ[٢].

---

(١)انظر: ١/٢٣٥.

(٢)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص ١٣٥، ١٣٦.

وتتضح المماثلة بين شبه الحركة والحركة (بين الواو والياء وبين الحركة) في المثال السابق (قال)، فقد تحولت الفتحة إلى ضمة تحت تأثير الواو على النحو التالي:-

قَوَلْتُ ← قَوُلْتُ ← قُوُلْتُ ← قُولْتُ ← قُلْتُ

وشذ عن ذلك أفعال قليلة جدًا، مثل: خَوِفَ ← خِفْتُ، مَوَتَ ← مِتُّ[١].

ويوصف التطور الذي يطرأ على الأصوات بأنه بطيء، وأن التطور المعين لا يشمل كل الصيغ اللغوية، فقد يحدث في صيغة ولا يحدث في أخرى، فمثلاً: الصيغة السامية القديمة قَوَمَ احتفظت بها الجعزية، فهي فيها qawam، أما في العربية فقد تطورت وأصبحت قام، وبناءً عليه فإن الإعلال إذا كان قد حدث في فَعَل، فإنه لم يحدث في فَعِل، وخاصة إذا كان الإعلال سيؤدي إلى خلط الصيغة الناتجة بصيغة فَعَل، نحو: (عَوِرَ وعار)، (وَصِيدَ[٢] وصاد)، فلو حدث الإعلال في فَعِل هنا لاختلطت بصيغة فَعَلَ، ومن هنا نرى أن الإعلال مرتبط بالصيغة الصرفية، وعدم حدوث الإعلال في هذه الأمثلة لا يكون من باب الشواذ[٣].

---

(١)انظر: د. صلاح الدين صالح حسنين، محاضرات في علم الأصوات، الناشر دار الرضا، ط ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٩٠، ٩٦.

- د. تغريد السيد عنبر: الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة دراسة صرفصوتية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد ٤، عدد ٢/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص ٧٧، ٨٠، ٨١.

(٢)صَيِدَ: الأصيد المائل العنق الذي لا يستطيع الالتفات من داء، والمتكبر المزهو لنفسه، وكل ذي حول وطول من ذوي السلطان، الصاد، الصيِّد، الصيَّد: داء يصيب الإبل في رؤسها فيسيل من أنفها مثل الزبد، وتسمو عند ذلك برؤسها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها.

(٣)انظر: د. صلاح الدين صالح حسنين، محاضرات في علم الأصوات، ص ١١١.

- د. صلاح الدين صالح حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، ط ١، ١٩٨١م، ص ١٧٥.

هذا فيما يتعلق بإسناد الثلاثي المجرد إلى الضمائر في الزمن الماضي في العربية:

أما إسناد تلك الأوزان في زمن الماضي في اللغة العبرية فنجده على النحو التالي:-

١- وزن פָּל - נָפוֹל، مثل: קָם-נָקוֹם قام نقوم، بفتح الفاء في الماضي وضمها في المستقبل:

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا للضمائر	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا للضمائر
أنا	קַמְתִּי[1]	نحن	קַמְנוּ
أنتَ	קַמְתָּ	أنتم	קַמְתֶּם
أنتِ	קַמְתְּ	أنتن	קַמְתֶּן
هو	קָם	هم	קָמוּ
هي	קָמָה	هن	קָמוּ

نلاحظ من الجدول السابق تشكيل فاء الفعل مع ضمائر التكلم والخطاب بالباتح (إلا أنه قد شذ عن ذلك الفعل (פוש) פָּשׁ بمعنى: قوى، زاد، انتشر/ هدأ، ارتاح، حيث جاءت فاء الفعل مكسورة بالكسرة القصيرة بدلاً من فتحها بالفتحة القصيرة مع ضمير المخاطبين، **ויצאתם ופִשְׁתֶּם כְּעֶגְלֵי מַרְבֵּק** ملاخى ٣/٢٠، فتخرجون وتنتشرون كعجول المعلف، واعلم أن الفاء في **ופִשְׁתֶּם** مكسورة على خلاف أصحابها التي هي بفتح الأول أبدًا وأحسب ذلك لأن الأصل فيه **ופִּישְׁתֶּם** بكسر الياء التي هي عين الفعل مثل: **וירְשְׁתֶּם** يهوشع ١/١٥، التي عين الفعل فيها مكسورة، فلما اعتلت الياء انتقلت

---

(١)وقد تطول تلك الباتح إلى قامص في حالة الوقف كما في קָמְתִּי ميخا ٧/٨ ، סָכְתִּי دانيال ١٠/٣.
إذ أن الوقف في العبرية يؤدى إلى طول الحركة، أما في العربية فيؤدى إلى تقصيرها، كما في أنا ← أنَه.

الكسرة إلى الفاء ليكون ذلك دليلاً على أصله ولذلك خالف الاطراد كما خالف ذلك יִרְשְׁתֶּם، وإذا كان الأمر على هذا النحو فقد وردت تلك الصيغة عينها على القياس فقيل וּפַשְׁתֶּם)[١] وذلك لوقوع الحركة في مقطع مغلق، وشكلت الفاء مع ضمائر الغياب بالقامص لوقوعها في مقطع مفتوح، وقد وقع النبر على الفاء (منبور الصدر) مع جميع الضمائر فيما عدا ضميري المخاطبين والمخاطبات فهما منبوري العجز، وذلك لانتقال النبر إلى المقطعين תֶּם، תֶּן. ونلاحظ الشبه بين ضمائر الغياب في العربية والعبرية في احتفاظ العربية بتشكيل فاء الفعل بالفتحة الطويلة(الألف)، وتشكيل الفاء في العبرية بالقامص (الفتحة الطويلة).

ومع أن القاعدة تقول: المقطع المفتوح دائمًا حركته طويلة إلا إذا نبر فتكون حركته قصيرة، وبالعكس فالمقطع المغلق دائمًا حركته قصيرة، إلا إذا نبر فتكون حركته طويلة[٢].

فمثلاً: الفعل קָטַל المقطع(קָ) مفتوح وحركته طويلة، ولكن كلمةחָסָד المقطع(חָ)مفتوح منبور، وبناءً عليه فحركته قصيرة، بينما المقطع(סָד) مغلق؛ ولذا فحركته قصيرة، بينما كلمة מֵאָדָם المقطع(דָם) مغلق منبور، وبناءً عليه كانت حركته طويلة.

فقد جاء الفعل קָם مصرفًا مع ضمائر الغياب بتشكيل الفاء بالحركة الطويلة (القامص) مع أنه منبور. لأن هناك قاعدة أخرى تقول: إن المقطع المغلق في الأفعال سواء أكان منبور أم غير منبور يشكل بالباتح وليس بالقامص.

---

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وذوات المثلين، ص ١١٤.

- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 632.

(٢)انظر: - J. Weingreen, A practical grammar, P.7.

- אברהם אבן שושן, תקציר הדקדוק והתחביר, הוצאת קרית ספר, בע"מ, ירושלים, תשל"ד 1974, עמ' 22.

وهناك بضعة أفعال تتصرف وفق نوعين من الأفعال: في زمن أو وزن معين وفقًا للأفعال معتلة الفاء بالياء، وفى زمن أو وزن آخر وفقًا للأفعال الجوفاء، والأفعال المهمة جدًا هي:-

١- טוב - יטב طاب، جاد، حَسُنَ، فالوزن المجرد الماضي واسم الفاعل والمصدر المطلق والمضاف، هذه كلها تصاغ وفق الأفعال الجوفاء، والمستقبل وفق الأفعال المعتلة الفاء بالياء، وكذلك كل صيغ הִפְעִיל : הֵיטִיב، אֵיטִיב، ومع ذلك يوجد لوزن הִפְעִיל صيغ على طريقة الأفعال الجوفاء الواوية: הֵטִיב، אֶטִיב فالوزن المجرد الماضي: טָבְתִּי- טוֹב- טוֹבָה טָבְנוּ- טָבְתֶּם-ן، טָבוּ، واسم الفاعل טוֹב، טוֹבָה، المصدر المطلق טוֹב، والمصدر المضاف טוּב، والمستقبل אֵיטַב، תֵּיטַב، وهلم جرًا.

٢- גור - יגר خاف، خشي، وجل (= ירא) فالوزن المجرد الماضي على غرار الأفعال المعتلة الفاء بالياء، יָגֹרְתִּי- יָגוֹר- יָגְרָה- יָגְרְתֶּם-ן، وهلم جرًا. والمستقبل والأمر على غرار الأفعال الجوفاء (גוּר، אָגוּר). ويطلق على هذه الأفعال " الأفعال المقطعة (المجزأة)" لأنها تصرف وفق نوعين من الأفعال، وفى الواقع ينتمي إلى هذه الأفعال أيضًا الفعل נָגַשׁ بمعنى: دنا، اقترب من، وهذا الفعل يتصرف في الواقع وفقًا لنوع واحد من الأفعال، غير أنه وفق أوزان مختلفة. والفعل הָלַךְ بمعنى: سار، مشى، ذهب، الذي يتصرف وفق الأفعال حلقية الفاء ووفق الأفعال المعتلة الفاء، وكذلك الأفعال הלין، הסיג وما

شابهها، التي تتصرف وفقًا للأفعال الجوفاء ووفقًا للأفعال نونية الفاء[١].

ويرى "جزينيوس" أن الأفعال الجوفاء يبدو أصلها وكأنه مكون من مقطع واحد קָם، وحركة هذا المقطع هي نفس الحركة التي تلي المقطع الثاني في الفعل الصحيح، وإن كانت تصبح هنا ممدودة (قارن קָם مع קָטַל) إلا أنه ينبغي أن نلاحظ:-

أ- أن الحركة قصيرة في ذاتها، إلا أنها تصبح بالضرورة طويلة في المقطع المفتوح كما في المقطع الأخير المغلق المنبور (باستثناء وزن הוּפְעַל، انظر الفقرة d) فمثلاً صيغة المفرد الغائب المذكر الماضي קָם، والمؤنث קָמָה، والجمع קָמוּ، إلا أنه في المقطع قبل الأخير المغلق קָמְתִּ، وفي الآرامية دائمًا קָמְתְּ، كما في قواعد العبرية قبل قمحي[٢] קָמְתְּ-

---

(١)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, חלק א', תורת הפועל, מהדורה שניה משופרת, בהוצאת המכון העברי להשכלה בכתב, ירושלים 1975, עמ' 184.

(٢)هو رابي داود بن يوسف قمحي(١١٦٠-١٢٣٥، واختصار اسمه هكذا רד"ק) من أسرة عبرية اشتهرت بالنحاة والتراجمة ومفسري المقرا في القرنين١٢، ١٣ وموسى أخوه ومعلمه، عمل في نربونه، وله كتاب اسمه (الشامل) الجزء الأول منه نحو، وأماالجزء الثاني فعبارة عن معجم للغة العبرية، وكان هدفه من هذا الكتاب أن يكون كتابًا تعليميًا وسطًا بين كتب ابن جناح وحيوج المسهبة، هذا من ناحية، وبين ملخصات ابن عزرا وأبناء قمحي السابقين عليه من ناحية أخرى. ولداود قمحي تجديدات في النحو العبري مثل: التفريق بين واو التوالي وواو العطف، التسليم بوجود صيغ نحوية منفردة وجائزة بوصفها مقرائية. وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إليه من قِبَل بعض الأحبار، فقد أصبحت كتبه تراثًا إسرائيليًا خالدًا، لدرجة أن أطلقوا عليه هذه الحكمة: لا علم بلا خبز، ومجازا: لولا الخبز لَمَا عُبِد الله. وكان داود قمحي ذا أثر بالغ على باحثي اللغة العبرية في عصر النهضة، وفي مجال التفسير، بدأ بتفسير سفر أخبار الأيام، سفر التكوين، أسفار الأنبياء، المزامير والأمثال. وكان أسلوبه فصيحًا ورائعًا، وجهوده ملموسة ليصبح تفسيره سهل القراءة، بعيدًا عن الغموض والصعوبة. وقد أكثر من مطالعة الفلسفة وتأثر كبيرًا- في هذا الشأن- بابن عزرا وموسى بن ميمون. وقد نسب إلى داود قمحي خطأ، كتاب (مناظرة رابي داود قمحي)، تفسيرفصول الآباء (١٥٢٥م)، شرح لجزء من دلالة الحائرين، تفسير لسفر روث (باريس ١٥٦٣ م)، ومخطوطة عن شرح ذبح الأضاحي.

للاستزادة עיין:

- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית, וארצישראלית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ, ירושלים ותל-אביב. תשל"ז, כרך 29, עמ' 813-811.
- צבי הר -זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 208, 209.

קָמְתִּי، إلا أنه في طبعتنا للكتاب المقدس يرد ذلك فقط في حالة الوقف، مثل: קָמְתִּי ميخا ٨/٧، מָתְנוּ الملوك الثاني ٧/ ٣- ٤[١].

وقد ورد الفعل קָם (قارن ٩/ b) بالألف في الماضي، קָאם، هوشع (١٠/١٤).

وهناك شواذ في الماضي: مثل וְשָׁבַת (بالنهاية الأصلية للمؤنث، من וְשָׁבָה) عزرا ٤٦/١٧(انظر ٤٤/f)، צָקוּן (צָק- הַצִיק ضايق) (צוק) צָק سكب، صب، إشعيا ٢٦/١٦، (انظر ٤٤/L). وفي בָּנוּ صموئيل الأول ٢٥/٢، (بالنسبة لـ בָּאנוּ من בּוֹא) فقد سقطت الألف على خلاف المعتاد. وفي בֹּאוּ إرميا ٢٧/١٨، (بدلاً من בָּאוּ) وعلى ما يبدو أن الماسورا قد أشارت بذلك إلى المستقبل יָבֹאוּ وهذا ما كان متوقعًا، وذلك عندما تقدمت الياء ومن المحتمل أن ذلك مجرد خطأ كتابي[٢].

وكما أشرنا في الفقرة (١٠١/أ) فإن حركة عين الفعل حولام، كانت بدايتها قبوص قديم سريع، إلا أنه في الأفعال الجوفاء الواوية توسعت القبوص القديمة ليس لحولام ولكن لشوروق، وقد انسجمت القبوص الشفوية مع الواو التي من جنسها، لتصير حركة طويلة متجانسة وهي الشوروق، فلذا صارت קָוַם ← קוּם.

وبالنسبة لماضي الغياب كان ينبغي أن يشكل بالباتح، كالحركة الثانية من פָּעַל، إلا أن تلك الحركة أطيلت لقامص، عوضًا عن الواو المستترة، إلا أنه في غلق المقطع في بداية الكلمة يتحول القامص إلى باتح: קָמְתִּ وهلم جرًا[٣].

---

(١) - Gesenius', Hebrew grammar, p.195.

(٢)انظر: - Ibid, p. 198.

(٣)עיין: יצחק לבני, דקדוק הלשון העברית, עמ' 137, 138.

ومن الجدير بالذكر أنه قد وردت أفعال جوفاء بالواو والياء على حد سواء:- مثل: גיל , גול فرح، جذل، ابتهج، דין, דון حاكم، قضى، عاقب، ناقش، بحث، דיש, דוש درس، داس، دعس، חיל, חול تلوى ألمًا، مخضت، رعد، انتظر، לין, לון بات، نزل، خيم، تذمر، اشتكى، חיש, חוש أسرع، هرع، شعر، أحس، מיש, מוש جس، لمس، مس، עיף, עוף طار، حلق، عاف، عتم، أظلم.

ومن ذوات الياء والواو في العربية: فاحت القدر تفوح وتفيح، لاط حبه بقلبى يلوط ويليط، وصار عنقه يصورها ويصيرها بمعنى أمالها وقرئت فصُرهن إليك، بضم الصاد وكسرها، وغار يغور ويغير[١].

ومن ذوات الياء والواو في العربية أيضًا : سوغ، ضار، فوح[٢].

والأفعال الجوفاء ثلاثية الأصل كبقية الأفعال، وحيث إن الواو والياء ضعيفين، فقد أدى ذلك إلى محو ثلاثيتها ودمجهما في الحركة السابقة لهما التي أطيلت، حتى صارا ساكنين، أو أُلْغِيا نهائيًا من الفعل[٣].

وبالنسبة لضمير الغائبة فقد وردت أفعال بالتاء بدلاً من الهاء، مثل: שָׁבַת عادت حزقيال ١٧/٤٦، זָלַת أفرغت، וּמָלַת وتختن، בָּאת جاءت، وأيضًا בָּאתָה.

وفي مواضع كثيرة من العهد القديم لم يرد النبر في الماضي كما ينبغي، فبدلاً من أن يأتي منبور الصدر ورد منبور العجز مثل: בָּזָה الملوك الثاني ٢١/١٩، إشعيا ٢٢/٣٧، טָחוּ حزقيال ٢٨/٢٢، נָמוּ ناحوم ١٨/٣، المزامير ٦/٧٦، وهلم جرًا.

---

(١)انظر: ابن قتيبة(أبي محمد عبدالله بن مسلم)، أدب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه، محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م، ص٤٨٠ .

(٢)انظر: الإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار الصحاح، عنى بترتيبه السيد محمود خاطر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، الصفحات :٣٤٣، ٤٠٩، ٥٣٩ على الترتيب .

(٣)עיין: שאול ברקלי, דקדוק עברי מודרג, עמ' 58.

- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 609.

وأحياناً يرد نبر العجز بدلاً من نبر الصدر مثل: וְשָׁבָה إشعيا ٦/١٣، (= וְשָׁבָה) إشعيا ١٣/١٦، וְשָׁבוּ الخروج ١٣/١٦، الملوك الأول ٢/٣٣[١].

وهذا التشكيل للماضي المفتوح الفاء مع كل الضمائر، وكما هو في كتبنا اليوم كان منذ عصر رابي داود قمحي، وقبله كانت الآراء مختلفة. فقد ذكر أبراهام جيجر نوعين آخرين من التشكيل:-

الأول: ورد في كتاب نبرات التوراة وفي كتاب אשכול הכפר ليهودا هداسي القرائي، وهذا التشكيل مفتوح الأول بالفتحة القصيرة (الباتح) وبلا ريب فهذا قول معتمد على رأي رابي اليعازر بن يعقوب.

الثاني: مشكل بالفتحة الطويلة، عندما تكون النبرة على الصدر، وبالفتحة القصيرة عندما تكون النبرة على العجز مثل: קָם، קָמָה، קָמוּ، קָמְנוּ קָמְתִּי ، קָמְתָּ، קָמְתְּ، קָמְתֶּם، קָמְתֶּן.

وأنصار هذا التشكيل هم: حيوج، رابي يهودا هاليفي، رابي شلومو فرحون، وموسى المدقق (المشكِّل)، ويضيف حيوج قائلاً: إن التشكيل بالباتح في الكلمات שָׁתִּי, וּשָׁתָה, וְשָׁתוּ فقط، لأن لام الفعل مدغمة في تاء الضمير ومنبورة العجز[٢].

ثم يوضح تصفي هار زاهاف(צבי הר- זהב) العلاقة بين التشكيل العربي والتشكيل العبري البدائي فيقول:-

"وفي العربية ترد فتحة طويلة (= قامص طويلة عندنا) في ضمير الغائب المذكر والمؤنث المفرد والغائبين، وفي باقي الضمائرضمة، مثل: קָאמַ, קָאמַתْ, קָמוּא, ـِקَمْتِ, ـِקَمْتْ, ـِקَمْتِ، وهلم جرًّا. חָ'אפַ, חָ'אפַתْ, חָ'אפוּא, חְ'פְתִ, חְ'פְתْ, חְ'פְתِ وهلم جرًا. هذا التشكيل كان على غرار تشكيلنا الأول. وفي الآرامية المتأخرة ترد القامص في ضمير الغياب فقط، في حين أنه يرد مع بقية الضمائر الباتح.

---

(١)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 612 .

(٢)שם, עמ' 613.

ونجد في المقرا تشكيل على غرار التشكيل الآرامي الأول في ضمير الغائب וָת, دانيال ١٩/٦، וָקֹם دانيال ٢٤/٣، רָם ٢٠/٣، קְמוּ عزرا ٢/٨، وفي ضمير المتكلم שָׁמֹת عزرا ١٢/٦، وفي ضمير الخطاب دانيال ١٠/٣.

وهذا التشكيل خاص بالماضي المفتوح الأول بالقامص، وهذا التشكيل بالفتحة الطويلة مألوف أيضًا في السريانية[١].

ونجد تلك الشواهد واضحة في آرامية العهد القديم (دانيال ٢: ٤-٧، عزرا ٤: ٨-٦: ١٨، ٧: ١٢-٢٦، وإرميا ١٠: ١١، وكلمتان في سفر التكوين ٣١: ٤٧).

٢ - وزن פָּל - נָפוֹל ، مثل: מֵת- נְמוּת بكسر الفاء في الماضي وضمها في المستقبل:

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
أنا	מַתִּי[٢]	نحن	מַתְנוּ وفي الوقف מָתְנוּ
أنت	מַתָּ[٢]	أنتم	מַתֶּם[٢]
أنتِ	מַתְּ[٢]	أنتن	מַתֶּן[٢]
هو	מֵת	هم	מֵתוּ
هي	מֵתָה	هن	מֵתוּ

٣- وزن פָּל - יִפּוֹל ، مثل: בּוֹשׁ - יֵבוֹשׁ، بضم الفاء في الماضي وضمها في المستقبل:

---

(١)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 613 .

(٢)الشدة الثقيلة في التاء سببها إدغام تاء الضمير في تاء الفعل.

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
أنا	בָּשְׁתִּי	نحن	בָּשְׁנוּ
أنتَ	בָּשְׁתָּ	أنتم	בָּשְׁתֶּם
أنتِ	בָּשְׁתְּ	أنتن	בָּשְׁתֶּן
هو	בּוֹשׁ	هم	בּוֹשׁוּ
هي	בּוֹשָׁה	هن	בּוֹשׁוּ

ويتحدث "يهوشع بلاو" عن الفعل מת فيقول: "وأما وزن פָּעַל فسنمثل للماضي المجرد بالفعل מת (المستقبل יָמוּת مثل יָקוּם) ومن الصعب العثور على تفسير مرضٍ (مقنع) للصيريه الناقص، فإذا كانت الحركة طويلة حقًا في الأساس كما يتضح ذلك بالقياس على קם فقد كنا نتوقع حيريق طويلة (أي מית) وبالفعل فقد كانت هناك حركات قصيرة فقط في الأساس، وتحولت إلى صيريه قصيرة، وأرى أن الصيريه نتيجة تأثير الفعل الصحيح יָשַׁן نام، هجع، رقد، إلا أنه حتى ولو لم يكن هذا الاقتراح ممكنًا، فإن هذا بعيد عن إقناعنا، حيث إننا كنا نتوقع وفقًا لهذا الاقتراح أن קם أيضًا قد تأثر بـ שָׁמַר حفظ، حرس، صان، وهكذا: أي ترد فيه باتح، ويمكن الادعاء فعلاً، أنه في الفترة السابقة للفترة الطبرانية لم تكن القامص سوى فتحة طويلة، وأن الصيريه في מת أيضًا يشير إلى إطالة الصيريه القصيرة الموجودة في יָשַׁן. وعلى أية حال، فإنه في مرحلة النبر الرابعة، من المؤكد أن الحركة كانت طويلة، وهذا هو السبب في أن النبر بقي على الصدر في صيغ مثل: קָמָה, קָמוּ, מֵתָה, מֵתוּ, בּוֹשָׁה, בּוֹשׁוּ.

وقد جاءت الباتح في ضمائر التكلم والخطاب من وزن פָּעַל بتأثير القانون الفيلبي(*) (وفي المخاطبين والمخاطبات، يرد الباتح في مقطع غير منبور بسبب القياس على الصيغ الأخرى، מַתְּ, מַתֶּם[1].

وبالنسبة لوزن פָּעַל من وجهة نظر سنكرونيه (**) (בּוֹשׁ, אוֹר, טוֹב) ينبغي أن نفترض أن أصله ā (قارن bāš، tāb في الأكادية، אֵר في الأوجاريتية) وهذه الحركة صارت حولام (ليست كما في קָם) بتأثير المستقبل الذي اشتمل هو أيضًا على ā أصلية، والتي تحولت إلى حولام.

ويرى شتاده (قواعد ٣٨٥ فقرة f, e) أن e في מֵת تُظْهِر طبيعة الصوت المركب (الحركة المزدوجة) (من ai التي نتجت عن الانسجام من حركة ĭ علامة الأفعال اللازمة مع (ă)حركة الفعل الأساسية، وبنفس الطريقة حدث للحركة o في الفعل אוֹר (من au) ولكن ô من (au) لم ترد. ووفقًا لـ b/٢٦ ، تظل في المقطع المغلق قبل الأخير בִּשְׁתָּ.

وبناءً عليه فإن الحركة (o) في هذه الصيغ يمكن أن تؤثر النبرة في إطالتها فقط، أي يجب أن تطال الحركة Ŭ الأصلية، ويشبهها في ذلك الحركة(ē) في الفعل מֵת التي أطيلت عن الحركة الأصلية (Ĭ).

(*)القانون الفيلبي: معنى هذا القانون أن الحركة (Ĭ) = حيريق، تصبح (ă)= باتح، إن وقعت داخل كلمة (وهي) في مقطع مغلق منبور نبرًا رئيسيًا أو فرعيًا، أو وقعت في مثل هذا المقطع النهائي وكان مقطعًا مغلقًا في العبرية القديمة.

כְּבִדְתָּ < kabidta ثَقُلْتُ، בַּת < bint بنت .

انظر: أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص ٣٧.

(١)עיין: יהושע בלאו, תורת ההגה והצורות, הוצאת הקבוץ המאוחד, תשל"ב , 1972,עמ' 190,189 .

(**)سنكرونيه: סינכרוני = Synchronic بحث الظواهر اللغوية للغة معينة في وقت واحد من جميع النواحي كالقواعد والمعاني والأصوات لتمييزه عن الطريقة الدياكرونية דיאכרונית = Diachronic؛ أي بحث الظواهر اللغوية في تطورها على مر الأجيال. انظر:

אורה רודריג שורצולד, ומיכאל סוקלוף, מילון למונחי בלשנות ודקדוק, רכס, תשנ"ב 1992,עמ' 62, 221.

وهذا يتأكد بالحقيقة التي تقول: إن الحركة (Ŏ) في בֹּשְׁתָּ- בֹּשְׁתִּ- בֹּשְׁנוּ دائمًا، وفي בֹּשׁוּ ماضي الغائبين، تقريبًا ودائمًا (والأمثلة هي ١١ - ٢) ما تكتب ناقصة؛ وبناءً عليه فإن تلك الصيغ مثل: בּוֹשָׁה, בּוֹשׁוּ, אוֹרוּ ينبغي أن تعتبر مضبوطة هجائيًا وإملائيًا[١].

وقد رأينا أنه لدى تصريف الفعل מֵת قد حافظت ضمائر التكلم والخطاب على الفتح للفاء والشدة في التاء.

ولدى تصريف الفعل בּוֹשׁ ظهرت حولام جادول مع ضمائر الغياب جميعًا، وظهرت حولام قاطان مع ضمائر التكلم والخطاب المفرد، وتحولت الحولام إلى قامص حاطوف مع ضميري المخاطبين والمخاطبات، بسبب انتقال النبر إلى المقطع תֶּם, תֶּן.

وهناك فعل جاء على وزن מֵת هو פּוּשׁ قوى، زاد، انتشر/ هدأ، التمس الراحة، إلا أن هذا الفعل عند إسناده إلى ضمير المخاطبين في الماضي تتحول الصيريه إلى حيريق וּפְשַׁתֶּם ملاخي ٣/ ٢٠[٢].

والأفعال التي تأتي على وزن פֹּל ثلاثة فقط وهي: אוֹר ضاء، בּוֹשׁ خجل، טוֹב حسن[٣].

وقد قام النبر بدور هام في التمييز بين الصيغ، فمثلاً: الصيغة רָצוּ بنبر الصدر فهي من الفعل רוּץ ومعناه: ركض، عدا، جرى، وبنبر العجز רָצוּ من الفعل רָצָה بمعنى: رغب، شاء، رضي، وكذلك الصيغة בָּנוּ بنبر الصدر من الفعل (בִּין) بمعنى: فهم، أدرك، وبنبر العجز בָּנוּ، من الفعل בָּנָה بنى، شيد، وبين حرف الجر الباء (ב) متصلاً بضمير المتكلمين בָּנוּ[٤].

---

(١)انظر: - Gesenius', Hebrew grammar, P. 195.

(٢)عيين: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 612. وانظرأيضًا: ص٤٣، ٤٤ من هذا البحث.

(٣)שם, עמ' 612.

- יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 181.

(٤)עיין: פרופ' משה גושן-גוטשטיין, זאב ליבלה, שלמה שפאן ז"ל, הדקדוק העברי השמושי, הוצאת שוקן, ירושלים ותל-אביב, 1979, עמ' 85 .

وكذلك שְׁבוּ بنبر الصدر فهو من الفعل (שוּב) שָׁב بمعنى: آب، باء، عاد، تاب، وبنبر العجز שְׁבוּ، من الفعل שָׁבָה بمعنى: سبى، أسر.

كذلك لعب النبر دورًا هامًا في التمييز بين صيغ קָמָה فعند نبر الصدر فهو فعل مسند إلى ضمير الغائبة بمعنى: قَامَتْ، وعند نبر العجز קָמָה فهو اسم فاعل للمفردة المؤنثة بمعنى قائمة، קָמָה بمعنى: الزرع الناضج الذي يبلغ طوله قامة إنسان تقريبًا.

وقد قام بعض الباحثين بإحصاء الأفعال واوية العين، والأفعال يائية العين، والأفعال سواء الواوية أو اليائية المنتهية بحرف حلقي، والأفعال التي ترد فقط مضعفة سواء واوية أو يائية[١].

ونلحظ من هذا الإحصاء طغيان الأفعال واوية العين على الأفعال يائية العين، وهذا إذا كان في العبرية فهذا الحكم يسري أيضًا على العربية والسريانية، ويدلنا على كثرة الأفعال الواوية العين تعدد أوزانها في العربية والعبرية، ووجود فعل أجوف يائي واحد في السريانية وهو ܩܡ وضع.

ننتقل بعد ذلك إلى إسناد الفعل الأجوف في اللغة السريانية:-

ولنبدأ بإسناد الفعل ܩܡ- ܩܐܡ قام يقوم (واوي العين المجرد) إلى الضمائر في الزمن الماضي:-

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
متكلم	ܩܡܬ	متكلمون	ܩܡܢ = ܩܡܢܢ
مخاطب	ܩܡܬ	مخاطبون	ܩܡܬܘܢ
مخاطبة	ܩܡܬ	مخاطبات	ܩܡܬܝܢ

(١)עיין: פרופ' משה גושן-גוטשטיין, זאב ליבלה, שלמה שפאן ז"ל, הדקדוק העברי השמושי, עמ' 85.

غائب	مُر	غائبون	مُرِو = مُرُم
غائبة	مُرَتْ	غائبات	مُرِتِ = مُرْتُم

الملاحظ من الإسناد السابق، أن الفعل مُر ذهبت عينه مع جميع الضمائر، وقد بقيت فاؤه محركة بالفتحة الطويلة مع جميع الضمائر حتى في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع، المبدوءة بأصوات صامتة.

كذلك نلاحظ أن التاء مع جميع الضمائر شديدة انفجارية، إلا مع ضميري الغائبة والمتكلم فهي رخوة احتكاكية لتحرك ما قبلها.

والبناء الوحيد اللازم الباقي هنا، هو: مَـتْ مات، وحركته(ـَ) لم يصبها أي تغير كذلك. وإسناده على النحو التالي:-

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
متكلم	مَتْ	متكلمون	مَتْنَا = مَتْنَا
مخاطب	مَتَّ	مخاطبون	مَتْتُمَا
مخاطبة	مَتِّ	مخاطبات	مَتْتُنَّ
غائب	مَاتَ	غائبون	مَاتُوا = مَاتُوا
غائبة	مَاتَتْ	غائبات	مَاتَتَا = مَاتَتْ

ونلاحظ من الإسناد السابق أن الفعل مَـتْ بقيت عينه مع جميع الضمائر، وقد بقيت فاؤه محركة بالكسرة الطويلة مع جميع الضمائر حتى في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع المبدوءة بأصوات صامتة.

ونلاحظ كذلك أن التاء مع جميع الضمائر شديدة انفجارية، إلا مع ضميري الغائبة والمتكلم فهي رخوة احتكاكية لتحرك ما قبلها.

كذلك نلاحظ أن الياء الأخيرة في ضميري الغائبات المخاطبة، والواو الأخيرة في ضمير الغائبين ساقطتان لفظًا لعدم سبقهما بحركة[١].

وقد اعتبر "ابن العبري"[٢] أن مثل هذه الأفعال ثنائية، أي تتكون من حرفين، فقد عقد بابًا كاملاً بعنوان" الأفعال التي تتكون من حرفين" وقصد بها الأفعال

---

(١)انظر: جبرائيل القرداحي، الإحكام في صرف السريانية ونحوها وشعرها، روما ١٩٣٤م، ص ٦٦.

(٢)هو جريجوريوس بن أهارون الملقب بأبي الفرج، ليس لولد له اسمه فرج ولكن تيمنًا بهذا الاسم، ويُكنى بابن العبري، واسمه في العماد يوحنا، ولد في ملطية وهي قاعدة أرمنية الصغرى على ضفة الفرات عام ١٢٢٦م ، وقد انكب ابن العبري على الدراسة منذ نعومة أظافره فقرأ الطب على أبيه الذي كان طبيبًا مشهورًا في ملطية وأطباء آخرين، ودرس عليه أيضًا مبادىء علم الفلسفة، وقد درس في وطنه اللغات الثلاث: السريانية، واليونانية، والعربية، وأحرز في زمن قليل دقائقها حتى تضلع بآدابها، وجعل يكتب فيها بسهولة كبيرة، ثم انكب على دراسة اللاهوت، فلم يدع مطلبًا إلا بحث فيه، ولا مشكل إلا حاول فكه، وكانت حياته مشوبة بالبؤس والتعاسة .

في عام ١٢٤٣م هرب أبوه مع الهاربين من ملطية إلى حلب قبل تقدم جماعات هولاكو والتتار، ولم يهرب ابن العبري مع أبيه إلى حلب، فقد سنحت له الفرصة فعالج القائد المغولي الذي كان مريضًا، ثم ذهب بعد ذلك هو وأولاده إلى أنطاكية التي كانت لا تزال في أيدي الفرنسيين، وهناك أكمل ابن العبري دراسته وبدأ حياة الرهبنة، ثم ذهب إلى طرابلس حيث درس الطب والفلسفة على مدرس نسطوري يعقوب الرهاوي.

وفي عام ١٢٤٦م في شهر سبتمبر كان قد بلغ من العمر عشرون عامًا فعينه البطريرك اليعقوبي أغناطيوس الثاني مطرانًا على جوباس بالقرب من ملطية، وفي العام التالي جلس على كرسي مطرانية لاقافين وهي أبرشية أخرى متاخمة لملطية، وبعد وفاة أغناطيوس تعصب ابن العبري لديونيسيوس ضد برمعدني فأرسله إلى حلب سنة ١٢٥٣م، ثم عزله صديقه القديم صليبا، ولم يسترجع هذا المنصب حتى سنة ١٢٥٨م، ورشح لمنصب المفريان سنة ١٢٦٤م، ومنذ ذلك الحين أصبحت حياته نشيطة ومملوءة عملاً.

وعلى الرغم من الحياة المضطربة التي عاشها ابن العبري؛ بسبب غارات التتار والدسائس التي كانت قائمة بين الأحزاب السياسية والدينية؛ إلا أنه كان يحظى باحترام الجميع لما كان له من مكانة علمية متميزة، وكتاباته خير شاهد على علمه الشامل في كل فروع المعرفة البشرية من اللاهوت والفلسفة والقانون والتاريخ والفلك والطب والنحو، أما بالنسبة لكتاباته النحوية فقد وضع ابن العبري ثلاثة كتب في النحو :- الأول: ܟܘܿܬܳܒܳܐ ܕܙܰܗܪܳܐ كتاب الأشعة، الثاني: ܟܘܿܬܳܒܳܐ ܕܣܰܟܠܳܐ المدخل، الثالث: ܟܘܿܬܳܒܳܐ ܕܚܘܿܪܪܳܐ كتاب الشرارة، ثم واتته منيته في أذربيجان في ٣٠ يوليو ١٢٨٦م في الستين من عمره، ونقل جثمانه إلى دير متى – بالقرب من الموصل– ليدفن فيه، ولا يزال قبره موجودًا هناك، وقد أظهر اليونان والأرمن والنساطرة احترامًا كبيرًا لذكراه فأغلقوا الحوانيت في ذلك اليوم.

للاستزادة:- انظر: د.زاكية محمد رشدي وآخران، تاريخ الأدب السرياني، ص ٣٥٩- ٣٦٤ .

- د.أحمد محمد على الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري، ترجمة ودراسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ١٩٩٤م، ص٣-٧ .
- ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية، بيروت، ط١، ١٩٧٠م، ص ٤٩٣ وما بعدها.

Wright, Wiliam: Ashort history of syriac literature, London, 1894, pp.265-281.

الجوفاء والأفعال المضاعفة الثلاثية[١].

وقد حافظت السريانية في الوزن المفتوح الأول بالفتحة الطويلة – على الفتحة الطويلة لفاء الفعل كالعبرية تمامًا بتمام، إلا أن العبرية قد قصرت تلك الفتحة الطويلة إلى فتحة قصيرة مع ضمائر التكلم والخطاب، بسبب وقوعها في مقطع مغلق منبور. واتفقت العبرية مع العربية حيث حافظت العربية على فتح الفاء بالفتحة الطويلة في الوزن المجرد – مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها – وذلك مع جميع ضمائر الغياب فيما عدا ضمير الغائبات.

ننتقل بعد ذلك إلى صياغة المضارع في اللغات الثلاث:-

الضمائر	فَعَـل - يَفْعُـل	فَعِـلَ - يَفْعَـل	فَعُـل - يَفْعُـل
أنا	أَقُولُ	أَخَافُ	أَطُولُ
أنت	تَقُولُ	تَخَافُ	تَطُولُ
أنت	تَقُولِينَ	تَخَافِينَ	تَطُولِينَ
هو	يَقُولُ	يَخَافُ	يَطُولُ
هي	تَقُولُ	تَخَافُ	تَطُولُ
نحن	نَقُولُ	نَخَافُ	نَطُولُ
أنتم	تَقُولُونَ	تَخَافُونَ	تَطُولُونَ
أنتن	تَقُلْنَ	تَخَفْنَ	تَطُلْنَ

(١)انظر: د.أحمد محمد علي الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري، ص ٢٦.

هم	يَقُولُونَ	يَخَافُونَ	يطولون
هن	يَقُلْنَ	يَخَفْنَ	يطُلْن
أنتما (مطلقًا)	تَقُولانِ	تَخَافَانِ	تطولان
هما (للمذكر)	يَقُولانِ[1]	يَخَافَانِ	يطولان
هما (للمؤنث)	تَقُولانِ	تَخَافَانِ	تطولان

حكم المضارع المعل عند الإسناد:-

فحكم الأجوف عمومًا – ماضيًا كان أو مضارعًا أو أمرًا- إن أُعلت عينه وتحركت لامه ثبتت العين، وذلك عند الاتصال بضمير الرفع الساكن وإن سكنت بالجزم، نحو: لم يَقُلْ، أو بالبناء للأمر، نحو: قُلْ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك في الماضي والمضارع والأمرحذفت عينه.

حكم المضارع قبل اتصال الضمائر به:-

المضارع من الأفعال المصححة كمضارع السالم نحو: يَعْبُدُ، يُقَاوِمُ، يُعَوِّلُ.

أما المضارع من الأفعال المعلة فحكمه ما يلي:-

١- نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثي من غير باب عَلِمَ، نحو: خَوِفَ يَخَافُ، وذلك مثل: قَالَ يَقُولُ، قَامَ يَقُومُ.

---

(١)ولا يوجد إلا في العربية صيغة للمضارع المثنى في الغيبة والخطاب، وتبنى هذه الصيغة من المفرد، بالنهاية (ni) ā. انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ١١٧.

٢- نوع يعل بالنقل والقلب معًا، وهو مضارع الثلاثي من باب عَلِمَ، نحو: خَافَ يَخَافُ.

ولننظر إلى هذه النماذج وما حدث فيها من إعلال وتغيير:-

١- النموذج الأول: قَالَ يَقُولُ، طَالَ يَطُولُ، وأصل المضارع: يَقْوُلُ، يَطْوُلُ بوزن يَكْتُبُ من الصحيح، تحركت الواو وسكن ما قبلها، فانتقلت حركة الواو (الضمة) إلى الساكن الصحيح قبلها وهو (القاف، الطاء) وهذا هو الإعلال بالنقل أو بالتسكين فصارت الصيغة يَقُولُ، يَطُولُ.

وقد حذفت العين مع ضميري المخاطبات والغائبات؛ لاتصالهما بضمير رفع متحرك وهو (نون النسوة)، وبقيت العين مع بقية الضمائر.

٢- النموذج الثاني: خَافَ يَخَافُ، وأصل المضارع يَخْوَفُ بوزن يَفْرَح من الصحيح، تحركت الواو وسكن ما قبلها وهو (الخاء) فانتقلت حركة الواو (الفتحة) إلى الساكن قبلها وهو (الخاء) فصارت يَخَوْفُ، وحيث إن الواو لا تجانس الفتحة فقد قلبت الواو ألفًا لتجانس الألف فصارت يَخَافُ، وهذا هو الإعلال بالنقل والقلب معًا. وقد حذفت العين مع ضميري المخاطبات والغائبات لاتصالهما بضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، وبقيت العين مع كافة الضمائر[1].

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب ٣٤١/٤.

-الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ١١٥/١.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٤٤٣/٢.

- ابن جني، التصريف الملوكي، تحقيق وتقديم وتعليق د. البدراوي زهران، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ٢٠٠١م، ص ١٨٨.

- ابن جني، المنصف ٢٤٥/١.

- ابن هشام، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ص ٣١٤.

- الأشموني (أبو الحسن نور الدين علي بن محمد المتوفى ٩٢٩هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ، جـ ٦٢٩/٢.

وحركة حرف المضارعة مع الجميع مفتوحة، فإن قيل: فَلِمَ فتحوا حرف المضارعة في الثلاثي، وضموه في الرباعي، قيل؛ لأن الثلاثي أكثر من الرباعي، والفتحة أخف من الضمة، فأعطوا الأكثر الأخف، والأقل الأثقل ليعادلوا بينهما(١).

وإذا كان هذا هو حال العربية الفصحى، من فتح حرف المضارعة في الثلاثي، فقد رأينا كثيرًا من اللهجات الحية المعاصرة في البلاد المختلفة تكسر حرف المضارعة، وهذا عينه هو ما رواه لنا أكثر الأقدمين، عن قبيلة بهراء، وتعرف هذه الظاهرة عندهم بتلتلة بهراء، وذلك في لغة جميع العرب، فقد عزاها صاحب لسان العرب إلى كثير من القبائل العربية فقال: "وتِعْلَم بالكسر: لغة قيس، وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب" إلا أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون تَعْلم والقرآن عليها، وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تِعلم بالكسر.

وقد روى ابن جني بيتًا عن أعرابي من بني عقيل، كسر فيه الهمزة من الفعل أَخَافُ فقال: وأنشدني عقيلي فصيح لنفسه:

فقومي هم تميم يا ممارِي ... وجونة ما إِخَافُ لهم كثارا

فكسر الهمزة من إخاف.

وقول العباس بن مرداس:

قد كان قومُك يحسبونك سيدًا ... وإِخَـــالُ إنك ســيد معــيون

فكسر الهمزة من إخال.

---

(١)انظر: الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، كتاب أسرار العربيــة، مطبوعــات المجمع العلمي العربي بدمشق، عني بتحقيقه محمد بهجت البيطــار، مطبعــة الترقــي بدمشــق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، ص ٤٠٤.

وقد قرئ بهذه اللغة في بعض القراءات الشاذة، فقد روي عن يحي بن وثاب، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وحمزة بن حبيب الزيات أنهم قرؤوا قوله تعالى: {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} (سورة هود - ١١٣) بكسر التاء في الفعلين تركنوا وتمسكم، وقال ابن جني في التعليق على هذه القراءة "هذه لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، علمتُ تِعلم، وأنا إِعلم، وهي تِعلم، وثقل في الياء، يِعلم استثقالاً للكسرة في الياء[١].

وهذه الظاهرة كما يقول د. رمضان عبد التواب - ظاهرة كسر حرف المضارعة- سامية قديمة، توجد في العبرية مثل: כָּתַב - יִכְתֹּב كتب يكتب، وفي السريانية ܟܬܒ- ܢܟܬܘܒ كتب يكتب، والحبشية مثل: ቀተለ - ይቀትል قَتَلَ - يَقْتُلُ كذلك، والفتح في أحرف المضارعة حادث في رأي، في العربية القديمة، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى، وبدليل ما بقي من الكسر في كثير من اللهجات العربية القديمة، وهناك دليل ثالث على أصالة الكسر في حروف المضارعة في اللغات السامية، وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها إذ نقول مثلا: "مين يِقرا ومين يِسمع" بكسر حرف المضارعة في لغة التخاطب اليومية، وهذا ما أسميه أنا "الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة" ومعناه أن الظاهرة اللغوية، قبل أن تموت، قد تبقى منها أمثلة، تعين على معرفة الأصل[٢].

---

(١)انظر: ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، تحقيق: على النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، جـ ١ / ٣٣٠.

(٢)انظر: د. رمضان عبد التواب، من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة، مجلة المجمع العلمي العراقي، جـ ١، مجلد ٣٥، - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٧٤.

- د. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ص ص ٢٦٥ - ٢٦٧.

وقد عقد سيبويه بابًا كاملاً لهذه الظاهرة سمّاه "هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ" فقال: "وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم أنت تِعلم ذاك، وأنا أِعلم، وهي تِعلم، ونحن نِعلم ذاك، وكذلك كل شيء فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعف وذلك قولك: شقيت فأنت تِشقى، وخلنا فنحن نِخال، وعضضن فأنتن تِعضضن، وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِل"[١].

أثر دخول أدوات الجزم على الفعل المضارع :-

عندما تدخل أدوات الجزم على الفعل الأجوف تحذف عينه، وذلك لأنه تسكن لام الفعل فيلتقي ساكنان عين الفعل ولامه فتحذف عين الفعل، مثل: لم يَقُومْ ← لم يَقُمْ، لم يَخَافْ ← لم يَخَفْ، لم يَطُوْل ← لم يَطُلْ[٢].

وهذا نموذج لمعالجة صرفية للمضارع الأجوف (يَكُونُ) عند الجزم أورده ابن خالويه [٣]حيث يقول: "ولم يَكُنْ، يَكُنْ: جزم بلم والأصل يَكْوُنْ، فاستثقلوا الضمة على الواو، فنقلت إلى الكاف، وسقطت الواو لسكونها وسكون النون، فإن سأل سائل، فقال: إن في كتاب الله تعالى، (ولا تك[٤]) بحذف النون، وفى

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب ٤/ ١١٠.

- د. خليل يحيي نامي، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف، بلا تاريخ، ص ص ٣٨-٤٤.

(٢)انظر: ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص١٦٨،١٦٩.

- د.محمد عبد الخالق عضيمة، المغنى فى تصريف الأفعال، ص١٩٠.

- ابن جنى، التصريف الملوكى، ص١٧٤.

- ابن يعيش، شرح المفصل،١٠/٦٨.

- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٣٥٢.

(٣)انظر: ابن خالويه(أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى ٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مكتبة المتنبي، القاهرة، بلا تاريخ، ص ٢٣٠، ٢٣١.

(٤)سورة النحل، الآية ١٣٧.

موضع (ولاتكن[١])، وفى موضع (ولا تكونن[٢])، وكلها نهى به، فما الفرق؟ فالجواب في ذلك: أن الموضع الذي قيل فيه (ولا تكن) سقطت الواو لسكونها وسكون النون، وذلك أن كل فعل إذا صحت لامه واعتلت عينه، كان حذف عينه عند سكون لامه، لالتقاء الساكنين، لا للجزم، والموضع الذي قيل فيه (ولا تكونن) لما جئت بنون التوكيد المشددة انفتحت الأولى رجعت الواو، إذ كان حذفها لمقارنة، فلما تحرك الساكن رجعت، والموضع الذي قيل فيه (ولاتك) فإن النون سقطت لمضارعتها حروف المد واللين، إذ كانت تكون إعرابًا في يقومان، وسقوطها علامة الجزم، إذا قلت: لم يقوما، كما تقول في حروف المد واللين، يدعو ويغزو: لم يدعُ ولم يغزُ، فلما كثر استعمالهم لكان ويكون، إذا كانت إيجابًا لكل فعل، أو نفيًا لكل فعل، حذفوا النون اختصارًا، ولم يفعلوا ذلك في صان يصون، فيقال: لم يصُ زيد عمرًا. إذ لم يكثر استعمالهم كذلك، فاعرف ذلك، فإنه لطيف ... "

وللمحدثين وجهة نظر أخرى فيما حدث للفعل المضارع من إعلال:-

ففي حالة صوغ المضارع من قَامَ- يَقُومُ، جرى التصرف الصوتي على النحو التالي:-

المضارع بوزن يَفْعُلُ من قال هو: يَقْوُلُ yaqwulu، تسقط الواو نظرًا لكراهة اجتماعها مع ضمة (wu) فتبقى الضمة وحدها (u) فتختل الرنة، وإيقاعها فيعوض موقع الواو الساقطة بطول الضمة بعدها (uu) فيقال: yaquulu وهذا معناه أن الواو اجتمعت مع حركة قصيرة فتسقط الواو وتطول الحركة بعدها wu ← uu، والسبب أن اللغة تكره أن تتتابع أصوات اللين في صورة حركة ثنائية على هذا النحو الثقيل، فتهرب منه إلى توحيد الحركة لتصبح فتحة أو كسرة أو ضمة طويلة، هذا من الناحية الصوتية.

---

(١)سورة آل عمران، الآية ٦٠.

(٢)سورة البقرة، الآية ١٤٧.

وأما من الناحية المقطعية فإن المقطع العربي يتكون في حالة الحركة الثنائية من حركات فقط، وهو ما لا يتفق مع خصائص النسيج المقطعي العربي، فكان إسقاط الواو سببًا في إلحاق الحركة الطويلة المتخلفة عنه باعتبارها حركة فاء الكلمة، وجزءًا من المقطع الطويل.

وهذا ما حدث للمضارع، من خاف يَخْوَفُ، فقد سقطت الواو وطالت الحركة بعدها إلى فتحة طويلة أي wa ← aa [1].

ويفسر الطيب البكوش[2] ما حدث للفعل من إعلال فيقول:

إن الواو تدغم في حركتها إذا سبقت بحرف ساكن فتطيلها، أَقْوُلُ ← أَقُولُ، وتقصر هذه الحركة الطويلة إذا وجدت في مقطع مغلق تَقْوُلْنَ ← تَقُولْنَ ← تَقُلْنَ.

ويمكن القول إن الواو تسقط إذا وجدت في بداية مقطع مغلق إثر مقطع مغلق؛ لأن الحرف الأخير من المقطع السابق يمثل ارتخاءً في النطق، وبداية المقطع الثاني تمثل توترًا وشدة صاعدة لا تحتملهما الواو أو الياء لأنهما ليستا من الحروف المحضة (فهما نصف حرف).

وتقصر الحركة الطويلة بسبب الجزم، حيث يؤدي الجزم إلى وقوع الحركة الطويلة بين صامتين، نحو: لم يَقُولْ ← لم يَقُلْ [3] لم يَنَامْ ← لم يَنَمْ، لم يَخَافْ ← لم يَخَفْ، وأرى أن هذه التفسيرات كلها جائزة وواقعة، والطرق مختلفة، إلا أن الغاية واحدة.

ننتقل بعد ذلك إلى صياغة المستقبل من الأجوف الواوي في اللغة العبرية:-

---

(١)انظر: د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٨٥، ١٩٨، ١٩٩.
- د. صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، ص ٨٠، ١٨٦.

(٢)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص ١٣٦.

(٣)انظر: د. صلاح الدين صالح، محاضرات في علم الأصوات، ص ١٠١.

فنقول: إن الفعل المعتل العين بالواو يأتي على وزنين في زمن الاستقبال، فهو يأتي على وزن: יָפוֹל ووزن יִפּוֹל، فإذا كان ماضيه على وزن פָּל أو פֵּל، مثل: קָם، מֵת صِيغَ في الاستقبال على وزن יָפוֹל فنقول: יָקוֹם - יָמוּת بتشكيل حروف الاستقبال بالقامص (ָ) وعين الفعل بالشوروق، أما إذا كان ماضيه على وزن פָּל ، مثل: בָּשׁ صِيغ مستقبله على وزن יִפּוֹל فنقول אֵבוֹש بتشكيل حروف الاستقبال بالصيريه (ֵ) وعين الفعل بالحولام جادول.

والجدول التالي يوضح تصريفه مع الضمائر:-

الضمائر	وزن פָּל - יָפוֹל	وزن פֵּל- יָפוֹל	وزن פָּל- יִפּוֹל
متكلم	אָקוֹם	אָמוּת	אֵבוֹש
مخاطب	תָּקוֹם	תָּמוּת	תֵּבוֹש
مخاطبة	תָּקוּמִי	תָּמוּתִי	תֵּבוֹשִׁי
غائب	יָקוֹם	יָמוּת	יֵבוֹש
غائبة	תָּקוֹם	תָּמוּת	תֵּבוֹש
متكلمون	נָקוֹם	נָמוּת	נֵבוֹש
مخاطبون	תָּקוּמוּ	תָּמוּתוּ	תֵּבוֹשׁוּ
مخاطبات	תָּקֹמְנָה/ תְּקוּמֶינָה	תָּמֹתְנָה	תֵּבֹשְׁנָה
غائبون	יָקוּמוּ	יָמוּתוּ	יֵבוֹשׁוּ
غائبات	תָּקֹמְנָה/ תְּקוּמֶינָה	תָּמֹתְנָה	תֵּבֹשְׁנָה

ونلاحظ في تصريف الفعلين الأولين كأنهما تصريف عربي كتب بحروف عبرية.

وحروف المضارعة في קָם، מֵת مفتوحة في العربية والعبرية، إلا أن فتحتها في العربية قصيرة وفي العبرية طويلة كما رأينا، ومشكلة في בּוֹשׁ بالصيريه، ويلاحظ أن عين الفعل (ו) تسقط عند التقائها مع الضمير (נָה) في حالتي المخاطبات والغائبات، حيث تشكل فاء الفعل بالحولام قاطان عوضًا عن الشوروق و الحولام جادول، وذلك لوقوعه في مقطع مغلق منبور، مثل: תְּקֹמְנָה عوضًا عن (תְּקוֹמְנָה) و תֵּבֹשְׁנָה عوضًاعن (תֵּבוֹשְׁנָה) وقد وردت صيغة أخرى لـ תְּקֹמְנָה وهي תְּקוֹמֶינָה وصيغة أخرى لـ תְּמֹתְנָה وهي תְּמוֹתֶינָה وذلك تحت تأثير الفعل الناقص ל"י مثل: תִּגְלֶינָה.

وفي الأفعال المنتهية بحرف (ח أو ע)، مثل: נָח سكن، נָע تحرك، تشكل لام الفعل بالفتحة المسروقة (المستعارة) (חַ أو עַ) فنقول: יָנוּחַ يسكن، יָנוּעַ يتحرك، אָנוּחַ أسكن، אָנוּעַ أتحرك، وعند التقائها بالضمير (נָה) في حالتي المخاطبات والغائبات تكون على هذا النحو: תְּנוּחֶינָה، תְּנוּעֶינָה.

وفي حين أن المستقبل القياسي من المجرد שָׁמַר- יִשְׁמֹר، قد نتج عن الصيغة الأصلية יִשְׁמֶר، فالصيغة الأصلية للفعل קָם في المستقبل יָקֻוֹם، التي أصبحت יָקוּם. فالواو فقدت قيمتها (قوتها) كصامت وصارت الحركة شوروق[1]، ويرى צבי הר- זהב " تصفي هر زهب" [2]أن الشوروق جاءت من وزن יִפְעֶל القديمة، حيث تكون الواو محذوفة، وقد أطيلت الباتح القديمة المشكل بها حروف الاستقبال إلى قامص، وقد تطورت الحولام في مثل: יָבוֹשׁ من وزن יִפְעֵל، وذلك الوزن الذي تطور عن יִפְעֶל، حيث إن الواو محذوفة، وكسرة حروف الاستقبال التي أصلها باتح تطورت إلى صيريه.

ومن المعلوم أنه لا توجد حركة قصيرة في مقطع مفتوح غير منبور، فلذا أطيلت حركة حرف المضارعة القصيرة من باتح إلى قامص لتتوافق مع النبرة.

---

(١)انظر: -Weingreen, J.,: Apractical grammar for classical Hebrew, P. 196.

(٢)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 614.

وقد وردت صِيَغٌ أخرى للمستقبل وذلك بالنهائية الكاملة، יְמוּתוּן، وتلك الصيعة تشبه الصيغة العربية يموتون لفظًا ومعنى[١].

وبالإضافة إلى وجود صيغ للمستقبل المجرد محركًا بـ (Ŭ قبوص) الآن (Û) شوروق، فهناك أيضًا صيغة محركة بـ (ă بالباتح) الأصلية، وهذه الحركة (ă) كانت قد أطيلت إلى (ā قامص)، ثم صارت إلى(ô) حولام، بطريقة غير واضحة، وبناءً عليه، وبخاصة فإن יָבוֹא (יָבֹא) וַיָּבֹא من الماضي בָּא وصيغ الاستقبال יֵאוֹר (ومع ذلك قارن וַתֵּאֹרֶנָה صموئيل الأول ٢٧/١٤)، יְבוֹשׁ من الفعلين اللازمين الماضيين אוֹר، בּוֹשׁ، ويحتمل كثيرًا أن ذلك ورد أيضًا في صيغة יֵאוֹתוּ الملوك الثاني ٩/١٢، נֵאוֹת التكوين ١٥/٣٤، من الصيغة المهجورة אוֹת قَبِلَ، وافق، وربما في וַתֵּהֹם صموئيل أول ٥/٤، وقد ألمعنا إلى مثل تلك الصيغ في الفقرة (٦٣/ e)، وخصوصًا في الفقرة (n/٦٧)، وحركة حرف المضارعة(ē) هي إطالة للحركة(Ĭ) (التي نتجت عن تخفيف للحركة الأصلية ă) وبناءً عليه فإن yĭbăš تصير إلى yĭbāš وأخيرًا إلى yēbŏš יְבוֹשׁ[٢].

ويقسم أحد الباحثين[٣] المستقبل المضموم بالشوروق إلى أربع صيغ:-

١- المستقبل التام: وهو الصيغة الخبرية المعتادة للزمن الحالي التي تحتمل الصدق والكذب، مثل: יִכְתֹּב- אָקוֹם- תָּקוֹם- תָּקוּמִי- תָּקוּמוּ- תָּקֹמְנָה... إلخ.

٢- المستقبل المقصر (ويطلق عليه المستقبل الطلبي) ويقابله في العربية الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، وإن كان أثر الجزم لا يظهر في الفعل العبري الصحيح فيقال: יִכְתֹּב بمعنى: يكتب أو لِيَكْتُبْ، ويظهر أثر الجزم فقط في الفعل الأجوف والناقص فيقال: יָקֹם ، وقد وردت أيضًا יָקֻם التكوين ٣١/٢٧، ومثل אָקֹם، תָּקֹם،... وقد قصرت فيه الشوروق إلى حولام

---

(١)انظر: - Gesenius', Hebrew grammar, P. 195.

(٢) - Ibid, P.196.

(٣)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 614.

قاطان، وفي الوقف تقصر إلى حولام طويلة، مثل: וָיָרֹם، יָשֹׁב القضاة ٣/٧، יָמֹת إشعيا ١/١٢، וְיָמֹת التثنية ٦/٣٣ وما شابه ذلك. وقد وردت صيغ أيضًا بواو مشكلة بالحولام، تلك الواو لا تدل على الحولام الطويلة؛ وإنما هي أُمُّ قراءة، مثل: לֹא תָחוֹס(من חָס) أشفق على، رقَّ لـ، رحم، صان، حرص، التثنية ١٦/٧، وكذلك المستقبل المسبوق بواو التوالي في حالة الوقف، مثل: וְיָמֹת, וַתָּמֹת القضاة ٥/٢٠، وعندما يرد هذا المستقبل في غير حالة الوقف تتغير الحولام في التشكيل الطبري إلى قامص حاطوف مع نبر الصدر، مثل: וַנָּשָׁב نحميا ٩/٤ حسب المقروء[1]، وقد ورد هذا المستقبل في موضع واحد بالشوروق حسب المكتوب וְנָשׁוּב نحميا ٩/٤، وترد الحولام أيضًا في التشكيل البابلي في غير حالة الوقف، مثل: וַיָּרֹץ، וַיָּקֹם، في حين أن וַיָּסֹר

---

(١)القري קְרִי والكتيب כְּתִיב.

- في العهد القديم بعض الكلمات تكتب على خلاف ما تقرأ به، وقد أبقى علماء الماسورا حروف هذه الكلمات دون تغيير في صلب النص، وهذا هو ما يعبر عنه بالكتيب (صيغة الكتابة) ولكنهم حركوها في النص نفسه بحركات القري (صيغة القراءة) وأثبتوا في الهامش حروف صيغة القراءة دون حركات، ويشار إلى الهامش بنجمة أو دائرة صغيرة فوق صيغة الكتيب المثبتة في النص، مثل: אֲנִי إرميا ٦/٤٢، صيغة الكتابة אנו محركة بحركات صيغة القراءة، وفي الهامش حروف صيغة القراءة אנחנו وهكذا تقرأ الكلمة אֲנַחְנוּ نحن، ولو قرأنا صيغة الكتابة لكانت אֲנוּ (بالمعنى نفسه) كما في المشنا.
- لا تثبت حروف صيغة القراءة إذا كانت الكلمة كثيرة الورود ويكتفى هنا بإثبات صيغة الكتابة في صلب النص، مع تحريكها بحركات صيغة القراءة، وهذا ما يسمى بالقراءة الدائمة (Perpetuum qere) مثل: הִוא كما في التكوين ١٢/٢، أي הִיא هي، ولو قرأت صيغة الكتابة لكانت הוא هو.
- إذا وردت في النص كلمة لا ينبغى أن تقرأ لم تزود بالحركات، وعلق عليها في الهامش بهذه العبارة כְּתִיב וְלֹא קְרִי مكتوبة ولكن لا تقرأ وعلى العكس من ذلك قد يتطلب النص زيادة كلمة في موضع ما، فتثبت حركات هذه الكلمة في هذا الموضع دون حروف، وتثبت حروفها في الهامش وبعدها هذه العبارة קְרִי וְלֹא כְּתִיב تقرأ ولكن غير مكتوبة، فمثلاً في سفر القضاة ١٣/٢٠ نجد الحركتين (ֵ ..) شوا ثم صيريه في النص، ونجد في الهامش الحروف בני (أي בְּנֵי أبناء على الإضافة).

انظر: د. يعقوب بكر، في أصول اللغة العبرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١١٥-١١٧.

- علي عبد الرحمن عطية(دكتور): مدخل لدراسة أسفار العهد القديم، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد ١٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٢١٦، ٢١٧.
- أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص ٣٢.

- Gesenius', Hebrew grammar, PP. 65-67.

(في التشكيل الطبراني السين مفتوحة). وتتغير الحولام أيضًا قبل المقيف[١] إلى قامص حاطوف וַיָּקָם-לָךְ أيوب ٢٨/١٢، יָשַׁב-נָא صموئيل الثاني ٣٨/١٩.

وترد الحولام أيضًا قبل المقطع (נָה) في التشكيل الطبري، مثل: וַתָּשֹׁבְנָה صموئيل أول ١٤/٧ תָּשׁוֹבֶן حزقيال ٥٥/١٦، وهاتان الصيغتان الأخيرتان واردتان فقط في الفعل שוב.

وباقي الأفعال ترد على صيغة الأفعال المضاعفة ومعتلة اللام، مثل: תְּמוֹטֵינָה إشعيا ١٠/٥٤، ويرد أيضًا من الفعل שוב - תְּשֻׁבֶינָה حزقيال ٥٥/١٦، والمستقبل المسند إلى ضمير المتكلم إذا دخلت عليه واو التوالي، فهو كالفعل السالم لايحدث به أدنى تغيير، مثل: וְאָקוּם دانيال ٢٧/٨، وعندما تتقدم النبرة لتقع على المقطع الأخير تتغير حركة حرف الاستقبال إلى سكون، مثل: יְקוּמוּן التثنية ١١/٣٣، صموئيل الثاني ٣٩/٢٢، תְּשׁוּבוּן الخروج ١٥/٣٢، ملوك أول ٦/٩، أخبار الأيام الثاني ١٩/٧، יְשׁוּבוּן ملوك الأول ٣٥/٨، إشعيا ١٠/٣٥. وعندما تكون لام الفعل حرف حلقى (وخصوصًا راء) تتحرك فاء الفعل بالباتح، مثل: יָסַר، יָנַע، יָנַח، لأن حروف الحلق تميل إلى الفتح وفتح ما قبلها[٢].

وهذه الصيغة تستعمل فقط مع ضمائر الخطاب والغياب، ولا تستعمل مع ضمائر التكلم، وتستخدم هذه الصيغة لتدل على:-

---

(١)المقيف: מַקֵּף عبارة عن خط أفقي غليظ، يوضع أعلى حافة السطر في ارتفاع متساو مع الحروف للدلالة على أن الكلمات المذكورة مرتبطة ببعضها ارتباطًا وثيقًا وأنها تتبع نبرة رئيسية، مثل: עַל-בְּנֵי-אָדָם على بني آدم.

انظر: أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص ٣١.

- Gesenius', Hebrew grammar, P. 63.

(٢)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 615.

عن خصائص حروف الحلق، انظر:

- Weingreen, J., Apractical grammar for classical Hebrew, P.19.

- Gesenius', Hebrew grammar, PP.76,77.

١- الأمر مع ضمائر الغياب، مثل: יְהִי אוֹר.

٢- للنهي، مثل: אַל תַּסְתֵּר لا تستتر، לֹא תוֹסֵף لا تزيد.

٣- للأمر المؤدب والطلب، مثل: من فضلك لِيَجْلِسْ عبدك، فَلْيَصْعَدْ الغلام.

ويقابله في العربية الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، مثل: قوله تعالى: "لِيُنْفِقْ ذو سعة من سعته" (الطلاق/٧)، "وَلْيَتَقِ الله ربه" (البقرة /٢٨٢).

٣- المستقبل الإرادي: مثل אֶקוּמָה، נָקוּמָה وتستخدم هذه الصيغة للتعبير عن الرغبة الشخصية في عمل معين، وذلك بإلحاق المقطع(ָה)على المضارع القياسي، وذلك مع ضمائر المتكلم مفردًا وجمعًا، ونادرًا مع ضمائر الغياب، مثل: יָחִישָׁה[1].

٤- المستقبل المقلوب: وتدور هذه الصيغة حول مستقبل بعد واو التوالي المشكلة بالباتح مع تشديد تاليها (أحرف الاستقبال)[2] ويمتنع التشديد مع همزة المتكلم، ولذا تطال حركة واو التوالي إلى (قامص) فنقول: וְאָקוּם وعندما تدخل واو التوالي (القلب) على الفعل المعتل العين بالواو في زمن الاستقبال تسقط عينه وتشكل فاؤه بالقامص حاطوف لوقوعها في مقطع مغلق غير منبور، فيقال: וַיָּקָם (Wayyāqom) وهذا المستقبل יָקָם متطور صوتيًا عن יְקֹם (لِيَقُمْ)، صيغة المضارع الطلبي Jussive من יָקוּם (يقوم) وهو المضارع الخبري Indicative، وذلك أنه حين دخلت واو القلب على יְקֹם جذبت النبرة نحوها، فقصرت الحولام إلى قامص حاطوف لوقوعها في مقطع مغلق غير منبور، وعند صياغة المستقبل الطلبي والمستقبل مع واو التوالي ذا الحروف الحلقية (חע"ר)، فعندما تكون لام الفعل حاء أو عين يتشابه مستقبل הִפְעִיל مع مستقبل פָּעַל ويختلفا في المعنى فقط وفي كون الفعل الصادر عن פָּעַל لازم وعن הִפְעִיל متعدٍ، مثل: וַיָּנַח من יָנוּחַ الخروج ١٠/١٤، ١٢، ٢٠، וַיָּנַח من יָנִיחַ يهوشع ٢١/٤٢،

---

(١)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ', 195, 196.

(٢)עיין: צבי הר -זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 614.

أخبار الأيام الثاني ٦/١٤. وقد ورد مثل هذا في بعض الأفعال واوية العين وفاؤها (عين) مثل: וַתָּעַד نحميا ٢٩/٩، וַיָּעַד الملوك الثاني ١٣/١٧، زكريا ٦/٣، וַיָּעַר حجي ١٤/١، أخبار الأيام الأول ٢٦/٥، أخبار الأيام الثاني ١٦/٢١. وهناك أفعال بها حروف حلقية إلا أنها لا تختلف عن بقية الأفعال التي ليس بها حروف حلقية، مثل: וַיָּעָף إشعيا ٦/٦، וַתָּחָס صموئيل الأول ١١/٢٤، حزقيال ١٧/٢٠ (فعل من עוף، חוס ، على غرار וַיָּקָם، וַתָּקָם). وفي أفعال قليلة التي تكون لامها راء تشكل الفاء حينئذٍ بالباتح سواء في وزن הִפְעִיל أو في الوزن المجرد פָּעַל، مثل: וַיָּסַר من الوزن المجرد פָּעַל الخروج ٢٧/٨، القضاة ١٨/٤، וַתָּסַר من وزن הִפְעִיל الخروج ١٤/٣٨، ١٩. وورد المضارع الطلبي من هذه الأفعال بدون فتح: יָשֹׁר أيوب ٢٧/٣٣ من الوزن المجرد، יָסַר الخروج ٤/٨، וַתָּסַר هوشع ٤/٢، كلاهما من وزن הִפְעִיל. وهناك أفعال لا تختلف عن بقية الأفعال الأخرى، مثل: וַיָּגָר ، וַתָּגָר الملوك الثاني ١٢/٨، וַיָּאָר صموئيل الثاني ٣٢/٢[1].

ويظهر أثر واو التوالي مع ضمائر: المخاطب المفرد، الغائب المفرد الغائبة المفردة، ومع المتكلمين، والجدول الآتي يبين ذلك:-

الضمير	الفعل قبل دخول واو التوالي	الفعل بعد دخول واو التوالي
المخاطب المفرد	תָּקוּם	וַתָּקָם Wattāqom
الغائب المفرد	יָקוּם	וַיָּקָם Wayyāqom
الغائبة المفردة	תָּקוּם	וַתָּקָם Wattāqom
جماعة المتكلمين	נָקוּם	וַנָּקָם Wannāqom

(١)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 630.

وإذا كانت لام الفعل حرفًا حلقيًا شكلت فاؤه بالباتح، لا بالقامص كما سبق، فنقول:

الضمير	الفعل قبل دخول واو التوالي	الفعل بعد دخول واو التوالي
المخاطب المفرد	תָּנוּחַ	וַתָּנַח
الغائب المفرد	יָנוּחַ	וַיָּנַח
الغائبة المفردة	תָּנוּחַ	וַתָּנַח
جماعة المتكلمين	נָנוּחַ	וְנָנַח

وتظهر باقي صيغ الاستقبال مع واو التوالي دون تغيير، فنقول:

וְאָקוּם، וַתָּקוּמִי، וַתָּקוּמוּ، וַתָּקֻמְנָה، וַיָּקוּמוּ، וַתָּקֻמְנָה.

وقد يرد المستقبل على صورة ناقصة هكذا יְקֵם بدلاً من الصورة الكاملة[1] יְקוּם.

ننتقل بعد ذلك إلى إسناد الفعل ܩܡ (قَامَ) السرياني إلى الضمائر في زمن الاستقبال[2]:

---

(١)تستعمل المسورا الطبرية الألف والهاء والواو والياء (אהוי) للدلالة على الحركات الطويلة بطبيعتها (لا الطويلة بتأثير النبرة) ونجد هذا الاستعمال خاصة حين يكون حرف المد محقق النطق في الأصل ثم زال في النطق ولكن بقيت صورته في الكتابة.

هذه الحروف الأربعة التي يدل بها على الحركات الطويلة بطبيعتها تسمى أمهات القراءة matres lectionis، لأنها تعين على القراءة حين لا تكون هناك علامات للحركات، والكتابة التي تستخدم فيها هذه الحروف الأربعة إلى جانب علامات الحركات تسمى كتابة كاملة scriptio plena، أما تلك التي تستخدم فيها علامات الحركات وحدها تسمى كتابة ناقصةscriptio defectiva ، فالكتابة في יְקוּמוּ يقومون (كاملة) الخروج ٨/٣٢، التثنية ٣٨/٣٢ صمونيل الثاني ١٤/٢، وفي יְקֻמוּ ناقصة، العدد ٨/٣٠، المزامير ٧/٧٨، إشعيا ٢١/١٤،. انظر: د. السيد يعقوب بكر، في أصول اللغة العبرية، ص ٧٧.

(٢)هناك أفعال نونية معتلة العين، مثل: ܢܘܚ أي استراح، هذه النون لا تحذف في الاستقبال كعادة الأفعال النونية؛ لأن نونها لا تقع ساكنة بين متحركين، مثل: ܢܚܘܬ – ܬܢܚܘܬ – ܬܢܚܘܢ خرج يخرج، على عكس ܢܘܚ – ܢܚܘ استراح– يستريح.

انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة السريانية، ص ١٣٥.

- Nöldeke, Compendious Syriac grammar, P. 129.

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
متكلم	ܐܦܥܡ	متكلمون	ܢܦܥܡ
مخاطب	ܐܦܥܡ	مخاطبون	ܐܦܥܡܘܢ
مخاطبة	ܐܦܥܡܝ	مخاطبات	ܐܦܥܡܬܝ
غائب	ܢܦܥܡ	غائبون	ܢܦܥܡܘܢ
غائبة	ܐܦܥܡ	غائبات	ܢܦܥܡܬ

وحروف الاستقبال كما نرى ثلاثة (الهمزة ا ، النون ن ، والتاء ت) فالهمزة خاصة بالمتكلم المفرد، والتاء خاصة بضمائر الخطاب كلها زائد ضمير الغائبة، والنون خاصة بضمائر الغائب والغائبين والغائبات والمتكلمين.

ومن الملاحظ أن إضافة الهمزة والتاء يتفق مع العربية، إلا النون فإن الياء تحل محلها في العربية فيما عدا ضمير المتكلمين.

فالياء ليست من حروف الاستقبال في السريانية لأن النون تحل محلها؛ إلا أنه في لغة بابل السريانية المعروفة بالكلدانية، تظهر الياء من حروف الاستقبال للغائب كما في العربية والعبرية فيقال مثلاً: ܝܢܚܡ يرعد، بدلاً من ܢܢܚܡ ، وهكذا لجمع الغائب المستعملة اليوم، ولا توجد النون للغائب في هذه إلا في ترجمة سفر واحد من أسفار الكتاب المقدس، وهو سفر الأمثال، وكذلك أهل معلولة فإنهم يجعلون الغائب بالياء قاطبة كما في العربية والسريانية(١).

وإذا كان المستقبل القياسي للفعل ܦܥܡ هو ܢܦܥܡ فقد أورد أحد المستشرقين صيغة أخرى لهذا المستقبل وهي ܐܦܥܡ ، وهذه صيغة شاذة(٢).

---

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٣٠٩.

(٢) - Iacobo Georgio Chriftiano Adler, Breuis linguae syriacae, Altonae, MDCCLXXXIIII, 1784, P.26.

ويرى د.رمضان عبدالتواب أن حرف الاستقبال في الغائب والغائبين والغائبات أصله الياء لا النون، وقد ورد بالياء في الآرامية القديمة والسريانية الغربية، أما السريانية الشرقية فقد تحول فيها إلى نون والسبب في ذلك دخول لام الأمر على الفعل المستقبل، مثل: ܠܢܩܛܠ ← ܢܩܛܠ ولما كانت فاء أكثر الأفعال السريانية لامًا[١]، مثل: ܩܛ لبس، ܩܛܘ أخذ، فإن المستقبل منها يصير ܢܩܛܘ ، ثم تخالف اللام الأولى إلى نون فتصير ܢܩܛܘ ، ويقاس على ذلك بقية الأفعال[٢].

وقد دخلت النون في السريانية بدلاً من الياء في الغائب المذكر مطلقًا[٣].

ويلاحظ أيضًا أن الألف هو الحرف الوحيد المحرك بالكسرة الممالة؛ لأن الألف لو ابتدىء بها ساكنة سقطت؛ فلذا تحركت، وكذلك تحركت الألف طلبًا

---

(١)هذا الحكم ليس صحيحًا، إذ أنه بالرجوع إلى المعاجم السريانية تبين أن نسبة الأفعال التي تبدأ بحرف (أي التي فاؤها) الباء، الجيم، الحاء مثلاً أكثر من الأفعال التي تبدأ بحرف اللام (أي التي فاؤها لام) حيث بلغ عدد الأفعال التي تبدأ بحرف الباء تقريبًا ٥٤ فعلاً مجردًا مستعملاً، ٢٢ فعلاً مجردًا غير مستعمل، إلا أنه قد استعمل منها صيغ أخر، كالمزيد بالتضعيف وبالهمزة والمبني للمجهول، ... إلخ.

وبلغ عدد الأفعال التي تبدأ بحرف الجيم تقريبًا ٥٩ فعلاً مجردًا مستعملاً، ١٨ فعلاً مجردًا غير مستعمل، إلا أنه قد استعمل منها صيغ أخر، كالمزيد بالتضعيف وبالهمزة والمبني للمجهول، ... إلخ.

وبلغ عدد الأفعال التي تبدأ بحرف الحاء تقريبًا ٧٤ فعلاً مجردًا مستعملاً، ٢٦ فعلاً مجردًا غير مستعمل، إلا أنه قد استعمل منها صيغ أخر، كالمزيد بالتضعيف وبالهمزة والمبني للمجهول، ... إلخ.

أما الأفعال التي بدأت بحرف اللام فقد بلغ عددها تقريبًا ٢٨ فعلاً مجردًا مستعملاً، ١٧ فعلاً مجردًا غير مستعمل، إلا أنه قد استعمل منها صيغ أخر، كالمزيد بالتضعيف وبالهمزة والمبني للمجهول، ... إلخ.

انظر: د. أحمد محمد علي الجمل، قاموس الأفعال الآرامية السريانية، سرياني-عربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٢)انظر: د.رمضان عبد التواب، في قواعد الساميات، العبرية والسريانية والحبشية، ص ١٥٦.

(٣)انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ١١٦.

للخفة(وذلك لأن الفرق بين الألف التي هي حرف علة وبين الهمزة هو الحركة).

أما بقية حروف الاستقبال فهي ساكنة، في صيغة المستقبل المجرد، مثل: **ڡُمر- ڢَمَم**، قام- يقوم.

فحرف الاستقبال يكسر في الثلاثي إن كان ساكن الأول، ويسكن إذا تحرك أوله[١]. وهذا السكون في تلك الحروف عرض بالنظر للعربية[٢].

إذ أنه من أبرز خصائص الآرامية إلى جانب معالجتها الخاصة للأصوات الأسنانية، هي فقر صيغها في الحركات أكثر من العبرية والعربية إذ فقدت تقريبًا كل الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة كلية، أو فيما عدا بقايا قليلة للحركات كالسكون المتحرك، وفي ذلك يتفق إعجام آرامية العهد القديم مع السريانية[٣].

وقد تحرك جميع أحرف الاستقبال بالكسرة الممالة، فنقول مثلاً: **ڢَمَم** نقوم، وذلك عند الغربيين خاصة دون الشرقيين، إلا أن الشرقيين أيضًا قد يحركون كذلك في الشعر، أما إذا كانت هناك صيغ مثل: **ڢَمَمَم** ذات مقاطع ثلاثة فهذا أمر غير مؤكد الحدوث[٤].

---

(١)انظر: جبرائيل القرداحي، الإحكام في صرف السريانية ونحوها وشعرها، ص ٣٣.

- إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٣٠٩.

(٢)انظر: نفس المرجع، ص ٩٧.

(٣)انظر: مجلة الصوت السرياني، العدد العاشر١٩٧٦م، السنة الثالثة، ص١٨.

(٤)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٣٧٦.

- يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص ١٧٨.

- جبرائيل القرداحي، إحكام الإحكام، ص ٦٣.

- بولس الخوري، غرامطيق اللغة السريانية، ص ١٩٦.

- Nöldeke, Compendious Syriac grammar, P. 125.

ومما يستحق الاعتبار أن قواعد حروف الاستقبال من حركة وسكون توافق لفظ العامة في البلاد الشامية في هذه الأيام[١].

ولنرى بعد ذلك ما حدث في هذا الفعل من إعلال، فالفعل ܢܥܒܕ أصله ܢܥܒܕ استثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى ما قبلها وحذفت الواو الثانية التي هي علامة الضم للاستغناء عنها بالواو الأصلية، فصار الفعل ܢܥܒܕ وسكن حرف المضارعة للاستغناء عن حركته بمد الواو[٢].

إن حركة حرف الاستقبال في الأجوف قد اختلسوها فلم يبق منها غير الروم (السكون المتحرك)، وذلك لأن لفظ الحرف الأول بنصف حركة إذا كان الثاني ممدودًا يسهل جدًا، وهو كاستعداد للفظ الثاني طويلاً، ذلك فضلاً عن أنه بترك الحركة يميز بينه وبين مستقبل الأفعال الثلاثية المضاعفة، مثل: ܢܙܠ- ܢܙܘܠ (نهب- ينهب) الذي تلفظ واوه قصيرة لأنه بدلاً من الضم وليست أصلية كواو الأجوف.[٣]

ننتقل بعد ذلك إلى صياغة الأمر من الوزن المجرد في اللغات الثلاث:-

وأما صياغته فمن لفظ المضارع بنزع حرف المضارعة منه، فإن كان ما بعد حرف المضارعة متحركًا أبقيته على حركته، نحو قولك: في يَتَدَحْرَجُ دَحْرِجْ، وفي تَقُومُ: قُمْ، وإن كان ساكنًا أتيت بهمزة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكن وتلك الهمزة تكون مكسورة لالتقاء الساكنين؛ إلا أن يكون الثالث منه مضمومًا فإنه يضم إتباعًا لضمته، وكراهية الخروج من كسر إلى ضم والحاجز بينهما ساكن غير حصين فهو كَلا حاجز، والكوفيون يذهبون

---

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية، ص ٣١٠.

(٢)انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص ٢٣.

- يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص ١٨١.

- جبرائيل القرداحي، إحكام الإحكام في علم التصريف عند السريان، ص ٦٧.

(٣)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص١٨١.

- إسحاق أرملة السرياني، الأصول الابتدائية في اللغة السريانية، ص٤٨.

إلى أن همزة الوصل في الأمر تابعة لثالث المستقبل إن كان مضمومًا ضممتها وإن كان مكسورًا كسرتها ولا يفعلون ذلك في المفتوحة لئلا يلتبس الأمر بإخبار المتكلم عن نفسه، نحو: اِعْلَمْ وأَعْلَمُ، فإن قيل: ولم حذفت حرف المضارعة من أمر الحاضر؟ قيل لكثرته في كلامهم فآثروا تخفيفه؛ لأن الغرض من حرف المضارعة الدلالة على الخطاب وحضور المأمور وحاضر الحال يدلان على أن المأمور هو المخاطب ولأنه ربما التبس الأمر بالخبر لو ترك حرف المضارعة على حاله، فإن قيل: ولِمَ كان لفظ الأمر من المضارع دون غيره؟ قيل : لمّا كان زمن الأمر المستقبل أخذ من اللفظ الذي يدل عليه وهو المضارع [١].

والجدول التالي يبين إسناد الأمر إلى الضمائر:-

الضمير	فَعَلَ ـــ يَفْعُلُ	فَعِلَ ـــ يَفْعَلُ	فَعَلَ ـــ يَفْعُلُ
مخاطب	قُلْ	خَفْ	طُلْ
مخاطبة	قُولِي	خَافِي	طُولي
مخاطبون	قُولُوا	خَافُوا	طُولُوا
مخاطبات	قُلْنَ	خِفْنَ	طُلْنَ
مخاطبان	قُولا	خَافَا	طُولا

فنلاحظ أنه عند إسناد الأمر إلى ضمائر الرفع الساكنة (ياء المخاطبة، واو الجماعة، ألف الاثنين) بقيت عين الفعل لتحرك الحرف الأخير، وعند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة (نون النسوة) أو عند عدم إسناده إلى ضمير رفع بارز، حذفت عينه لالتقاء الساكنين (عين الفعل ولامه) لبناء

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/ ٥٨، ٥٩.

الأمر على السكون في هذه الحالة [١].

والأصل مثلاً في (قُلْ) اقْوُلْ بوزن اكْتُبْ، فاستثقلت الضمة على الواو، فنقلت إلى القاف، فلما تحركت القاف استغني عن همزة الوصل، فصار الفعل قُولْ فالتقى ساكنان (الواو واللام) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصارت قُلْ.

هذا إذا اعتلت عين الفعل، أما إذا لم تعتل صحت عينه في مثل: قَاوِمْ، قَاوِمِي، قَاوِمُوا، قَاوِمْنَ، قَاوِمَا. وغير ذلك مما لم تعل عينه [٢].

وينبغي الإشارة إلى أن هناك صيغًا تتحد فيها صورة الأمر مع صورة الماضي، مثل: قلن، خافوا، خافا، طلن، والمدار في ذلك على القرائن.

هذه هي نظرة الأقدمين لصياغة الأمر من الفعل الأجوف، وللمحدثين نظرة أخرى، حيث يرى د. عبد الصبور شاهين" أن الأمر من يقول هو قُولْ quul، بعد حذف حرف المضارعة، وإسكان الآخر، ولكن ما الذي جعل فعل الأمر من هذا الفعل هو qul?، هو سلوك المقطع المديد المكون من (ص + ح + ح + ص)، فهو مقطع مقبول في اللغة في حالة الوقف فقط، وبشرط أن ينقسم في حالة الوصل إلى مقطعين: (طويل + قصير)، وقد كان من الممكن قياسًا أن يكون فعل الأمر من هذا الفعل: قُولْ، لولا أن الشكل المقطعي في هذه الصيغة لا ينقسم في حالة الوصل؛ لأنه مقفل أبدًا، فالسكون فيه ليس

---

(١)انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٥٠.

- د. محمد أبو الفتوح شريف، علم الصرف دراسة وصفية، دار المعارف، ص ٧١، ٧٢، ٢٢٨.
- د. محمد أبو الفتوح شريف، نظرة وصفية في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٩م، ص ٧٣، ٩٧.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٦٦، ٢٣٢.
- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٦٩.
- ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠/ ٦٨.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٧٤.

(٢)انظر: د. عبد الرحمن شاهين، في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، ١٩٨٦م، ص ١٦١.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٤٩.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ٣ /١٤٤.

عارضًا للوقف، بل هو علامة بناء للجزم؛ ولذا اختصر المقطع المديد وقفًا ووصلاً إلى مقطع طويل مقفل فصارت قُلْ qul = (ص + ح + ص) [١].

ننتقل بعد ذلك إلى صياغة الأمر في اللغة العبرية.

فالأمر كالمستقبل، يأتي أيضًا بسكون الواو (عين الفعل)، קוֹם (<קְוֹם <קְוֻם) קוּמָה (<קְוּמִי < קְוֻם)، בּוֹשׁ (<בְּשׁ <בְּוֹשׁ) وهكذا קוּמִי، קוּמוּ בּוֹשִׁי בּוֹשׁוּ. وهناك صيغ جاء الأمر فيها مشكل بالحولام، مثل: מֹל اختن، طَهِّر، يهوشع ٥/٢، נָגְחִי اندفع، انطلق، ميخا ٤/٩، דָּוְשִׁי ادرس(الحبوب)، دُسْ، ادعس، ميخا ٤/١٣، وتتحول الشوروق إلى حولام في أمر المخاطبات، فيقال: קוֹמְנָה إشعيا ٣٠/٩.

وصيغة الأمر القديمة בָּא – בָּאָה قد صارت בּוֹאָה وكذلك בּוֹאִי، בּוֹאוּ، وفي عدة مواضع جاء الأمر منبور العجز بدلاً من نبر الصدر، وفي بعض تلك المواضع، يبدو أن السبب في ذلك هو أن الحرف الأول من الكلمة الثانية حرف حلقي، وإذا كان النبر على العجز فحينئذٍ يكون الحرف مدغمًا وغير منطوق، وفي مواضع منها بدون ذلك السبب، فمن الأول סוּרָה אֲדֹנִי סוּרָה אֵלַי القضاة ٤/١٨، עוּרָה הַנֵּבֶל المزامير ٥٧/٩، ١٠٨/٣، קוּמָה אֱלֹהִים المزامير ٨٢/٨، עוּרִי עוּרִי (ولـ עוּרִי الثانية سبب آخر، وذلك لتلاشي تجاور النبرات)... إلخ.

ومن الأمثلة الأخرى: צוּרִי מָדַי إشعيا ٢١/٢، שׁוּבִי נַפְשִׁי المزامير ١١٦/٧، ويشذ عن الأمثلة الأولى וְעוּרָה אֵלַי المزامير ٧/٧، וְשׁוּבָה אֶל إرميا ٩/٥، עוּרִי עוּרִי القضاة ٨/١٢، حيث جاءت النبرة على الصدر والكلمة الثانية بدايتها حرف حلقي[٢].

---

(١)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ص ٣٨-٤٢، ٨٥، ٨٦.

(٢) - Gesenius', Hebrew grammar, p.199.

- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 617.

وفي المنداعية תוב، קום، وأيضًا סום، وقد ورد مثال واحد بالفتحة في المنداعية وهو דאר سكن، قطن، وذلك عن طريق المماثلة للأفعال المضاعفة[١]. وإليك إسناد الأمر إلى الضمائر:-

الضمير	وزن פָּל - יָפוֹל	وزن פֵּל- יָפוֹל	وزن פָּל - יָפוֹל
مخاطب	קוֹם	מוֹת	בּוֹשׁ
مخاطبة	קוּמִי	מוֹתִי	בּוֹשִׁי
مخاطبون	קוּמוּ	מוֹתוּ	בּוֹשׁוּ
مخاطبات	קְמְנָה = קוּמְינָה	מוֹתְנָה	בּוֹשְׁנָה

فنرى أن كل ما حدث هو حذف التاء الدالة على الخطاب لا غير دون تغيير يذكر، وصيغة الأمر קום على ما يبدو نتيجة للقياس على יָקוֹם في الفترة التي كان فيها ممكنًا وجود حركات طويلة في مقاطع مغلقة[٢].

وبالنسبة لصيغة المخاطبات קְמְנָה، فقد تحولت الشوروق في المقطع المغلق المنبور في بداية الكلمة إلى حولام، وبالنسبة لصيغة קוּמְינָה وهي صيغة أخرى للمخاطبات فقد جاءت على غرار الأفعال الناقصة.

وهذا الأمر كما رأينا قد صيغ على وزن עוֹל كما في النموذجين الأولين، وعلى وزن עֹל كما في النموذج الثالث.

وهناك صيغتان أخريان للأمر هما: "הצווי המוארך" ويطلق عليه الأمر الإرادي، ويكون للمخاطب فقط بزيادة(ـָה) كما في קוּמָה وذلك من أجل الحث والإسراع، والصيغة الأخرى "הצווי המקוצר" ويطلق عليه الأمر الطلبي، وتقصر فيه الشوروق إلى حولام فيقال: קֹם وهذه الصيغة سبق الإشارة إليها عند صياغة المستقبل[٣].

---

(١)انظر: - William Wright, Lectures on the comparative grammar of the semitic language, 1890, P. 248.

(٢)עיין: יהושע בלאו, תורת ההגה והצורות, עמ' 189.

(٣)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 195.

- Gesenius', Hebrew grammar, p. 196.

- حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، ص ٧٢.

ننتقل بعد ذلك إلى صياغة الأمر[١] في اللغة السريانية:-

ويصاغ الأمر من مستقبل المخاطب بعد حذف حرف الاستقبال وذلك بالنسبة للمخاطب المذكر، ثم زيادة ياء على تلك الصيغة للمخاطبة، وزيادة واو أو واو ونون للمخاطبين، وياء أو ياء ونون للمخاطبات، واعلم أن الصيغة الثانية لأمر المخاطبات(ܩܛܠܝ) قليلة الاستعمال، إلا أنها تستعمل وحدها في سريانية معلولة، وأما لغة المندويين[٢]

---

(١)ومن غريب الأمور أن اللغة السريانية الدارجة في لسان أهل كردستان وأهل جبال الطور كليهما قد ضاع منها الفعل الماضي والمضارع ولم يبق فيها إلا فعل الأمر واشتقاقه فيها كاشتقاقه من المضارع في السريانية الفصيحة، وإنما أهل تلك البلاد يستغنون عن الفعل الماضي باسم المفعول حيث يقولون مثلاً: ܩܛܝܠ ܟ قتلت بدلاً من ܩܛܠܬ، ويستغنون عن المضارع باسم الفاعل ܐܙܠ يذهب بدلاً من ܢܐܙܠ، غير أن لغة أهل قرى معلولة، والتي تجاور مدينة دمشق قد حُفِظَتْ فيها صيغتا الفعل الماضي والمضارع بعينيهما.

انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة الآرامية، ص ٢٨٢.

(٢)اللهجة المندعية، واسمها مشتق من الكلمة الآرامية (ܡܰܕܥܳܐ) ومعناها المعرفة، ويسمى أصحابها بالصابئين أو المنداعيين، وهم طائفة من القبائل الآرامية كانت تسكن منطقة نهر الأردن، ثم هاجرت منها إلى العراق، وكان أهل حران منهم يسمون أنفسهم ناسوريين، وهم فرقة دينية من العارفين بالله، خلطوا في تعاليمهم بين مذاهب اليهود والنصارى ووثنية البابليين وأثنية الفرس، وأدخلوا عليها أخيرًا بعض تعاليم الإسلام، وهم يدعون أنهم على مذهب يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان)؛ ولذلك كانوا يغتسلون في نهر الأردن كما كان يحيى يغتسل فيه، فلما هاجروا إلى العراق، أخذوا يسمون كل نهر وكل ماء نهر الأردن، وقد ذكر القاموس في مادة صبأ: (الصابئون يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام، وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار) وقال شارح القاموس في الحاشية: (وفي التهذيب هم قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب ويزعمون أنهم على دين نوح وهم كاذبون، وقيل هم عبدة الملائكة، وقيل هم عبدة الكواكب كما في البيضاوي). وهم يزعمون أيضًا أنهم أهل المعرفة من النصارى، وأن عندهم معرفة خاصة عن الأشياء الدينية والروحية، ولكنهم في الواقع لم يكونوا نصارى بل كانوا يعترضون على النصارى واليهود فحاربتهم الكنيسة، كما حاربهم اليهود.

والعماد أو الغطاس مهم جدًا في دينهم، وهم يعظمون يوحنا المعمدان ويدعون أنه المسيح الحقيقي، وأن عيسى ادعى النبوة، وعندهم كتاب يوحنا.

وكتبهم الباقية كلها دينية، وعددها قليل، وأهمها كتاب (الكنز الكبير)، وفيه أجزاء أخذت من اليهودية والنصرانية والإسلام، ومن قول أهل المعرفة، ويظهر من هذا أنهم بدأوا بجمع رواياتهم وطقوسهم الدينية بعد فتح المسلمين للعراق لكي يعدوا أنفسهم من أهل الكتاب.

وقد ضاعت كل كتبهم التي ترجع إلى ما قبل الإسلام، أما العصر الذي ألف فيه ما تبقى من كتبهم فغير معروف على التحديد. =

(المنداعيين) فيجوز فيها الوجهان وكلدانية بابل يقال فيها ܥܡܥܡܐ فقط طبقًا للعربية[١].

وإذا كانت الواو قد حذفت في صيغة الأمر في السريانية الفصحى، فقد احتفظت بها بعض اللهجات، مثل: لهجة إرمو الموصلية، فبدلاً من أن نقول: ܥܘ ، نقول: ܥܘܘ بواوين[٢].

وإسناد الأمر إلى الضمائر كما يلي:-

الضمير	الفعل مسندًا إليه	الضمير	الفعل مسندًا إليه
مخاطب	ܥܡ	مخاطبون	ܥܡܝ = ܥܡܥܡ
مخاطبة	ܥܡܝ	مخاطبات	ܥܡܝ[٣] = ܥܡܥܡ[٤]

= وللغة المندعية منزلة خاصة بين اللغات الآرامية، فهي اللهجة الوحيدة التي لم تتأثر بأي مؤثر خارجي؛ ولذلك فإنها تعد آرامية خالصة، بينما تأثرت اللهجات الأخرى بمؤثرات خارجية شتى.

ولا يزال للمندعيين بقية باقية حتى اليوم ويعرفون باسم الصُبا، ويسكنون بطائح البصرة، ويقيم بعضهم في بغداد، ويعمل أكثرهم في نقش الفضة بالصور والرسوم، وهم متمسكون بدينهم، ويتكلمون العربية والفارسية. انظر: د. زاكية محمد رشدي، د. مراد كامل، د. محمد حمدي البكري، تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، بلا تاريخ، ص٢١، ٢٢.

- انظر: الأب العلامة شابو، اللغات الآرامية وآدابها، تعريب الأستاذ. أنطوان شكري لورنس، عُني بنشره: مراد فؤاد حقي، مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس، ١٩٣٠م، ص ٣٢، ٣٣، ٣٤.

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٣١٦، ٣١٧.

(٢)انظر:

- Arthur John maclean, grammar of the dialects of vernacular syriac, Cambridge, 1895, P. 99.

(٣)هذا الخطيط الموضوع تحت الياء يسمى ܣܟܘܟܐ أي المبطل، وهو خطيط يوضع تحت الحرف للدلالة على أنه لا يلفظ.

وهاتان النقطتان تسميان ܣܡܘܟܐ (السيامي) وهما نقطتان كبيرتان ترسمان فوق الكلمة للدلالة على الجمع، سواء أكان مذكرًا أو مؤنثًا، وعلى كل الأفعال والصفات المجموعة المؤنثة.

انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ١١٢، ١٥٨.

(٤)وفي المخطوطات القديمة كان الأمر للمخاطبات بالنون وحدها.

انظر: -Nöldeke, compendious syriac grammar, p.104.

وقد أضاف ابن العبري صيغة ثانية للمؤنث وهي ܦܥܰܥܬ وهو من الغرائب[١]. وفي هذا يظهر الاتفاق التام بين اللغات الثلاث العربية والعبرية والسريانية في تصريف الأمر، من حيث المورفيمات التي تزاد، ومن حيث اتحاد الصيغة - ولو على الأقل في الصيغ التي أسندناها- لفظًا ومعنى.

ثانيًا: الأوزان المزيدة

يمتاز الفعل السامي بسلسلة من الأوزان المزيدة التي تعبر عن معانٍ مشتقة من المعنى الأساسي، وتصاغ بتغيير الجذر تغييرات ثابتة، وهكذا يُعبر عن شدة الفعل أو تكراره، وعن السببية، وعن البناء للمجهول والمطاوعة والمشاركة في الفعل، والطبيعي ألا نشير إلى الفعل السامي بصيغة مصدره ولكن بصيغة ماضي الغائب منه فهي أبسط صيغه[٢].

١- فَعَّلَ[٣]

وهذا الوزن لا يصيبه إعلال ولا إبدال سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر كما سبق ذكره[٤]؛ ولذلك فقد عومل هذا الوزن عند إسناده معاملة الأفعال الصحيحة السالمة عند إسنادها، وفيما يلي إسناده إلى الضمائر في حالتي الماضي والمضارع في العربية:-

الضمائر	ماضي	مضارع	ماضي	مضارع	ماضي	مضارع
أنا	قَوَّلْتُ	أُقَوِّلُ	خَوَّفْتُ	أُخَوِّفُ	طَوَّلْتُ	أُطَوِّلُ
أنتَ	قَوَّلْتَ	تُقَوِّلُ	خَوَّفْتَ	تُخَوِّفُ	طَوَّلْتَ	تُطَوِّلُ
أنتِ	قَوَّلْتِ	تُقَوِّلِين	خَوَّفْتِ	تُخَوِّفِين	طَوَّلْتِ	تُطَوِّلِين

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ص ٣٧٨، إلا أن الصحيح والذي عليه جمهور النحاة واللغويين السريان أن تلك الصيغة بالكسرة الممالة.

(٢)انظر: سباتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة، د. السيد يعقوب بكر، راجعه، د. محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٦.

(٣)عن معاني فَعَّل، انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٤، ١١٥.

(٤)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠/ ٦٨.

- الاستراباذي، شرح الشافية ٣/ ٩٥.

- سيبويه، الكتاب، ٤/ ٣٤٦.

هو	قَوَّلَ	يُقَوِّلُ	خَوَّفَ	يُخَوِّفُ	طَوَّلَ	يُطَوِّلُ
هي	قَوَّلَتْ	تُقَوِّلُ	خَوَّفَتْ	تُخَوِّفُ	طَوَّلَتْ	تُطَوِّلُ
نحن	قَوَّلْنا	نُقَوِّلُ	خَوَّفْنا	نُخَوِّفُ	طَوَّلْنا	نُطَوِّلُ
أنتم	قَوَّلْتُم	تُقَوِّلُون	خَوَّفْتُم	تُخَوِّفُون	طَوَّلْتُم	تُطَوِّلُون
أنتن	قَوَّلْتُنَّ	تُقَوِّلْنَ	خَوَّفْتُنَّ	تُخَوِّفْنَ	طَوَّلْتُنَّ	تُطَوِّلْن
هم	قَوَّلُوا	يُقَوِّلُون	خَوَّفُوا	يُخَوِّفُون	طَوَّلُوا	يُطَوِّلُون
هنّ	قَوَّلْنَ	يُقَوِّلْنَ	خَوَّفْنَ	يُخَوِّفْنَ	طَوَّلْنَ	يُطَوِّلْن
أنتما(مطلقًا)	قَوَّلْتُما	تُقَوِّلان	خَوَّفْتُما	تُخَوِّفان	طَوَّلْتُما	تُطَوِّلان
هما (للمذكر)	قَوَّلا	يُقَوِّلان	خَوَّفا	يُخَوِّفان	طَوَّلا	يُطَوِّلان
هما(للمؤنث)	قَوَّلَتا	تُقَوِّلان	خَوَّفَتا	تُخَوِّفان	طَوَّلَتا	تُطَوِّلان

ويقول ابن عصفور: "وإن كان ما قبل حرف العلة ساكنًا فلا يخلو أن يكون الساكن حرف علة أو حرفًا صحيحًا، فإن كان حرف علة، فإن العين لا تعتل أصلاً وذلك نحو: فاعلت، تفاعلت، فعّلت، وفيعلت، جميع ذلك لا تعتل فيه العين، وذلك نحو: سايرت وتساير، وعاونت وتعاون، وقوّمته، وميّزته، وإنما لم تعتل العين لأن ما قبلها ساكن، فلو أسكنتها لالتقى ساكنان فيجب الحذف، فيصير لفظ فاعل كـ (فَعَلَ) نحو: ساير لو قلبت الياء ألفًا ثم حذفتها لالتقاء الساكنين لقلت سار، وكذلك فَعَّلَ وفيعل لو أعللت العين فقلبتها ألفًا ثم حذفتها، أو حذف الساكن قبلها لصار اللفظ بها كاللفظ بـ (فَعَلَ) أو بـ (فَعْلَ)، فكنت تقول في ميَّز وقوَّم لو حذفت الساكن الأول بعد إعلال العين (ماز، قام)، ولو حذفت العين لقلت مَيْز، قَوْم، فلما كان الإعلال يؤدي إلى الحذف والإلباس لم تعل شيئًا من ذلك"[1].

وعند التصريف ظلَّت فاء الفعل مفتوحة في الماضي مع تشديد العين لدى إسنادها إلى جميع الضمائر، وفي المضارع ضُمَّ حرف المضارعة، حيث إن

---

(١)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٧٦، ٤٧٧.

حرف المضارعة يضم مع الرباعي المجرد ومع المزيد، ويفتح في غير ذلك، مع فتح فاء الفعل وتشديد عينه وكسرها.

وإليك إسناد هذا الفعل إلى الضمائر في صيغة الأمر:-

الضمير	الفعل مسندًا إليه		
	قـــال	خـــاف	طال
مخاطب	قَوِّلْ	خَوِّفْ	طَوِّلْ
مخاطبة	قَوِّلِي	خَوِّفِي	طَوِّلِي
مخاطبون	قَوِّلُوا	خَوِّفُوا	طَوِّلُوا
مخاطبات	قَوِّلْنَ	خَوِّفْنَ	طَوِّلْنَ
المخاطبان (مطلقًا)	قَوِّلا	خَوِّفا	طَوِّلا

ننتقل بعد ذلك إلى هذا الوزن في اللغة العبرية لرؤية ما حدث فيه:-

لدى صياغة الأوزان פִּעֵל، פֻּעַל، הִתְפַּעֵל، نجد أنها ينطق بها كاملاً، أي: لا يحدث بها إعلال، إلا أن هذه الأوزان قد ألغيت بناءً على طبيعة الأفعال الواوية، وفي الكتب المتأخرة فقط، قد بدأنا في العثور على بضعة صيغ ثانوية منها، ومن المرجح أنها مستعارة من الآرامية، بالقياس على الأفعال الواوية، فمثلاً: עִוֵּד (פִּעֵל)، بمعنى: أحاط، قد وردت فقط עִוְּדֻנִי المزامير ٦١/١١٩، وبتغيير الواو إلى ياء، مثل: קִיֵּם إستير ٣١/٩، קִיְּמוּ إستير ٢٧/٩، والمستقبل וַאֲקִיֵּמָה المزامير ١٠٦/١١٩، والمصدر קִיֵּם عزرا ٦/١٣، راعوث ٧/٤، إستير ٢١/٩، والأمر קִיְּמַנִי المزامير ٢٨/١١٩، חִיַּבְתָּם دانيال ١٠/١، من חוּב بمعنى: أدان.

وهִתְפַּעֵל مثل: הִצְטַיֵּד يشوع ١٢/٩، تلك الصيغة التي ترجع إلى اللغة القديمة، والتي من المرجح أنها اشتقت من الاسم צַיִד بمعنى: صَيْد، ومن ناحية أخرى فإن الطريقة الأخرى الأقل شيوعًا هي صيغة פּוֹעֵל، ومجهولها ومطاوعها، فهذه الصيغة من المعتاد أن تستخدم بمعنى פִּעֵל وكبديل لها مثل:

קוֹמֵם من קום، מוֹתֵת صموئيل الأول ١٣/١٤، ٥١/١٧، صموئيل الثاني ٩/١ من الفعل מות، רוֹמֵם بمعنى: علا، ارتفع، ومجهوله רוֹמַם من الفعل רום، ووزن المطاوعة منه הִתְעוֹרֵר (قارن יִתְעוֹרֵר أيوب ٨/١٧ في حالة الوقف) من الفعل עור، أما وزن פִּלְפֵּל فقد صيغ بالقياس على الأفعال المضاعفة وهي أقل شيوعًا، فمثلاً: טִלְטֵל بمعنى: اندفع بقوة، من טול، כִּלְכֵּל بمعنى: احتوى، تضمن، من כול، קִרְקֵר دمَّر، أتلف، هدم، من קור[1].

فالأوزان المضعفة العين (פִּעֵל, פֻּעַל, הִתְפַּעֵל) يمكن صياغتها بثلاث طرق:-

١- على غرار الأفعال السالمة، مثل: כִּוֵּן، כֻּוַּן، הִתְכַּוֵּן، وأحيانًا كثيرة تبدل الواو بياء، مثل: קִיֵּם، קֻיַּם، הִתְקַיֵּם، وهذه الطريقة التي لا تختلف في شيء ما عن الأفعال السالمة شائعة جدًا في لغة المشنا.

٢- والطريقة الشائعة في التوراة: هي تحريك فاء الفعل بالضمة الطويلة الممالة (حولام جادول) مع تضعيف لام الفعل، وتشكيل لام الفعل بالحركة التي تأخذها عين الفعل في الأفعال السالمة وهي الصيريه، مثل: (כּוֹנֵן- רִפֵּז، כּוֹנַן-רֻפַּז، הִתְכּוֹנֵן) קוֹמֵם، קוֹמַם، הִתְקוֹמֵם.

٣- تصاغ هذه الأوزان على طريقة الأفعال الرباعية، مثل: כִּלְכֵּל، כֻּלְכַּל، הִתְכַּלְכֵּל، ويمكن ببساطة اعتبار تلك الصيغ صيغًا رباعية من الفعل כִּלְכֵּל، وعلى ما يبدو فإنه كما يظهر من تلك الصيغ - وفي حالات قليلة- التي يصاغ فيها الفعل بطريقتين، هناك اختلاف في المعنى بين الصيغتين، مثل: קִיֵּם على خلافקוֹמֵם فإن معنى קִיֵּם: قام بـ، حقق، أنجز، نفَّذ، بر بوعده، صدَّق على، أعاش، أحيا...إلخ، بينما

---

(١)انظر: - Gesenius', Hebrew grammar, p. 197,198.

קוֹמֵם بمعنى: أنهض، استنهض، أقام، رمَّم، أثار على، استفزَّ، أهاج على[١].

وإليك إسناد هذا الوزن إلى الضمائر بطرقه الثلاث:-

الضمير	ماضي פָּעַל	مستقبل פָּעַל	ماضي פּוֹלֵל	مستقبل פּוֹלֵל	ماضي פֻּלְפַּל	مستقبل פֻּלְפַּל
أنا	קִיַּמְתִּי	אֲקִים	קוֹמַמְתִּי	אֲקוֹמֵם	כִּלְכַּלְתִּי	אֲכַלְכֵּל
أنتَ	קִיַּמְתָּ	תָּקִים	קוֹמַמְתָּ	תְּקוֹמֵם	כִּלְכַּלְתָּ	תְּכַלְכֵּל
أنتِ	קִיַּמְתְּ	תָּקִימִי	קוֹמַמְתְּ	תְּקוֹמְמִי	כִּלְכַּלְתְּ	תְּכַלְכְּלִי
هو	קִים[٢]	יָקִים	קוֹמֵם	יְקוֹמֵם	כִּלְכֵּל	יְכַלְכֵּל
هي	קִיְּמָה	תָּקִים	קוֹמְמָה	תְּקוֹמֵם	כִּלְכְּלָה	תְּכַלְכֵּל
نحن	קִיַּמְנוּ	נָקִים	קוֹמַמְנוּ	נְקוֹמֵם	כִּלְכַּלְנוּ	נְכַלְכֵּל
أنتم	קִיַּמְתֶּם	תָּקִימוּ	קוֹמַמְתֶּם	תְּקוֹמְמוּ	כִּלְכַּלְתֶּם	תְּכַלְכְּלוּ
أنتن	קִיַּמְתֶּן	תָּקֵימְנָה	קוֹמַמְתֶּן	תְּקוֹמֵמְנָה	כִּלְכַּלְתֶּן	תְּכַלְכֵּלְנָה
هم	קִיְּמוּ	יָקִימוּ	קוֹמְמוּ	יְקוֹמְמוּ	כִּלְכְּלוּ	יְכַלְכְּלוּ
هن	קִיְּמוּ	תָּקֵימְנָה	קוֹמְמוּ	תְּקוֹמֵמְנָה	כִּלְכְּלוּ	תְּכַלְכֵּלְנָה

---

(١)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 174.

- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 622, 623.

- William Wright, Lectures on the comparative grammar, PP. 251, 252.

- J. Weingreen, Apractical grammar for classical Hebrew, PP. 201, 202.

(٢)وردت صيغة أخرى لهذا الفعل وهي קִים، إستير ٩/٣١، ٣٢.

وإليك صيغة الأمر من النماذج السابقة:-

الضمير	פִּעֵל	פּוֹלֵל	פִּלְפֵּל
مخاطب	קַיֵּם	קוֹמֵם	כַּלְכֵּל
مخاطبة	קַיְּמִי	קוֹמְמִי	כַּלְכְּלִי
مخاطبون	קַיְּמוּ	קוֹמְמוּ	כַּלְכְּלוּ
مخاطبات	קַיֵּמְנָה	קוֹמֵמְנָה	כַּלְכֵּלְנָה

ويبدو أن صيغة פּוֹלֵל قد صيغت قياسًا على وزن פִּעֵל من الأفعال المضاعفة، إذ يقال סָבַב סוֹבֵב[1] بمعنى: أحاط، جال، طاف. وهذا الوزن عينه موجود في عبرية المشنا، باستثناء زيادة ياء بعد فاء الفعل منعًا للخلط بينه وبين الوزن المجرد[2].

وهناك أفعال قد وردت في الأوزان المضعفة فقط وهي:- אוש، גוז، זוג، כוץ، לוח، נול، נוץ، סור، עוד، עול، עור، עות، שוע، שוק، תוך[3].

ننتقل بعد ذلك إلى بيان كيفية صياغة هذا الوزن في السريانية:-

وذلك يكون بفتح الأول بالفتحة القصيرة (ـَ) وكسر الثاني بالكسرة الممالة (ـِ)، ما لم يكن آخره حرفًا حلقيًا فيفتح ما قبل آخره بالفتحة القصيرة، وذلك لميل حروف الحلق إلى فتح ما قبلها.

فمثال الأول ܩܵܡ قام، المضعف منه ܩܰܡّ قوَّم، ومثال الثاني ܢܸܚ استراح والمضعف منه ܢܰܚّ روَّح، ܫܘ - ܫܰܟّ سكَنَ -سكَّن.

وقد طغت الأفعال المعتلة العين بالواو في الوزن المجرد على الأفعال المعتلة العين بالياء، وعلى العكس من ذلك في الوزن المضعف الذي معنا،

---

(١)انظر: أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص ١٠١.

(٢)انظر: د. ليلى إبراهيم أبو المجد، قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا، بلا تاريخ، ص٣٣.

(٣)עיין: משה גושן גוטשטיין, זאב ליבנה, שלמה שפאן ז״ל, הדקדוק העברי השימושי, עמ׳ 85.

فقد اتسعت دائرة الأبنية المعتلة العين بالياء على حساب الأفعال الأخرى المعتلة العين بالواو[١].

وهذا الوزن يكون بالياء بدلاً من الواو، مثل: ܩܵܡ قوَّم بدلاً من ܩܰܘܡ، ومثل: ܫܵܚ استهزأ بـ ، من (ܫܚ)غير المستعمل، فقلب حرف العلة ياء لمناسبة الكسرة الممالة، والواو والياء إنما تقلبان ألفًا في الثلاثي إذا كان على وزن ܦܰܥܰܠ ܬܦܥܠ، فإذا كان على وزن ܦܰܥܰܠ- ܬܦܥܠ تعين التصحيح، مثل: ܪܩܰܕ رقص، وقد جاء ܩܵܡ شذوذًا. وهذه الأفعال التي تصح ولا تعل فيها الواو تجري مجرى السالم في جميع اشتقاقاتها، مثل: ܚܘܳܙ[٢]، ܚܰܘܳܙ، ܡܶܚܘܳܙ، ܐܚܘܳܙ.

وهناك أفعال واوية الأصل من هذا الوزن يقلب فيها حرف العلة ياءً على القياس، أو يرجع واوًا مراعاةً للأصل، مثل: ܣܺܝ سيج، ܣܺܝ ، ܣܰܘ سيج[٣] وهذه الواو تقلب إلى ياء دائمًا في الوزن المضعف، مثل: ܩܵܡ[٤].

---

(١)انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ١٤٦.

(٢)وقد يؤدي وجود الواو مكان الياء إلى اختلاف في المعنى، مثل: ܐܰܫܰܥ اتسع، ܐܰܫܺܝ سكن، هدأ.

(٣)وردت ܠܘܳܬ في السريانية الغربية، بينما في السريانية الشرقية ܠܳܬ، وكذلك ܥܰܠ لام، عاتب، وردت إلى جوار ܥܺܠ.

انظر: - Nöldeke, Compendious Syriac grammar, P. 126.

(٤)انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص ١٤٤، ١٦٨.

- جبرائيل القرداحي، إحكام الإحكام، ص ٦٨.

- إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية، ص ٣٧٤.

- د.أحمد أرحيم هبو، المدخل إلى نحو اللغة السريانية، ص ١٧٦.

- Nestle, Syriac grammar, P. 54.

- Phillips, Syriac grammar, P. 150.

ومما يجب الانتباه إليه الفعل ܣܡܟ (وحَّد) الذي ورد على وزن ܦܥܠ المضعف، مع أن ثلاثيه ܣܡܟ (أي معتل الفاء لا معتل العين) وكان القياس أن يكون ܣܡܟ، مثل: ܚܦܦ جفَّف[1].

وإليك إسناد هذا الوزن في الماضي والمستقبل والأمر:-

الضمير	الماضي	المستقبل	الأمر
متكلم	ܦܥܥܬ	ܐܦܥܥ	
مخاطب	ܦܥܥܬ	ܬܦܥܥ	ܦܥܥ
مخاطبة	ܦܥܥܬ	ܬܦܥܥܝ	ܦܥܥܝ
غائب	ܦܥܥ	ܢܦܥܥ	
غائبة	ܦܥܥܬ	ܬܦܥܥ	
متكلمون	ܦܥܥܢ = ܦܥܥܢ	ܢܦܥܥ	
مخاطبون	ܦܥܥܬܘܢ	ܬܦܥܥܘܢ	ܦܥܥܘ = ܦܥܥܘ
مخاطبات	ܦܥܥܬܝܢ	ܬܦܥܥܢ	ܦܥܥܝ = ܦܥܥܝ
غائبون	ܦܥܥܘ = ܦܥܥܘ	ܢܦܥܥܘ	
غائبات	ܦܥܥܝ = ܦܥܥܬ	ܢܦܥܥܢ	

وسبب سكون حروف الاستقبال ما أشار إليه بعض النحاة السريان "إن حروف الاستقبال في الأصل متحركة بحركة الاختلاس (سكون متحرك أقرب إلى الكسر)، وتسكن حروف الاستقبال إذا كان ما بعدها متحركًا، مثل: ܢܩܪܒ ܢܩܪܒ قرَّب يقرِّب، إلا الألف فتكسر بالكسرة الممالة، وتأخذ حروف الاستقبال

---

(١)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص ١٩٣.

- Costaz, Louis: Syriac English dictionary, dictionnaire syriaque francais, سرياني- عربي، بلا تاريخ. Beyrouth, PP. 312-314.

حركة الألف الزائدة المحذوفة، نحو: ܬܡܡܠ من ܐܡܠ قُتِل، وفي غير ذلك تحرك حروف الاستقبال بالكسرة الممالة إذا أتى بعدها ساكن، مثل: ܢܡܠ ܬܡܠ لاستحالة اجتماع ساكنين في أول الكلمة[١].

والمستقبل ساكن الآخر عند تصريفه، إلا إذا لحقه شيء من حروف الضمائر فيتحرك، وذلك بالكسرة الصريحة إذا لحقه (ـِـ) للمخاطبة، وبالضمة الطويلة إذا لحق به (ـُو) للمخاطبين والغائبين، وبالفتحة الطويلة إذا لحقته (ـَا) التي للمخاطبات والغائبات، وإذا تحرك آخر المستقبل بالحركات السابقة فإن كان ما قبله (أي عين الفعل) متحركًا بأي حركة صارت ساكنة[٢]، وذلك يسري على تصريف الفعل السابق في المستقبل مع المخاطبة، والغائبين، والغائبات، المخاطبين، المخاطبات.

٢- وزن فاعل[٣]

وهذا الوزن لا يصيبه إعلال ولا إبدال، سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر كما سبق ذكره؛ ولذلك فقد عومل هذا الوزن عند إسناده إلى الضمائر معاملة الأفعال الصحيحة السالمة عند إسنادها، فمثلاً: قَاوَلَ هذه الصيغة تصح ولا تعتل؛ لأن ما قبل الواو ألفًا والألف لا تقبل الحركة ولا تنقل إليها الحركة[٤]. وإنما لم تعتل العين لأن ما قبلها ساكن، فلو أسكنتها لالتقى ساكنان فيجب الحذف، فيصير لفظ فاعل كـ (فَعَلَ)، نحو: قاوم، لو قلبت الواو ألفًا ثم حذفتها لالتقاء الساكنين لقلت قَامَ[٥].

---

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٣٠٩، ٣١٠.

(٢)انظر: نفس المرجع، ص ٣١١، ٣١٢.

(٣)عن معاني فاعل، انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٨، ١١٩.

(٤)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٦٨/١٠.

(٥)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٧٦/٢.

- سيبويه، الكتاب ٣٤٥/٤، ٣٤٦.

-الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ٩٥/٣.

وإسناد هذا الوزن في الماضي والمضارع والأمر على النحو التالي:-

ففي الماضي:- قَاوَمْتُ، قاومنا، قاومتَ، قاومتِ، قاومتما، قاومتم، قاومتن، قاومَ، قاومتْ، قاوما، قاومتا، قاوموا، قاومنَ.

وفي المضارع:- أُقَاوِمُ، نقاوم، تقاوم، تقاومين، تقاومان، تقاومون، تقاومن، يقاوم، تقاوم، يقاومان، تقاومان، يقاومون، يقاومن.

وفي الأمر:- قَاوِمْ، قاومي، قاوموا، قاومنَ، قاوما.

وهذا الوزن ينتج بمد حركة فاء الفعل، ويطلق عليه وزن الهدف، ولا يوجد إلا في المجموعة الجنوبية من اللغات السامية، ففي العربية قاتل، وفي الحبشيBāraka بارك، Šākaya عذَّب، wāhaya زار. أما السامية الشمالية فليس فيها هذا الوزن، وإن كان يُظَنُّ أنه توجد منه بقايا متجمدة في اللغة العبرية، في مثل: לְמִשְׁפְּטֵי אֶתְחַנָּן أسترحم ديَّاني (أيوب ٩/١٥)، وهو اسم فاعل من الفعل שָׁפַט حكم، قضى، ووجود الميم في أوله מִשְׁפָּט دليل على بنائه من وزن فاعل كالعربية تمامًا[١].

٣- وزن استفعل[٢]

ويصاغ هذا الوزن بزيادة الألف والسين والتاء على الوزن الأصلي (فَعَلَ)، وعند صياغة الفعل الأجوف على هذا الوزن نقول: استقام من قام، وأصله اسْتَقْوَمَ، بوزن اسْتَكْتَبَ من الصحيح، وهذا الوزن يصيبه إعلال بالنقل والقلب[٣] فإن استقام أصله اسْتَقْوَمَ، تحركت الواو وسكنت القاف، فنقلت

---

(١)انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ١٠٩.

- د.رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٢٣٢.

(٢)عن معاني استفعل، انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٢٩-١٣٣.

(٣)انظر: ابن هشام، نزهة الطرف، ص ١٤٥.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف، ص ٦٦، ٦٧.

- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٩٠.

- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٨٨.

- سيبويه، الكتاب ٤/٣٤٥.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٧٩.

حركة الواو إلى الساكن قبلها وهو القاف، فصارت الصيغة اسْتَقَوْم، ثم قلبت الواو ألفًا لتناسب الفتحة قبلها فصارت الصيغة استقام، فإذا أُسند هذا الوزن إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه وذلك لسكون اللام، وكذلك إذا سكنت لامه للجزم أو للبناء للأمر، وأما إذا تحركت لامه لاتصاله بضمير رفع ساكن بقيت عينه وذلك على النحو التالي:-

ففي الماضي:- اسْتَقَمْتُ، استقمنا، استقمتَ، استقمتِ، استقمتما، استقمتم، استقمتن، استقام، استقامتْ، استقاما، استقامتا، استقاموا، استقمن.

وفي المضارع:- أَسْتَقِيمُ، نستقيم، تستقيم، تستقيمين، تستقيمان، تستقيمون، تستقمن، يستقيم، تستقيم، يستقيمان، تستقيمان، يستقيمون، يستقمن.

والمضارع المجزوم:- لم يستقمْ، لم تستقمْ، لم أستقمْ...إلخ.

والأمر:- استقمْ، استقيمي، استقيموا، استقمن، استقيما.

وقد أعلوا هذا الوزن لاعتلال فعله المجرد (قام).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن صيغة استفعل، من المحتمل أن تكون مطاوعة لوزن سَفْعَلَ غير المستعمل، وذلك يتوافق مع الصيغة الآرامية שקטל عمل، ومجهولها אשתקטל أعمل (١).

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة، وقد أسكن ما قبلها نحو قولهم: استروح؛ أي: شم الريح، ونحو قوله تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ}(٢)، {أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ }(٣).

فكل هذا فيه اللغة المطردة، إلا أنَّا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه واستحوذ، استنوق الجمل، استصوبت رأيه، وجميع هذه الشواذ منبهة على ما ادعيناه من أن أصل استقام: اسْتَقْوَمَ، وقد جوز أبو زيد تصحيح باب

---

(١) - William Wright, A grammar of the Arabic language, third editon, Vol, 1, Beirut, P. 46.

(٢)من الآية(١٩) سورة المجادلة، واستحوذ؛ غلب واستولى، ويقال: استحاذ أيضًا على ما يقتضيه القياس كما ورد في اللسان، وقد ذكر عن ابن جني مثلما ذكر المؤلف عن سيبويه، وهو من الحوذ، وهو السوق في الأصل. انظر: الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ٣/ ٩٦.

(٣)من الآية (١٤١) سورة النساء، والمعنى أي: ألم نغلب ونستولِ على أموركم.

الإفعال والاستفعال مطلقًا قياسًا، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي[١]، وقد وصف ابن جني تلك الصيغ بأنها مطردة في الاستعمال شاذة في القياس[٢]، وهذا الوزن خاص بالعربية لا يشاركها فيه أي لغة من اللغات السامية.

٤- وزن تفاعل[٣]

وهذا الوزن لا يصيبه إعلال ولا إبدال سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر، كما سبق ذكره، ولذلك فقد عومل هذا الوزن عند إسناده معاملة الأفعال الصحيحة السالمة عند إسنادها، فمثلاً: تَقَاوَلَ يصح ولا يعتل لأن التاء دخلت بعد أن صح فلم يتغير عما كان عليه، ولأن ما قبلها ساكن وهو الألف والألف لا تقبل الحركة ولا تنتقل إليها الحركة، فلو أسكنت الواو لالتقى ساكنان فيجب الحذف فيصير لفظ تفاعل على تقال فيختل وزنه[٤].

وإليك إسناد هذا الوزن في الماضي والمضارع والأمر:-

في الماضي:- تَقَاوَلْتُ، تقاولنا، تقاولتَ، تقاولتِ، تقاولتما، تقاولتم، تقاولتن، تقاول، تقاولتْ، تقاولا، تقاولتَا، تقاولوا، تقاولن.

في المضارع:- أَتَقَاوَلُ، نتقاول، تتقاول، تتقاولين، تتقاولان، تتقاولون، تتقاولن، يتقاول، تتقاول، يتقاولان، تتقاولان، يتقاولون، يتقاولن.

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب ٤/ ٣٤٦.
- ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/ ٧٦.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢/ ٤٨٢.
- ابن جني، المنصف ١/ ١٩٠، ٢٦٧، ٢٦٨.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٩٦، ٩٧.
- ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص ٤٧.

(٢)انظر: ابن جني، الخصائص، ١/٩٨، ٩٩.
- ابن جني، المنصف ، ١/٢٧٨.

(٣)عن معاني تفاعل، انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٢٠، ١٢١.

(٤)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/ ٦٨.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢/ ٤٧٦.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٩٥.
- سيبويه، الكتاب ٤/ ٣٤٦.
- شرح ابن عقيل ٤/٢١١.

وإذا كان ماضي غير الثلاثي مبدوءًا بالتاء(بتاء زائدة) فإنه لا يتغير ضبطه عند أخذ المضارع منه، مثل: تقاول، يتقاول، وإذا كان الفعل الماضي من باب تَفَعَّلَ، تفاعل، مثل: تَقَوَّمَ، تَقَاوَمَ، ودخلت عليه تاء المضارعة، فإنه يجتمع تاءان مفتوحتان في أول الفعل، ويجوز في هذه الحالة بقاؤهما، فيصبح مضارع هذه الأفعال تتقوم، تتقاوم، كما يجوز حذف إحدى التاءين مع بقاء الفعل مضارعًا، وبالحذف جاء استخدام القرآن الكريم لمجموعة من الأفعال، قال تعالى: " فقل هل لك إلى أن تزكى"، "فأنت له تصدى"، " تنزل الملائكة والروح فيها" فالأفعال تزكى، تصدى، تنزل مضارعة حذفت منها التاء، والأصل تتزكى، تتصدى، تتنزل[١].

في الأمر:- تَقَاوَلْ، تقاولي، تقاولا، تقاولوا، تقاولن.

وهذه الصيغة تتكون بزيادة التاء على وزن فاعل، وهو مطاوع لوزن فاعل، مثل: باعدته فتباعد[٢].

٥- وزن تَفَعَّل[٣]

وهذا الوزن أيضًا لا يصيبه إعلال ولا إبدال سواء في ذلك الماضي والمضارع والأمر، كما سبق ذكره، ولذلك فقد عومل هذا الوزن عند إسناده معاملة الأفعال الصحيحة السالمة عند إسنادها، فمثلاً: تقوَّل تصح ولا تعتل لأن التاء دخلت بعد أن صح الفعل، قوَّل، فلم تغيره عما كان عليه[٤].

وهذا الوزن كما نرى بُنِيَ من وزن فعَّل بزيادة التاء في أوله، وإليك إسناد هذا الوزن في الماضي والمضارع والأمر:-

---

(١)انظر: د. عبد الرحمن شاهين، في تصريف الأفعال، ص ١٥٠، ١٥١.

(٢) -Wright, William, Agrammar of the Arabic language, P. 38.

(٣)عن معاني تفعل، انظر: محمدعبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال ١٢٢، ١٢٣

(٤)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/ ٦٨.

- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٩٥.
- سيبويه، الكتاب ٤/ ٣٤٦.
- ابن جني، المنصف ١/ ٣٠٢، ٣٠٣.

في الماضي:- تَقَوَّلْتُ، تقولنا، تقولتَ، تقولتِ، تقولتما، تقولتم، تقولتن، تقول، تقولت، تقولا، تقولتا، تقولوا، تقولن.

وفي المضارع:- أَتَقَوَّلُ، نتقول، تتقول، تتقولين، تتقولان، تتقولون، تتقولن، يتقول، تتقول، يتقولان، تتقولان، يتقولون، يتقولن.

في الأمر:- تَقَوَّلْ، تقولي، تقولا، تقولوا، تقولن.

٦- وزن افتعل[١]

وينتج هذا الوزن بزيادة همزة الوصل وتاء بين فاء الفعل وعينه، ولهذا الوزن حالات يعتل فيها وأخرى يكون فيها صحيحًا على النحو التالي:-

فيصح وزن افتعل بشرطين:-

١- أن تكون العين واوًا ٢- أن تدل الصيغة على المشاركة وذلك نحو: اجتوروا بمعنى تجاوروا، واشتوروا بمعنى تشاوروا، وازدوجوا بمعنى تزاوجوا، واعتونوا بمعنى تعاونوا، واعتوروا بمعنى تعاوروا.

وصححت العين(الواو) هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذي صحت فيه الواو فحملت عليها في الصحة. وإذا كانت العين واوًا في افتعل ولم يدل الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفًا، مثل: اشتار العسل(اجتناها من (شار) وبابه قال)، واقتاد، واستاك[٢]

---

(١)عن معاني افتعل، انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال ، ص١٢٦، ١٢٧.

(٢)نفس المرجع، ص ١٨٧، ١٨٨.

- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٣٦.
- شرح ابن عقيل ٤/ ٢٣٠، ٢٣١.
- سيبويه، الكتاب ٤/ ٣٤٦، ٣٤٧.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ٩١.
- ابن جني، المنصف ص ٢٦٠، ٢٦٣.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٢٣.
- ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/ ٧٤.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢/ ٤٧٣ .

وعند إسناد الفعل في هاتين الحالتين، فالصيغة التي صح فيها الفعل يعامل معاملة الأفعال الصحيحة السالمة لدى إسنادها فتقول:

في الماضي:- اجْتَوَرْتُ، اجتورنا، اجتورتَ، اجتورتِ، اجتورتما، اجتورتم، اجتورتن، اجتور، اجتورتْ، اجتورا، اجتورتا، اجتوروا، اجتورن.

وفي المضارع:- أَجْتَورُ، نجتور، تجتور، تجتورين، تجتوران، تجتورون، تجتورن، يجتور، تجتور، يجتوران، تجتوران، يجتورون، يجتورن.

وفي الأمر:- اجْتَورْ، اجتورى، اجتورا، اجتوروا، اجتورن.

أما الصيغة التي أعل فيها الفعل، مثل: اقتاد، فتحذف عينه إن سكنت لامه وذلك إذا اتصلت بضمير رفع متحرك، أو كان المضارع مجزومًا، أو بالبناء للأمر، وإن تحركت لامه لاتصاله بضمير رفع ساكن بقيت عينه وذلك على النحو التالي:-

ففي الماضي:- اقْتَدْتُ، اقتدنا، اقتدتَ، اقتدتِ، اقتدتما، اقتدتم، اقتدتن، اقتاد، اقتادت، اقتادا، اقتادتا، اقتادوا، اقتدن.

وفي المضارع:- أَقْتَادُ، نقتاد، تقتاد، تقتادين، تقادان، تقادون، تقتدن، يقتاد، تقتاد، يقتادان، تقتادان، يقتدن.

وفي المضارع المجزوم:- لم يَقْتَدْ، لم يقتادا، لم يقتادوا...إلخ.

وفي الأمر:- اقْتَدْ، اقتادى، اقتادا، اقتادوا، اقتدن.

فإذا التقى ساكنان في كلمة واحدة وكان الأول حرفًا مد ولين والثاني حرفًا صحيحًا، حذف الأول وهو الألف، أو الواو الساكنة المسبوقة بكسرة أو الواو الساكنة المسبوقة بضمة. ويتحقق ذلك في الفعل الأجوف في صيغة الأمر الساكن لام الفعل للوقف، وكذلك في صيغة المضارع منه الساكن اللام للجزم، كما في خَفْ ولم يَخَفْ وأصلهما، خافْ، ولم يخافْ. وبِعْ ولم يَبِعْ وأصلهما بِيْعْ ولم يَبِعْ، وقُلْ ولم يَقُلْ وأصلها قولْ ولم يَقُولْ، فإذا أُسند شيء من هذه الأفعال إلى ضمير الاثنين والجماعة، لم تحذف المدة لأن لام الفعل

ليس أصلها في هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف وإنما علامة الجزم هاهنا حذف النون في المضارع، أما الأمر فإنه يبنى على ما يجزم به مضارعه، كما في قُولا، وقولوا، ولم يقولا ولم يقولوا[١].

ويتحقق ذلك بالنسبة للمضارع، وفي المضارع المجزوم في صيغة المخاطبات، الغائب، وبالنسبة للأمر في المخاطب المفرد، وصيغة الخطاب لجمع الإناث.

ويبنى من الوزن المجرد، ووزن فعَّل، ووزن فاعل، ووزن السببية، وزن جديد بزيادة المقطع (ta) في أوله ويسمى وزن الانعكاسية، أو المطاوعة، أو الافتعال، ففي الوزن الأول (مجرد ثلاثي) تسقط حركة فاء الفعل، عند بناء وزن الافتعال منه، بسبب انتقال النبر من عليها إلى المقطع (ta) وعندئذ تنتج صيغة taktala وهذه الصيغة التي نتجت على هذا النحو لا وجود لها على الرغم من قدمها إلا في الحبشة في كلمة tanšē′a (ارتفع)، ولا وجود لها فيما عدا ذلك من اللغات السامية بسبب القياس البنائى على النحو التالي:-

ففي اللغة العربية: أثرت صيغة المضارع على صيغة الماضي، إذ اشتق من المضارع يَتْقَتِلُ الذي فقدت التاء فيه حركتها بسبب انتقال النبر ماضي جديد هو: تْقَتَلَ؛ ولأنه لا يجوز الابتداء بساكن في العربية احتاجت هذه الصيغة إلى ألف وصل، فقيل: اتْقَتَلَ، ولا تزال هذه الصيغة مستعملة في العربية العامية في مصر والمغرب، ففي مصر يقال مثلاً: اتنصر بمعنى: نُصِرَ، كما يقولون في تونس tktib كتب، وفي مراكش tsarak سرق.

أما العربية الفصحى فقد وضعت فيها التاء بعد فاء الفعل، فقيل: اقتتل ويرجح" بروكلمان " أن السبب في هذا القلب المكاني هو القياس على الأفعال الكثيرة التي تبدأ بصوت من أصوات الصفير كالسين والشين، فإن القاعدة السامية العامة تقول بالقلب المكاني بين تاء الافتعال وفاء الفعل إذا

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٩/ ١٢٢

كانت هذه الفاء من أصوات الصفير، ففي العربية اشتمل، وفي العبرية הִשְׁתַּמֵּר احترس، وفي السريانية ܐܫܬܡܪ اعتمد، وفي الآشورية aštanan ' أقاتل.

هذه هي القاعدة العامة في اللغات السامية، وقد قاست العربية والآشورية الأفعال التي ليست فاؤها صوت صفير على تلك التي فاؤها كذلك، فيقال في العربية: اقتتل، اعتزم، كما يقال في الآشورية ibtanī ابتنى، ومثل ذلك حدث في العربية الجنوبية أيضا ففيها ktdm بدأ، sttr كتب.

وأما العبرية فلا وجود لهذا الوزن فيها إلا في الفعل הִתְפַּקְּדוּ عُدُّوا، ومثل ذلك في الآرامية ܐܬܦܩܕ فُقِدَ، والافتعال بزيادة المقطع (ta) على وزن فعَّل يظهر في صورته الأصلية في العربية والحبشية، ففي الأولى: تقَتَّل، وفي الثانية takattala أما الآرامية والعبرية، فليس فيهما هذه الصورة الأصلية، بسبب اشتقاق ماض جديد من المضارع، مثاله في الآرامية ܐܬܦܩܰܕ ومثاله في العبرية הִתְקַטֵּל وقد قيست فيه حركة العين على حركتها في مضعف العين المجرد وقد ورد بفتح العين أحيانًا، كما في آرامية العهد القديم הִתְקַטֵּל والمقطع (הִ) هنا متأثر بمقطع السببية[1].

وقد حدث مثل ذلك الاشتقاق الجديد في بعض أفعال العربية الفصحى كذلك، مثل: اطَّهَّر، اذَّكر، ازَّين، أما اللهجات العربية الحديثة، فلا يكاد يوجد فيها إلا هذا الاشتقاق الجديد، مثاله في العامية المصرية: اتنفس، اتندم.

أما الافتعال من وزن فاعل، فلا يوجد إلا في العربية والحبشية؛ لأن وزن فاعل لا وجود له إلا في السامية الجنوبية كما سبق الإشارة إلي ذلك، والافتعال بزيادة المقطع(ta)مطرد تمام الاطراد في هاتين اللغتين، ففي العربية تقاتل، وفي الحبشية takātala غير أن العربية قد حدث في بعض أفعالها هنا، ومنذ أيام الجاهلية، ما حدث لصيغة تفعَّل، من اشتقاق ماضٍ

---

(١)انظر: د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٢٣٤، ٢٣٥.
- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٤٥، ١١٠.

جديد من المضارع بعد سقوط حركة فائه، ولذلك وصل إلينا مثل قوله تعالى: {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ} (٦٦) سورة النمل، وقوله عز وجل: {إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ} (٣٨) سورة التوبة، وقد ساد هذا الاشتقاق الجديد وحده في اللهجات المعاصرة، كقولنا مثلاً: فلان اشَّاتم مع فلان واصَّالحوا سوا.

وأما الافتعال من وزن السببية، فإنه يوجد كذلك في كل اللغات، فيما عدا العبرية، غير أنه يبنى من السببية بالهمزة('a) في الآرامية، ومن السببية بالسين (sa) في غيرها.

وفي العربية كان المفروض أن يكون بناء الماضي تَسَقْتَل ومضارعه يَتْسَقْتِلُ، غير أنه حدث قلب مكاني في المضارع، بسبب ما ذكرناه من قبل من خصائص حروف الصفير، فصار المضارع يستقتل، واشتق منه ماضٍ جديد بعد حذف حرف المضارعة و اجتلاب ألف الوصل، فصار الماضي: استقتل.

وفي الآرامية وحدها يبنى الافتعال من السببية بزيادة المقطع ('et) قبل وزن السببية فمثلاً: אפעל (أَفْعَلَ) تصير אתאפעל ثم يحدث إدغام الهمزة في التاء فتصير في النهاية אתפעל أُفْعِلَ[١].

ووزن افتعل وتفعَّل، يؤدى معنى هذين الوزنين في العبرية وزن واحد هو הִתְפַּעֵל، ويبدأ الوزن في العبرية بالهاء التي تقابل الهمزة في افتعل[٢] والتاء الزائدة في العبرية قبل فاء الفعل في حين أنها بعد الفاء في العربية، والعين في الوزن العبري مشدَّدة كما في وزن تفعَّل العربي، ويبدأ هذا الوزن في الماضي في العبرية بالسابقة הִתְ بهاء مكسورة وتاء ساكنة قبل فاء

---

(١)انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ١١١.

– د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٢٣٧، ٢٣٨.

(٢)مسألة التبادل بين الهمزة والهاء وارد، تقول العرب أرقت وهرقت، أنرت الثوب هنرتـــه، أرحـــت الدابة هرحتها، إياك هياك، هنْ فَعَلتَ: إن فَعَلْتَ.

انظر: ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٥٥.

– ابن عصفور، الممتع في التصريف١/١٧١.

الفعل المفتوحة ويشبه الوزن افتعل العربي، غير أن الهمزة في العربية بدلاً من الهاء في العبرية.

ويسبق فاء الفعل التاء الزائدة في العربية، بينما تسبق التاء الزائدة فاء الفعل في العبرية. وتشبه العبرية في هذا ما نسمعه في بعض اللهجات فيقال: اتحمل بدلاً من احتمل، واتشوى بدلاً من اشتوى، وتشدد العين وتكون حركتها كعين الوزن المضعف العين، وفي هذا الجزء يشبه الوزن العبري الوزن العربي تفعَّل[١].

وقد سبق القول إن הִתְפַּעֵל يصاغ بثلاث طرق:-

١- على غرار الأفعال السالمة.

٢- بتحريك فاء الفعل بالضمة الطويلة الممالة مع تضعيف لام الفعل.

٣- على طريقة الأفعال الرباعية.

وإليك إسناد هذا الوزن إلى الضمائر بطرقه الثلاث:-

الضمير	ماضي הִתְפַּעֵל	مستقبل הִתְפַּעֵל	ماضي הִתְפּוֹעֵל	مستقبل הִתְפּוֹעֵל	ماضي הִתְפַּלְפֵּל	مستقبل הִתְפַּלְפֵּל
متكلم	הִתְקַיַּמְתִּי	אֶתְקַיֵּם	הִתְקוֹמַמְתִּי	אֶתְקוֹמֵם	הִתְפַּלְפַּלְתִּי	אֶתְפַּלְפֵּל
مخاطب	הִתְקַיַּמְתָּ	תִּתְקַיֵּם	הִתְקוֹמַמְתָּ	תִּתְקוֹמֵם	הִתְפַּלְפַּלְתָּ	תִּתְפַּלְפֵּל
مخاطبة	הִתְקַיַּמְתְּ	תִּתְקַיְּמִי	הִתְקוֹמַמְתְּ	תִּתְקוֹמְמִי	הִתְפַּלְפַּלְתְּ	תִּתְפַּלְפְּלִי
غائب	הִתְקַיֵּם	יִתְקַיֵּם	הִתְקוֹמֵם[٢]	יִתְקוֹמֵם	הִתְפַּלְפֵּל	יִתְפַּלְפֵּל
غائبة	הִתְקַיְּמָה	תִּתְקַיֵּם	הִתְקוֹמְמָה	תִּתְקוֹמֵם	הִתְפַּלְפְּלָה	תִּתְפַּלְפֵּל
متكلمون	הִתְקַיַּמְנוּ	נִתְקַיֵּם	הִתְקוֹמַמְנוּ	נִתְקוֹמֵם	הִתְפַּלְפַּלְנוּ	נִתְפַּלְפֵּל
مخاطبون	הִתְקַיַּמְתֶּם	תִּתְקַיְּמוּ	הִתְקוֹמַמְתֶּם	תִּתְקוֹמְמוּ	הִתְפַּלְפַּלְתֶּם	תִּתְפַּלְפְּלוּ
مخاطبات	הִתְקַיַּמְתֶּן	תִּתְקַיֵּמְנָה	הִתְקוֹמַמְתֶּן	תִּתְקוֹמֵמְנָה	הִתְפַּלְפַּלְתֶּן	תִּתְפַּלְפֵּלְנָה
غائبون	הִתְקַיְּמוּ	יִתְקַיְּמוּ	הִתְקוֹמְמוּ	יִתְקוֹמְמוּ	הִתְפַּלְפְּלוּ	יִתְפַּלְפְּלוּ
غائبات	הִתְקַיְּמוּ	תִּתְקַיֵּמְנָה	הִתְקוֹמְמוּ	תִּתְקוֹמֵמְנָה	הִתְפַּלְפְּלוּ	תִּתְפַּלְפֵּלְנָה

(١)انظر: د. محمد بحر عبد المجيد، بين العربية ولهجاتها والعبرية، ١٩٧٧م، ص ١٥٣، ١٥٤.

(٢)ولهذا الفعل صيغة أخرى هي : נִתְקוֹמֵם.

والأمر من هذا الوزن:-

الضمير	הִתְפַּעֵל	הִתְפּוֹלֵל	הִתְפַּלְפֵּל
مخاطب	הִתְקַיֵּם	הִתְקוֹמֵם	הִתְכַּלְכֵּל
مخاطبة	הִתְקַיְּמִי	הִתְקוֹמְמִי	הִתְכַּלְכְּלִי
مخاطبون	הִתְקַיְּמוּ	הִתְקוֹמְמוּ	הִתְכַּלְכְּלוּ
مخاطبات	הִתְקַיֵּמְנָה	הִתְקוֹמַמְנָה	הִתְכַּלְכֵּלְנָה

وهناك ظاهرة جديرة بالاعتبار في هذا الوزن، وهي حدوث القلب المكاني لوزني افتعل و הִתְפַּעֵל، فإذا كانت فاء افتعل صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً قلبت تاؤه طاءً، وذلك في افتعل من الصلح اصطلح، ومن الضرب اضطرب، ومن الطرد اطَّرد، ومن الظلم اظَّلم، وكذلك تصرفه نحو: يصطلح، ويضطرب، وأصله: اصتَلح، واضتَرب، واطتَرد، واظتَلم، فمن صاد اصطاد، ومن صاف اصطاف، ومن طار اطَّير، قال تعالى: {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ} (٤٧ سورة النمل). أما إذا كانت فاء افتعل دالاً أو ذالاً أو زايًا قلبت تاؤه دالاً وذلك نحو قولك: ادَّرأ وادَّكر وازدجر، والأصل: ادترأ واذتكر وازتجر، فمن دان ادَّان، ومن زان ازدان[1]. هذا في العربية، وفي العبرية نجد هذه الظاهرة مع حروف الصفير وهي: ז, ס, צ, ש, שׂ، مثل: זָוַע הִזְדַּוַּע روع، فزع، جزع، هلع، (זול) הִזְדּוֹלֵל تهاود، صار رخيصًا، צִיֵּד جهَّز، مدَّ، موَّن، הִצְטַיֵּד تجهز، تموَّن، צִיֵּר رسم، صوَّر، نقش، הִצְטַיֵּר تصوَّر، اتصف، צִיֵּן أشار، أشَّر، علم، لاحظ، הִצְטַיֵּן برع في، امتاز بـــ، اتسم.

(סוג) סָג سيَّج، حجز، فصل، تحفظ הִסְתַּיֵּג تسيَّج، تحفَّظ، احتاط لـــ (סוד) הִסְתּוֹדֵד أسرَّ، تسارَّ، ناجى، סִיֵּד كلس، جصص، بيَّض הִסְתַּיֵּד تكلس، تبيض، أصيب بتصلب الشرايين.

---

(١)انظر: ابن جني، التصريف الملوكي ١٦٢، ١٦٨.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ٢١١، ٢١٢.

- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ١٥٦.

שִׁיךְ نسب إلى، عزا إلى، ربط بـ، הִשְׁתַּיֵּךְ انتسب إلى، انتمى إلى، متَّ إلى بصلة، שִׁיר أبقى، فضَّل، خلَّف، נִשְׁתַּיֵּר تبقى، تخلف، שָׁר غنى، أنشد הִשְׁתּוֹרֵר تغنى، ترنم، (שוב) שׁוֹבֵב أضل، أحاد (عن سواء السبيل) ضل، حاد، انحرف، הִשְׁתּוֹבֵב عربد، تهوس، طاش، فيما عدا فعل واحد جاء مخالفًا للقاعدة وهو (שוט) שָׁט جال، جاب، طاف، عام، جدف، أبحر، הִתְשׁוֹטֵט(*) تجول، تنقل، تسكع، بدلاً من הִשְׁתּוֹטֵט، وذلك تفاديًا لتوالي ثلاثة حروف متشابهة، يصعب النطق بها (التاء، الطاء الأولى والثانية)(١)، وهي حروف لسانية.

٧- وزن أفعل(٢)

يبدأ الفعل الماضي في هذا الوزن بسابقة، همزة مفتوحة في العربية والسريانية، ومكسورة في العبرية، وتفتح العربية فاء الفعل الأجوف بدلاً من التسكين في الفعل الصحيح، في حين أن العبرية والسريانية تكسر فاء الفعل، ولنرَ ما حدث للفعل من إعلال، فنجد أن الصيغة العربية أَقَامَ أصلها أَقْوَمَ بوزن أَثْمَرَ من الصحيح، تحركت الواو وسكن ما قبلها فانتقلت حركة الواو إلى القاف فصارت الصيغة أَقَوْمَ، فقلبت الواو الساكنة بعد فتحة ألفًا لتجانس حركة القاف، فصارت الصيغة أَقَامَ، يقول سيبويه: "فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنًا في الأصل ولم يكن ألف ولا واو ولا ياء فإنك تسكّن المعتل وتحوّل حركته على الساكن وذلك مطّرد في كلامهم، وإنما دعاهم إلى

(*) וְהִתְשׁוֹטַטְנָה בַּגְּדֵרוֹת כִּי מַלְכָּם בַּגּוֹלָה יֵלֵךְ כֹּהֲנָיו וְשָׂרָיו יַחְדָּיו
طوِّفنَ بين الجدران لأن ملكهم سيذهب إلى السبي مع كهنته ورؤسائه جميعًا (إرميا ٣/٤٩).

(١)עיין: שאול ברקלי, דקדוק עברי מודרג, עמ' 71.
- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 633.
- حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، ص ٨٤.

(٢)عن معاني أفعل، انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٨- ١١١
- William Wright, A grammar Of the Arabic Language, pp.34-36.

ذلك أنهم أرادوا أن تعتل وما قبلها إذا لحق الحرف الزيادة، كما اعتل ولا زيادة فيه[١] "

وإنما لم يعل نحو: عَوِرَ وحَوِلَ؛ لأن أصلهما ليس معلاً حتى يحملا عليه في الإعلال؛ ولأن الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب افعلّ، افعالّ، وقد يعل باب فَعِلَ من العيوب، مثل: أعارت عينه أم لم تعارا[٢] .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة وقد أسكن ما قبلها، نحو: أَجْوَدتٌ، وأَطْوَلْتُ في نحو قول الشاعر:

صددت فأَطْوَلْتَ الصدود وقلما *** وصال على طول الصدود يدوم

وقد سمع أطال، وجميع هذه الشواذ منبهة على ما ادعيناه، من أن أصل أقام- أَقْوَمَ.ومن تلك الأمثلة أيضًا، أحوجني الأمر، أقولتني ما لم أقل، أروح اللحم[٣]، أحوز الإبل، أحوش الصيد، أخوصت النخلة، أعوص بالخصم، أفوق السهم لغة في أفاق، أشوكت النخلة، أنوكت الرجل، أعول، أعوه القوم لغة في أعاه[٤].

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب ٤/٣٤٥.

- ابن جني، المنصف، ١ /٢٦٧، ٢٦٨.

- الاستراباذي، شرح الشافية ٣/٩٥.

(٢)انظر: الاستراباذي، شرح الشافية ٣/٩٩.

- ابن يعيش، شرح المفصل ١٠/٧٤،٧٥،٧٦.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢/٤٨٠.

(٣)أروح اللحم: تغيرت رائحته، أحوز الإبل: سار بها، أحوش عليه الصيد: إذ أنفره ليصيده، أعوص بالخصم: إذا لوى عليه أمره، أفوق بالسهم: وضعه في الوتر ليرمي به، أنوكت الرجل: صادفته أنوكًا والأنوك الأحمق، أعول: بكى ورفع صوته، أعوه القوم: أصابت ماشيتهم عاهة.

(٤)انظر: د. عبد الحليم المرصفي، من صيغ العربية وأوزانها أفعل، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص١١٩.

وللمحدثين نظرة أخرى فيما حدث للفعل من إعلال:- حيث يرون أن الواو تحذف إذا سبق مقطع نصف الصائت القصير مقطع متوسط نواته الفتحة فإن نصف الصائت فقط يحذف ويعوض تطويل الصائت التالي له: أَقْوَمَ← أَقَامَ [1]

أي أن الصيغة تطورت على النحو التالي:- أَقْوَمَ ←أَقَوْمَ ←أَقَامَ.

أما صيغة הֵקִים العبرية فإن أصلها הִקְוִים ثم صارت إلى הֵקִים وفي هذا الوزن أيضًا تحذف الواو من الجذر، في الماضي مع ضمير الغائب، وفي لغة المشنا أيضًا مع بقية الضمائر بصفة دائمة، وبصفة غير دائمة أيضًا في لغة المقرا، والسابقة (الهاء) في هذا الوزن محركة بالصيريه كالأفعال معتلة الفاء بالياء، مثل: הֵינִיק من (יָנַק) رضع، مص، وهذه الصيريه أصلها الحيريق التي تطورت عن الباتح:

הֵקִים (הִקִים < הַקֵם < הַקְוֵם < הַקַוֵם).

وكذلك المؤنث والجمع הֵקִימָה - הֵקִימוּ ، وبالنسبة لصيغ التكلم والخطاب فترد في لغة المقرا غالبًا على غرار الأفعال المضاعفة، بالحيريق الطويلة، ولام الفعل مشكلة بالحولام، وعندما تكون فاء الفعل حرف حلقي فإن الهاء تشكل بالباتح، مثل: הַעִידֹתָ نحميا ٩/٣٤ הַעִידֹתִי , הַעִירוֹתִי إشعيا ٤١/ ٢٥ في مقابل הֲקִימוֹתִי، ولا يسري هذا الحكم علي الأفعال رائية الفاء مثل: הֲרִימוֹתִי، وتشكل الهاء قبل بقية الحروف بالحاطف باتح وأحيانًا بالحاطف سيجول، مثل: הֲבִינוֹתֶם إشعيا ٤٠/٢١ ، הֲבִישׁוֹתָ المزامير ٤٤/٨، وأحيانًا تشكل فاء الفعل بالصيريه הַעֲדֹתָה الخروج ١٩/٢٣، وفي المشنا وفي بعض المواضع في التوراة ترد تلك الصيغ بطريقة خاصة، لتلك الأفعال التي ترد في هذا الوزن وفي الوزن المضاعف، וְהֵטַלְתִּי إرميا ١٦/١٣ ، הַנַּפְתָּ الخروج ٢٠/٨، הַמִּתֶּם العدد ١٧/٦، صموئيل الثاني ١٣/٢٨ וְהַמִּתָּן الخروج ١/١٦.

---

(١)انظر: د.تغريد عنبر، الفعل الماضي مسندًا إلي ضمائر الرفع المتصلة، ص٧٧.

- د. صلاح الدين صالح، محاضرات في علم الأصوات، ص١٠٦.

وعندما تكون لام الفعل ألفًا فإنها تسكن وتحرك فاء الفعل بالصيريه، مثل: הֵבֵאתָ, הֵבֵאתִי ويوجد أيضًا הֵבִיאוֹתָ الملوك الثاني ٢/٩، إشعيا ٢٣/٤٣(المكتوب)[١]، وهناك أفعال تشذ عن ذلك، منها الفعل בּוֹשׁ , הוֹבִישׁ, הוֹבִישָׁה , הוֹבַשְׁתִּי , הוֹבִישׁוּ قياسًا على الأفعال واوية الفاء، وهناك أيضًا הֲבִישׁוֹתָ المزامير ٨/٤٤ זוּל , הִזִּילוּהָ = (הֲזִילוּהָ) [٢].

وهناك عدة أفعال ترد في هذا الوزن على أنها أفعال نونية الفاء. فالفعل (זוּל) זָל أفرغ، أخرج، بذر، بدد /رخص، تهاود (לוּז) לָז زاغ انحرف، حاد عن، فالفعل זוּל ورد منه הִזִּילוּהָ إيخا ١٨/١ יַלִּיזוּ الأمثال ٢١/٤ والفعل סוּת جاء على صيغتين، الأولى: على أنه فعل أجوف، والثانية: على أنه نوني الفاء (סוּת) הֵסִית, הִסִּית حرض، حرش، شاغب/ غرر بـــ، أغرى، أغوى، وسوس، فالأولى، مثل: הֱסִיתְךָ صموئيل الأول٢٦/١٩ הֵסַתָּה الملوك الأول ٢١/٢٥ ومن الثانية: הִסִּיתוּךָ إرميا ٣٨/٢٢.

والفعل (נוּח) يأتي على صيغتين أيضًا، ولكن لكل صيغة معنى مستقل: הֵנִיחַ هدأ، أراح، سكن، جلب السكينة، הִנִּיחַ وضع، ترك، سمح وكذلك (לוּן) (לִין) לָן , הֵלִין بيت، أبات، آوي הִלִּין اشتكى، تظلم، تذمر.

ولماضي הִפְעִיל صيغتان وذلك مع ضمائر التكلم والخطاب، إحداهما: طويلة وذلك بإضافة حولام طويلة للام الفعل הֲקִימוֹתִי (بحاطف باتح بدلاً من الصيريه وذلك لابتعاد النبرة) والثانية: قصيرة وهي הֲקִמְתִּי [٣] والتاء في הֲקִמְתִּי انفجارية، إلا أنها في הֲקִימוֹתִי احتكاكية، وفي הֲקִמְתָּ التاء ساكنة، وفي הֲקִימוֹת فاقدة للسكون.

---

(١)عيين: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 624, 625.

(٢)عيين: שם, עמ' 630,631.

- De Lacy O,leary, comparative grammar of the Semitic languages, London, 1923, PP.254, 255.

ש. פונדמינסקי: הדקדוק העברי השלם, קורס למורים ולבוגרים, London, 1954, PP. 254-258.

(٣)عيين: משה גושן גוטשטיין, זאב ליבנה, שלמה שפאן ז"ל, הדקדוק העברי השימושי , עמ' 82.

والنبرة في اسم الفاعل من הִפְעִיל تكون على العجز، كما في اسم الفاعل المجرد، ولكن في معظم الصيغ كالماضي والمستقبل والأمر تكون النبرة على الصدر، تلك الصيغ التي لا تنتهي بلام الفعل، لذا فالصيريه موجود في הֲקִימָה, הֲקִימוּ في المقطع الذي يسبق النبرة، إلا أنه عندما تبتعد النبرة تتغير الصيريه إلى شوا، مثل: מְקִימָה [١].

وفي كل صيغ הִפְעִיל تتغير حركة السابقة القصيرة في المقطع المفتوح قبل النبرة إلى حركة طويلة لتتوافق مع النبرة، ومن ناحية أخرى فقد تطورت הֲקִים عنhĭqîm وفي كل الكتابات الكاملة الشاذة تكون هذه الصيغة הֲהֵימִיר بـــ (ē) إرميا٢/ ١١ ، إلى جانب הֵמִיר في نفس الفقرة، ويرى " كونج" أن تلك الصيغة ينبغي أن تعدل إلى הֲיָמִיר والتكرار الخاطيء للاستفهام ضروري فهو يرشدنا إلى أن صيغة الماضي بدلاً من المستقبل[٢].

وفي صيغة הִפְעִיל تطال الحركة(Ĭ) الأصلية بصورة طبيعية إلى (î) فصيغة הֲקִים، المستقبل منها יָקִים، وصيغة الطلب יָקֻם وعندما تتراجع النبرة יָקֻם, וַיָּקֻם.

وفي ماضي הִפְעִיל تقحم الحولام الطويلة، قبل اللاحقة التي تبدأ بصامت مع ضمائر التكلم والخطاب، وهذا المقطع (ְ) من المعتاد أن يضاف في المستقبل المجرد، وأحياناً في مستقبل הִפְעִיל (كما في תְּבִיאֵינָה اللاويين ٣٩/٧، قارن תְּהִימֶנָּה ميخا ١٢/٢) قبل النهاية (נָה). وكما في الأفعال المضاعفة، فهذه الحركات المنفصلة بمثابة فتح صناعي للمقاطع المتقدمة، وذلك للحفاظ على طول الحركة في ماضي הִפְעִיל إلا أنه قبل(ו) نجد (ē) أحياناً كثيرة بدلاً من (Ĭ)، وخاصة بعد واو التوالي، التثنية ٣٠/٤، ١/٣٠ وكذلك أيضًا قبل اللاحقة תֶּם, תֶּן أو قبل اللواحق الأخرى، التثنية ٢/٢٢، صموئيل الأول

---

(١)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 171.

(٢) - Gesenius', Hebrew grammar, P. 195.

- A.B., Davidson, An introductory Hebrew grammar, 24 edition, Edinburgh, 1932, P. 132.

٨/٦، الملوك الأول ٣٤/٨، عزرا ٤/٣٤، وبالنسبة لجميع هذه الحالات، فإن النبرة تنتقل من(ו) إلى المقطع التالي، وهذا الانتقال الأمامي للنبرة يؤدي في نفس الوقت إلى إضعاف الحركة من(ī) إلي(ē) ، وبناءً عليه فإن הֲקִים تصير הֲקִימוּת أو(הֲקִי وبخصوص הַעֲדֹתָה راجع الخروج ٢٣/١٩).

إلا أن וַהֲקִמֹתָ الخروج ٣٠/٢٦، التثنية ٣٩/٤، العدد ٢٦/١٨، ورغم ذلك قارن וַהֲקִמֹנוּ ميخا ٤/٥.

وبخصوص صيغة וְהֻנִּיחָה زكريا١١/٥ فيمكن اعتبارها مبني للمجهول من وزن הָפְעִיל قياسًا على آرامية الكتاب المقدس הקימת دانيال ٤/٧ وينبغي أن تقرأ على الراجح וְהִנִּיחָה[١].

وفي ماضي הָפְעִיל تميل العبرية الحديثة – مثل المشنا كلها تقريبًا– إلى الصيغة المعتادة הֶעֱדַתִּי, הֵנַחְתִּי, הֵשַׁבְתִּי,...، فكل هذه الصيغ موجودة في المشنا وفي البرايتا، ومن ثم فإنهم يقولون اليوم في الحديث العبري הֵרַמְתָּ بدلاً من הֲרִימוֹתָ، وفي العبرية الحديثة يستعملون בִּיֵּשׁ بدلاً من הוֹבִישׁ، وللفعل מת في وزن הָפְעִיל صيغة غير الصيغة المعتادة، وذلك مع ضميري المخاطبين والمخاطبات، فكان القياس أن نقول: הֲמִיתוֹתֶם ؛ إلا أن ذلك لم يحدث تفاديًا لتلاقي تائين محركتين الواحدة تلو الأخرى، وبدلاً منها نقول: הֲמִתֶּם- תֶּן [٢].

ننتقل بعد ذلك إلى معالجة هذا الوزن في السريانية:-

فنقول: إن وزن أفعل يكون في السريانية بفتح الأول بالفتحة القصيرة وكسر الثاني بالكسرة الصريحة المتبوعة بالياء، مثل: ܩܡ قَامَ، ܐܩܡ أَقَامَ، وهذه الصيغة أصلها: ܐܩܵܡ انتقلت الكسرة الممالة إلى القاف فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء، ثم قلبت الكسرة الممالة كسرة طويلة لمناسبة الياء فصارت

---

(١) -Gesenius', Hebrew grammar, PP. 196,197.201.
- Weingreen, J,: Apractical grammar for classical Hebrew, PP.199,201.

(٢)עיין: יוסף קלוזנר,דקדוק קצר של העברית החדשה, עמ' 114- 116.
- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 143.

ܐܡܨ، ولا قوة لحرف الحلق على فتح ما قبله في نحو: ܐܡܨ غسل، بسبب ثقل الكسرة على الياء التي قبله، أما الأفعال التي لم يجرِ عليها الإعلال في المجرد فلن يجري عليها الإعلال في المزيد بالهمزة مثل العربية تمامًا بتمام، وذلك مثل: ܦܪܚ- ܐܦܪܚ فرح- أفرح، وهذه الأفعال كما قلنا تجري مجرى السالم لدى إسنادها إلى الضمائر[١].

وجدير بالذكر، أن هناك أفعالاً جوفاء عند صياغة المزيد بالهمزة منها تعامل معاملة الفعل المضاعف، وذلك مثل: الفعل ܫܡܥ أنصت، كان القياس أن يكون المزيد بالهمزة منه ܐܫܡܥ إلا أن المزيد بالهمزة منه جاء ܐܫܡ، على وزن ܩܛܠ نهب المضاعف، ومثاله: ܐܫܡ ܡܫܡܥܬ ܘܟܠ ܕܐܬܐ ܒܫܡܥܟܘܢ أنصت وسمعت وبغير الحق يتكلمون (إرميا ٦/٨)، مثال آخر ܪܟ ܐܘܕܢ ܘܐܫܡ ܘܐܦܠܓ أَمِلْ أذنك وانصت وافهم(مار أفريم)، ولشدة الشبه بينه وبين الفعل المضاعف، فإن الحرف الأول يجب أن ينطق شديدًا بعد السابقة (ܐ) [٢].

وفي ܐܫܠ قاس، ܐܦܐ هيّأ ، على الرغم من سكون حرف الاستقبال، نجد أنه في حالات معينة يلفظ هذان الفعلان بترقيق الكاف في كليهما (أي ننطقهما خاء) إلا أن المسألة ككل في هذه الحالة تصير أمر جدير بالشك، في حين أن صيغة ܐܫܠ: قاس، خصوصًا تستحق هذا النطق المفخم للكاف،

---

(١)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية، ص ٣٧٤.
- بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص ١٧٤.
- د.أحمد أرحيم هبو، المدخل إلى اللغة السريانية، ص ١٧٧.
- د.أحمد الجمل، الاسم والفعل من كتاب الأشعة لابن العبري، ص ١٣٨.
- Phillips, syriac grammar, P.55.

(٢)انظر: د.أحمد الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري ترجمة ودراسة، ص٢٩، ٣٠.
- Nestle, Syriac grammar, p.55.
- Smith, J.Payne,: Acompendious syriac dictionary, PP.27, 477.

لسبب بسيط، هو التفرقة بينها وبين صيغة ܐܟܠ مأكول. وتجدر الإشارة إلى أنه في بلدة حاران وفي كل بيت من هذه البلدة يلفظون ܐܟܠ - ܡܟܠ بالترقيق، في حين أن الترقيق للحرف الأول من المؤكد أن نجده في صيغ مثل: ܐܪܚ أبعد، ܐܡܪ أجاب وغير ذلك الكثير[١].

وإذا كان الفعل(ܫܠ أنصت) أجوفًا ويعامل معاملة المضاعف عند صياغة وزن أفعل منه، فإنه على العكس من ذلك نجد أفعالاً مضاعفة ثلاثية وتعامل معاملة الأفعال الجوفاء عند صياغة المزيد بالهمزة منها، وذلك مثل: الفعل ܪܚ رسَّب، فالمزيد بالهمزة منه ܐܪܚ بدلاً من ܐܬܪ [٢].

غير أننا نشك في هذا الكلام، إذ لم يرد في معجم باين سميث ولافي معجم كوستاز مزيدًا بالهمزة لهذا الفعل، كما أن الكاتب لم يورد شاهدًا على كلامه.

وفيما يلي إسناد الفعل الماضي المزيد بالهمزة إلى الضمائر في الزمن الماضي وذلك في اللغات الثلاث:

الضمير	العربية	العبرية		السريانية
		الصيغة الأولي	الصيغة الثانية	
أنا	أقمتُ	הֲקִמְתִּי	הֲקִימוֹתִי	ܐܩܡܬ
أنتَ	أقمتَ	הֲקִמְתָּ	הֲקִימוֹתָ	ܐܩܡܬ
أنتِ	أقمتِ	הֲקִמְתְּ	הֲקִימוֹת	ܐܩܡܬܝ

(١) - Nöldeke, compendious syriac grammar, P.126.

(٢)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٣٦٢.

هو	أقامَ	הֵקִים	הֵקִים	אָמַר
هي	أقامتْ	הֵקִימָה	הֵקִימָה	אָמְרָה
نحن	أقمنا	הֵקַמְנוּ	הֵקִימוֹנוּ	אָמַרְנוּ = אָמְרִנוּ
أنتم	أقمتم	הֵקַמְתֶּם	הֵקִימוֹתֶם	אָמַרְתֶּם
أنتن	أقمتن	הֵקַמְתֶּן	הֵקִימוֹתֶן	אָמַרְתֶּן
هم	أقاموا	הֵקִימוּ	הֵקִימוּ	אָמְרוּ = אָמְרוּ
هن	أقمن	הֵקִימוּ	הֵקִימוּ	אָמַרְתֶּן = אָמַרְתֶּם
أنتما (مطلقًا)	أقمتما	———	———	———
هما للمذكر	أقاما [1]	———	———	———

(١) ويرى كثير من العلماء أنه إلى جانب صيغة الجمع قام المثنى في اللغات السامية، أصلاً للدلالة على الأزواج الطبيعية، كالأعضاء المزدوجة، ولكنه يقوم أيضًا في بعض اللغات السامية، بالدلالة على التثنية خارج هذه الحدود الضيقة، إذ أصبح يعبر كذلك عن التثنية مطلقًا، واستعماله الواسع في الأكدية القديمة والأوجاريتية والعربية، يشير إلى أن استعماله المحدود في اللغات الأخرى ثانوي، فعلامة الرفع في المثنى الأكدي الألف والنون(ان) (en)(in) للجر والنصب، وحذف التنوين في أكثر العهود حداثة. واختفى التمييز بين الحالات بالتدريج، وتغلبت (en)(in) في الآكدية المتوسطة على الألف والنون (an) وفي الأكدية سمة مهمة هي استعمال المثنى جمع قلة، مثل: (أباناشي)ubānāšu أصابعه.

وفي السامية الشمالية الغربيةلا تكشف النصوص الأوجاريتية غير المضبوطة بالشكل تمييزًا شكليا بين المثنى والجمع، يعيد بناء علامتي التثنية في حالة الرفع آم (ami)، وفي الجر والنصب (emi) وتعرض العبرية استعمالا محدودا للمثنى (خلال الحقبة المثبتة تاريخيًا) مع العلامة (ayam) (ַיִם) غالبة وجارية في كل الحالات، والواقع أن صيغة المثنى في اللغة العبرية قد تجمدت تمامًا في مرحلة قديمة من مراحل تطورها، ومعنى ذلك أننا لا نستطيع تثنية أي اسم في العبرية بعلامة المثنى (ַיִם) إلا في حدود ضيقة نصت عليها اللغة على النحو التالي:

١- أعضاء جسم الإنسان المزدوجة، مثل: יָד- יָדַיִם

2- الأعداد والمقاييس والأزمنة، مثل: שְׁנַיִם, שְׁנָתַיִם, יוֹמַיִם, שְׁבוּעַיִם =

هما للمؤنث	أقامتا	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ

= وهناك كلمات في العبرية وردت في صيغة المثنى، بينما هي مفردة، أما ورودها في هذه الصيغة فيرجع إلى أنها مسميات لأشياء تتكون من جزئين متشابهين، مثل: מִסְפָּרַיִם, מִכְנָסַיִם, מִשְׁקָפַיִם, גַּרְבַּיִם.

بينما وردت في العبرية مسميات على وزن المثنى ولا علاقة لها بالمثنى، مثل: יְרוּשָׁלַיִם, מִצְרַיִם بينما تشابهت بعض المسميات مع صيغة التثنية، مثل: שָׁמַיִם, כְּיִרַיִם, מֵעַיִם, צָהֳרַיִם , מַיִם.

وإذا أريد تثنية أي اسم غير المنصوص عليه سابقًا، فإن ذلك يتم بالطريقة التالية، يؤتى بالاسم المراد تثنيته في صيغة الجمع حسب نوعه مذكرًا أو مؤنثًا، ثم يسبق بالعدد الدال على التثنية وهو שְׁנַיִם للمذكر שְׁתַּיִם للمؤنث مع حذف الميم (الذي يشبه حذف النون من المثنى العربي لدى الإضافة) وتحريك ما قبل الياء بالصيريه، مثل: בֵּן – בָּנִים> שְׁנֵי בָּנִים ابنان — בַּת- בָּנוֹת > שְׁתֵּי בָּנוֹת ابنتان.

ويكاد المثنى أن يندثر في الآرامية، على حين يوجد في آرامية العهد القديم، مثل:(yedayim) يدان، والمثنى في السريانية ما دل على اثنين بزيادة ياء ونون مكسورًا ما قبلها، وقد أضاعه السريان ولم يبقوه إلا في ألفاظ لم تتجاوز الستة، وهي: ܬܪܝܢ اثنان، ܬܪܬܝܢ اثنتان، ܬܪܥܝܢ مانتان، ܡܨܪܝܢ مصر، ܫܒܝܠܝܢ كيلتان، ܙܒܢܝܢ زمان، وهم إذا أرادوا التثنية عبروا عنها بكلمة ܬܪܝܢ مع جمع المذكر، ܬܪܬܝܢ مع جمع المؤنث فيقولون: ܟܬܒܐ- ܟܬܒܬܐ- ܬܪܝܢ ܟܬܒܐ كتابان، ܥܝܢܐ – ܥܝܢܬܐ – ܬܪܬܝܢ ܥܝܢܬܐ عينان، وهو ينتهي بالنهاية (ā)، (ay) وهما في العربية كحالة الإضافة من ناحية: مثال الأول: قوله تعالى: " تبت يدا أبي لهب وتب " المسد/١ ، ومثال الثاني: رأيت طالبَي الفصل، ومن ناحية أخرى للتفرقة بين حالات الإعراب الرفع والنصب والجر. أما حالة الإطلاق، ففيها يتصل بهما، كما يتصل بالجمع. النهاية(na)، التي تخالف بعد(ā) بحسب الفقرة١٤١ إلى(ni) ثم تحمل(ay) عليها كذلك، وكذلك الحال في العبرية والآرامية، إذ تؤكد(ay) في حالة الإطلاق بالميم أو النون كما في الجمع.

وتعرض العربية علامتي السامية الأم، يتلوها نون مكسورة(ن)، ففي حالة الرفع(ان)، الجر والنصب(اين ayni) وهذه النون المكسورة مشتق ثانوي للنون المفتوحة (na). وتغلب النهاية الممالة، في لهجات عربية، على تلك التي للرفع، تمامًا كما يحدث في اللغات السامية الأخرى، وللعربية الجنوبية علامتان للتثنية (الألف والنون)(an)، والياء والنون(ayn) ولكنهما يستعملان بلا تمييز فيما يتعلق بالحالات المختلفة.

وفي الآشورية(ā) هي النهاية المعتادة للمثنى، سواء المطلق المقوى بالنون منها في (apšān) حيلان أو المتصل بضمير، مثل: (ināšu) عيناه، ولا وجود للمثنى في الحبشية، إلا في بقايا متجمدة، وذلك في صورة(ā) في (ʿ esrā) عشرون، وفي صورة (e) (<ay) اثنان، في kel'e ، وفي hakwe حقو ، والتي فقد فيها معنى المثنى وفي الصيغ المتصلة بضمير متصل، مثل: edahu < يداه، وغير ذلك.

انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٧٧، ٩٩.

- سباتينوموسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص ١٥٨- ١٦٠.

- جرجس الرزي، الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية، ص٢٣.

- Gesenius', Hebrew grammar, pp.244-247.

هذا عن الماضي، أما المضارع من هذا الوزن فنجده في العربية يحدث به إعلالان، أولهما: إعلال بالنقل، وثانيهما: إعلال بالقلب، فمثلاً مضارع أَقَامَ، يُقِيمُ، بوزن أَثْمَرَ يُثْمِرُمن الصحيح، وأصله يُقْوِمُ، تحركت الواو وسكن ما قبلها فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصارت الصيغة يُقَوْمُ، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر ولمناسبة الياء للكسرة قبلها فصارت الصيغة يُقِيمُ[١].

أما العبرية، فما حدث فيها هو استبدال السابقة (الهاء)(ה) في الماضي، بحرف المضارعة محركًا بحركة القامص وهذه القامص أصلها باتح قديمة יְקִים(<יַקִימְ <יְהַקִימְ < יְהָקִוֹמְ) وعندما تتراجع النبرة إلى نهاية الكلمة تتحول القامص إلى شوا יְקִימוּן أيوب ٤/٤ יְבִיאוּן الخروج ١٨/ ٢٦ ، إلا أنه ينبغي أن نلاحظ، أنه في الأفعال الجوفاء حلقية اللام، تشكل فاء الفعل في مستقبل (المخاطبات والغائبات) في الوزن المجرد ووزن הִפְעִיל بالباتح فنقول: תַּנַחְנָה (في المجرد ووزن הפעיל)، في مقابل תָּקֹמְנָה (للمجرد תָּקֻמְנָה في وزن הפעיל، وفي المستقبل فقط دون الأمر يوجد لضمير المخاطبات والغائبات صورة أخرى إلى جوار صيغة תָּקֻמְנָה وذلك عن طريق إضافة ياء للام الفعل תָּקִימֶינָה[٢].

وفي هذه الصيغة تطال الحركة (ĭ) الأصلية بصورة طبيعية إلى (î) הָקִים المستقبل יָקִים والمضارع الطلبي יָקֵם (المقصر) ، تحذف فيه الياء وتتغير الحيريق إلى صيريه، مثل: יָקֵם صموئيل الأول١/٢٣، إرميا ٢٨/٦، المزامير ١٠٧/٢٩، وعندما تتراجع النبرة יָקֵם, וַיָּקֵם وأحيانًا تقحم حركة

---

(١)انظر: سيبويه، الكتاب٤/ ٣٤٥.

- ابن جني، المنصف ١/ ٢٦٧، ٢٦٨.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٤٨٠.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٩٠.
- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٤٠، ١٤٥.
- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٨٨.

(٢)עיין : יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 171, 182.

(i) قبل اللاحقة التي تبدأ بصامت مع ضمائر التكلم والخطاب (ִי) وذلك في مستقبل הפעיל (كما في תְּבִיאֵינָה اللاويين٧/٣٩، قارن תְּהִימֶנָה ميخا ١٢/٢) قبل النهاية(נָה) كما في الأفعال المضاعفة، وهذه الحركات المنفصلة بمثابة فتح صناعي للمقاطع المتقدمة، وذلك للحفاظ على طول الحركة في ماضي הפעיל إلا أنه قبل (i) بدلاً من (ĭ) نجد (ē) أحيانًا كثيرة وخاصة بعد واو التوالي التثنية ٣٠/٤، ١/٣٠، كذلك أيضًا قبل اللاحقة (תֶּם, תֶּן) التثنية ٢/٢٢ صموئيل أول ٨/٦، الملوك الأول ٣٤/٨، عزرا ٤/٣٤، وبالنسبة لجميع هذه الحالات فإن النبرة تنتقل من (i) إلى المقطع التالي وهذا الانتقال الأمامي للنبرة، يؤدي في نفس الوقت إلى إضعاف الحركة (ī) إلى (ē) وبناءً عليه فإن הֲקִימוֹתָ تصير إلى הֲקֵימוֹתָ أو (הֲקֵי وبالنسبة لـ הַעֲדֹתָה الخروج ٢٣/١٩) إلا أن וַהֲקִמֹתָ الخروج ٣٩/٢٦ التثنية ٣٩/٤ العدد ٢٦/١٨ ورغم ذلك قارن וַהֲקִמֹנוּ ميخا ٤/٥[1].

وتقع النبرة دائمًا في المستقبل المجرد ومستقبل وزن הפעיל على الحركة المنفصلة، תְּקוּמֶינָה وعند دخول واو التوالي على المستقبل ولام الفعل حرف حلقي أو راء يكون المقطع الأخير عمومًا بالباتح، كما في الوزن المجرد، مثل: וַיַּעַד شهد، الملوك الثاني ١٣/١٧ יָרַח شمّ صموئيل الأول ١٩/٢٦ וַיָּרַח تكوين ٢١/٨ וַיָּסַר تكوين ١٣/٨.

والمستقبل مع واو التوالي عادة ما تتغير فيه الصيريه إلى السيجول وتجذب واو التوالي النبرة نحوها مثل: וַיָּקָם- וַתָּקָם...إلخ، أما المستقبل مع المتكلم المفرد بواو التوالي تكون صيغته عمومًا هكذا: וָאָשִׁיב نحميا ٢٠/٢، وغالبًا ما تكتب هذه الصيغة ناقصة على النحو التالي: וָאָעֵד الملوك الثاني ٤٢/٢، والصيغة וָאָשֵׁב أقل ورودًا يهوشع ٧/١٤[2].

---

(١) - Gesenius', Hebrew grammar, pp. 196,197.

(٢) -Ibid, p. 200,201.

- ש. פונדמינסקי , הדקדוק העברי השלם ,עמ' 256.

وفي ذلك يقول حيوج: "اعلم أن العبرانيين يقولون יָקִים بالحيريق، יָקֵם بالصيريه في معنى واحد وكذلك יָסִיר و יָסֵר وكذلك القياس في كل ما ماثلها وجرى مجراها وقد كنت قلت إن الياء في יָקִים وأصحابها هو أصل وكذلك أقول أيضًا إن الساكن اللين الذي في יקים وأصحابها بعد فاء الفعل هو أصل وهو الياء بعينها التي كانت في יָקִים وأصحابها فإذا زادوا على יקם- ישב وأخواتهما واو العطف المفتوحة أسقطوا منها السواكن الأصلية التي هي عينات الأفعال استخفافًا -غير اليسير الحقير- وحركوا فاءات الأفعال بالسيجول ليدل ذلك على الياء الساقطة فقالوا من יקם: וַיָּקֶם وعلى السيجول جرى الباب كله إلا إن كان لام الفعل عينًا أو حاءً أو راءً فإنه مفتوح، مثل: תָּרַע לעשות الملوك الأول ٩/١٤، וַיָּרַח ה' التكوين ٢١/٨، וַתָּסַר בגדי אלמנותה التكوين ١٤/٣٨، وقد جاءت كلمة واحدة بالكسر וַתָּרֶץ את גֻּלְגָּלְתּוֹ القضاة ٥٣/٩، لأنها תָּרִיץ فلما دخلت واو العطف عليه سقطت الياء للاستخفاف وبقيت الراء مكسورة كما كانت، فإن اتصلت ויקם- וישב وأخواتهما بالمضمرات رجعت السواكن إلى مواضعها على أصلها וַיָּקִימוּ- וַיָּשִׁיבוּ وكذلك كلها"[1].

ويواصل حيوج الحديث عن وزن הפעיל قائلاً:

"والفعل בוש خجل הפעיל منه הֵבִישׁ - יָבִישׁ ، وليس من هذا الأصل ויאמר הובשתי היום صموئيل الثاني ٦/١٩ הובישו חכמים إرميا ٩/٨، بل هو من الأفعال التي فاؤها حرف لين، وقيل فيها إنها مقلوبة عين الفعل انقلبت فاء وكذلك قيل في גם בוש לא יבישו إرميا ١٥/٦، إن الساكن اللين الذي هو عين في בוש انقلبت فاء في יבישו لأنه بين ياء المستقبل والياء ساكن هو فاء الفعل ولولا ذلك لكان יבושו قامص جادول مثل أصحابه وهذا قول ممكن جائز في اللغات وقد يمكن أن يكونا أصلين בוש - יבש وإنما قيلا معًا لأن لفظهما متقارب ومعناهما متفق، وهناك فعل آخر يعامل

---

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وذوات المثلين، ص ٧٧، ٧٨.

نفس المعاملة وهو (טוב- יטב) טֹב طاب، جاد، لذ، مثل: מה טובו אהליך العدد ٢٤/٥ ووزن הפעיל منه הֵטִיב- יָטִיב، وقيل أيضًا فيه أنه مقلوب الساكن اللين الذي في הטיב عين هو في יטיב فاء، ويمكن أن يكونا أصلين טוב ، יטב، وإنما قيلا معًا لتقارب لفظهما واتفاق معناهما[1].

وفيما يلي إسناد المستقبل من أفعل إلى الضمائر في اللغات الثلاث:

الضمير	في العربية	في العبرية	في السريانية
أنا	أُقِيمُ	אָקִים	ܐܰܩܶܡ
أنتَ	تُقِيمُ	תָּקִים	ܬܰܩܶܡ
أنتِ	تُقِيمِين	תָּקִימִי	ܬܰܩܡܺܝܢ
هو	يُقِيمُ	יָקִים	ܢܰܩܶܡ
هي	تقيم	תָּקִים	ܬܰܩܶܡ
نحن	نقيم	נָקִים	ܢܰܩܶܡ
أنتم	تقيمون	תָּקִימוּ	ܬܰܩܡܺܝܢ
أنتن	تقمن	תָּקֻמְנָה- תְּקִימֶינָה	ܬܰܩܡܳܐ
هم	يقيمون	יָקִימוּ	ܢܰܩܡܺܝܢ
هن	يقمن	תָּקֻמְנָה- תְּקִימֶינָה	ܢܰܩܡܳܐ

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وذوات المثلين، ص ٩٢، ٩٣، ١٠٠.

أنتما (مطلقًا)	تقيمان	————	————
هما (للمذكر)	يقيمان	————	————
هما (للمؤنث)	تقيمان	————	————

فبالنسبة للغة السريانية، نلحظ التشابه بين صيغة المتكلم في حالة الاستقبال مع صيغة الغائب في زمن المضي. كما نلحظ التشابه بين صيغتي الغائب والمتكلمين في زمن الاستقبال.

وحروف الاستقبال في هذا الوزن ساكنة في السريانية، إلا في صيغة المتكلم فإنها متحركة بالفتحة القصيرة الموجودة على الألف في الوزن الأصلي، وإذا كانت حروف الاستقبال ساكنة فهناك صيغ جاء فيها حرف الاستقبال متحركًا بالفتحة القصيرة، وذلك مع غير ضمير المتكلم، وخاصة في لغة الشعر فيقال، في الشعر نُحنا بدلاً من نحنا ، وكذلك أيضًا نُنمر في مثل: لَه نُنمر حُسَم مكْحَم هلم نشخص بصرنا وقلبنا[1].

و يبدو أن السبب في سقوط حركة حرف الاستقبال أن الآرامية لديها في المقاطع المفتوحة حركات قصيرة، إلا أن هذه الحركة القصيرة تحولت في مرحلة متقدمة جدًا إلى سكون متحرك في مثل: مهُلا فأصلها qatal[2].

وإذا كان الأمر كذلك من سقوط حركة حرف الاستقبال فيما عدا ضمير المتكلم، فإننا نجد هناك من حرك جميع حروف الاستقبال بالفتحة

---

(١)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص ٢٩١.

- جرجس الرزي، الكتاب في نحو اللغة الآرامية، ص ٢٢٧.

- جبرائيل القرداحي، إحكام الإحكام، ص ٦٣.

- بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص١٩٦.

- Nöldeke, A compendious syriac grammar, p.125.

(٢) -Ibid, p.29.

القصيرة مخالفًا بذلك ما أجمع عليه النحاة السريان الشرقيون والمستشرقون[١].

وقد اعترضت د.بسيمة أيضًا على أحد النحاة السريان، لعدم تشكيله حروف الاستقبال بالفتحة القصيرة، حيت قالت في حاشية ص١٤٥:" في صيغة ܐܶܩܛܶܠ ܢܶܩܛܶܠ تشكل النون بالفتحة القصيرة[٢] ".

ننتقل بعد ذلك إلى صوغ الأمر من هذا الوزن:

فالأمر في العربية من هذا الوزن هو أَقِمْ، وأصله أَقْوِمْ، بوزن أثمرمن الصحيح، تحركت الواو وسكن ما قبلها، فانتقلت حركة الواو إلى القاف فأصبحت الصيغة أَقْوِمْ، سكنت الواو فاجتمع ساكنان الواو والميم فحذفت الواو فصارت الصيغة أَقِمْ، قال تعالى: " أَقِمْ الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرءان الفجر إن قرءان الفجر كان مشهودًا" الإسراء/ ٧٨؛ لأن القاعدة تقول: إذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين وجب التخلص منهما إما بحذف أولهما أو تحريكه فيجب إن كان في كلمة حذف الأول لفظًا وخطًا إذا كان مدة سواء كان الثاني جزءًا من الكلمة أو كالجزء منها، نحو: قُلْ وبِعْ فالأصل فيهما: أَقْوِلْ -أَبْيِعْ [٣]، والقاعدة العامة في الأجوف: إذا سكن آخره حذفت عينه وإذا تحرك آخره بقيت عينه.

أما الأمر في العبرية من وزن הִפְעִיל فعلى النحو التالي: الأمر من הָקִים وأمثاله بتحريك الهاء بالقامص وساكن مزيد بعدها تقول: הָקִים-

---

(١)انظر: د.زاكية محمد رشدي، السريانية نحوها وصرفها، ص ١٣٢.

(٢)انظر: بسيمة مغيث أحمد سلطان(دكتور)، كتاب قواعد النحو السرياني ܟܬܒ ܩܘܢܝܢ ܕܠܫܢ ܣܘܪܝܝܐ، لطيمثاوس إرميا مقدسي، ترجمة ودراسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص١٤٥ .

(٣)انظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٢٣٢.

- ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص ١٢٩.

- ابن يعيش، شرح المفصل، ١٢٢/٩.

הָקֵם، הָשִׁיב - הָשֵׁב، بالحيريق والصيريه، وأما إذا اتصلت فالإطراد على الحيرق وحده مثل: הָקִימוּ שומרים إرميا ٥١/١٢[١].

أما عند صياغة الأمر في السريانية فنرجع إلى صيغة الماضي مضافًا إليها الضمائر الخاصة بصيغة الأمر، وفيما يلي إسناد الأمر إلى الضمائر في اللغات الثلاثة:

الضمائر	في العربية	في العبرية	في السريانية
أنتَ	أَقِمْ	הָקֵם[٢]	ܩܘܡ
أنتِ	أَقِيمِي	הָקִימִי	ܩܘܡܝ
أنتم	أَقِيمُوا	הָקִימוּ	ܩܘܡܘ=ܩܘܡܘܢ
أنتن	أَقِمْنَ	הָקֵמְנָה	ܩܘܡܝ=ܩܘܡܬܝ
أنتما(مطلقًا)	أَقِيمَا	ــــــــــ	ــــــــــ

٨- وزن انفعل[٣]

يعتبر هذا الوزن مزيدًا بحرفين في العربية هما(ان)، في حين أن الوزن المقابل له في العبرية مزيد بحرف واحد هو (נ) وربما أن النون تعني النَفْس باعتبار أن هذا الوزن يؤدي معنى تأثير الغير على الشيء نفسه.

---

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين، ص ٧٨.

(٢)وقد وردت صيغة للوقف הָשֵׁב إشعيا ٤٢/٢٢، وهذه الصيغة تبرهن على أن المستقبل (الطلبي) في الوقف ينبغي أن يكون أيضا بالباتح، مثل: אשב , תשב وهكذا.

(٣)عن معاني انفعل، انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ١٢٥، ١٢٦.

- William wright, Agrammar of the Arabic language, pp.40,41.

ويبدو أن النون الزائدة في العبرية كانت في الأصل بالسكون ولكن سكون فاء الفعل والتقاء الساكنين في أول الفعل قلب حركة النون الزائدة إلى كسرة. وعلى هذا نستطيع أن نقول: إن الهمزة في الوزن العربي همزة ارتكازية أضيفت لعدم إمكانية البدء بالنون، وربما يؤيد هذا القول حذف هذه الهمزة في المضارع.

ويعتبر هذا الوزن مهم جدًا في العبرية، وجاءت هذه الأهمية لأن هذا الوزن يستخدم للتعبير عن المبني للمجهول، أي: في مكان فُعِلَ في العربية، وشأن العبرية في هذا، شأن بعض اللهجات العربية التي تستخدم وزن انفعل بدلاً من المبني للمجهول، فمثلاً: لا نقول عادة فُتِحَ وكُسِرَ بل نقول: انفتح وانكسر. كما أن هذا الوزن علاوة على هذا يؤدي ما يؤديه الوزن العربي انفعل، ويأتي هذا الوزن في اللغتين للمطاوعة وقبول الأثر، ويكون هذا الوزن في العبرية للمشاركة أيضًا، وبعض الدلالات لا تأتي في اللغتين إلا في هذا الوزن، مثل: انشرح في العربية، נִמְשַׁךְ استمر، נִגְזַר تقرر[١].

فمثلاً: الفعل انقاد، أصله انْقَوَدَ بوزن انْكَتَبَ من الصحيح، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت انْقَادَ. معنى هذا أن هذه الصيغة حدث بها إعلال بالقلب، وهذا الوزن حكمه كحكم غيره من الأوزان الخاصة بالفعل الأجوف، فتثبت عينه إن تحركت لامه وذلك عند الاتصال بضمير رفع ساكن، وتحذف عينه إن سكنت لامه وذلك عند الاتصال بضمير رفع متحرك، أو سكنت لامه للجزم أو للبناء للأمر[٢].

يقول ابن جني: "اعلم أن قاد من انقاد كقام، واشتبها من حيث كان ما قبل العين مفتوحًا، وهي محركة كما كان ذلك في فَعَلَ فاشتركا في العلة

---

(١)انظر: د.محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، ص ١٤٩.

(٢)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٦٤/١٠.

- ابن جني، التصريف الملوكي، ص ١٨٨.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٦٦،٦٧.

الموجبة للقلب فجميع ما يجوز في قال جائز في انقاد إلا التحويل إلى الضم[١].

أي: أنك إذا أسندتَه إلى ضمير المتكلم أو المخاطب لم تحول الفتحة التي في العين إذا كانت واوًا إلى ضمة كما فعلت ذلك في قُلْتُ، بل تقول انْقَدْتُ فتسكن آخر الفعل للضمير وما قبله ساكن فتحذفه لالتقاء الساكنين من غير تحويل، وإنما لم تحول لأنك لو حولت في ذوات الواو حركة العين ضمة لنقلت انفعلت إلى انْفَعُل وهو بناء غير موجود، فلما كان النقل يؤدي إلى بناء غير موجود لم يجُز، وليس كذلك (فَعَلَ)؛ لأنه إذا حول إلى (فَعُلَ) بضم العين كان محولاً إلى بناء موجود[٢].

أما هذا الوزن في العبرية فإنه يتكون أيضًا من ثلاثة حروف منطوقة كالأفعال السالمة، ومثال هذا الوزن من الصحيح נִשְׁמַר، وقد تطورت هذه الصيغة عن الصيغة القديمة الأصلية נִשְׁמَر وبناءً عليه فإن ماضي נפעל من קום هو נִקְוַם والتي تطورت إلى נָקוֹם أي: أن هذه الحولم قد تطورت عن الباتح المنبورة. وكما في المجرد ووزن הפעיל ، فإن اسم الفاعل من נפעל منبور العجز، إلا أن معظم الصيغ من ماضٍ ومستقبل وأمر تكون منبورة الصدر، لذا فالقامص موجودة في (נָסוֹגָה [٣] נָסוֹגוּ) لقرب النبرة إلا أنه عندما ابتعدت النبرة في اسم الفاعل تحولت القامص إلى شوا، فنقول: (נְסוֹגָה)[٤].

وفي ماضي (נפעל) تتغير حركة السابقة القصيرة في المقطع المفتوح قبل النبرة إلى حركة طويلة لتتوافق مع النبرة وتكون الحركة (â) هي الحركة

---

(١)انظر: ابن جني، المنصف، ص ٢٩٢/١ – ٢٩٤.

(٢)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٧٣/٢، ٤٧٤.

(٣)وردت صيغة נָסוֹג في المزامير ١٩/٨٠، ولهذا الفعل صيغة أخرى هي: נָשׁוֹג صموئيل الثاني٢٢/١.

(٤)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 174.

- أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص ١٠١.

- Gesenius, Hebrew grammar, p.196.

- Weingreen, J, : Apractical grammar for classical Hebrew, p.196.

الأصلية التي تقوم عليها الصيغة، وكذلك في الماضي تقحم الحركة (ו) الحولم جادول قبل اللاحقة التي تبدأ بصامت وذلك مع ضمائر التكلم والخطاب، وصيغة المتكلم المفرد الماضي קָמוֹתִי وأحيانًا (סוּגוֹתִי, פּוּגוֹתִי, قارن أيضًا اسم الفاعل الجمع בּוֹכִים الخروج ٣/١٤) وهذه الصيغة تستعمل كنموذج لضمير المخاطب المفرد קָמוֹתָ- קְמוֹת، والمتكلم الجمع קָמוֹנוּ، وهذه الصيغة هي المستخدمة في نماذج التصريف، على الرغم من أنه لا توجد أمثلة لهذه الصيغ، وبالنسبة لضمير المخاطب الجمع فالأمثلة الوحيدة الموجودة منه تكون بالحركة (ŏ) لا بالحركة (û) أعني פְּרוֹתֶם بمعنى: تفرقتم، عزرا ١٧/١١، ٣٤/٢٠ -٤١، נְקוֹטֶם بمعنى: كرهتم ، عزرا ٤٣/٢٠، ٢١/١٦[١].

وفي المشنا تحرك نون נִפְעַל في الماضي واسم الفاعل بالحيرق قاطان وتشدد فاء الفعل بتأثير المستقبل، فالصيغة المقرائية נָדוֹן : الماضي منها נָדוֹן ـــــــ נְדוּנָה، اسم الفاعل נָדוֹן ـــــــ נְדוּנָה والصيغة كما وردت في المشنا: الماضي נִדּוֹן ـــــــ נִדּוּנָה اسم الفاعل נִדּוֹן ـــــــ נִדּוּנָה بتأثير المستقبل (יִדּוֹן) وقد ورد فعلان آخران في المقرا على نفس النهج وهما (נִמּוֹל) بمعنى: ختن ، (נֵעוֹר) بمعنى: أيقظ، وقد أطيلت حركة النون في هذا الفعل من حيريق إلى صيريه، عوضًا عن التشديد الذي لا يقبله الحرف الحلقي العين (ע)[٢].

وبسبب الصلة الحميمة بين الأفعال المضاعفة والجوفاء فإن الأفعال الجوفاء الواوية أحيانًا ما تكون لديها صيغ تتبع عن طريق القياس الأفعال المضاعفة، فماضي נִפְעַל - נָמַר إرميا ٤٨/ ١١ (נָמוֹר من מוּר وكذلك أيضًا מָרַר وينطبق نفس الأمر على נְקָטָה أيوب ١/١٠، נְקוֹטָה من קוּט ،

---

(١) - Gesenius, Hebrew grammar,PP.195,196,199.

(٢)עיין: יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 182.

נָקְטוּ عزرا ٢/٦ بالنسبة لـ נָקוֹטוּ-יִרְמוּ عزرا ١٠/١٧، וַיִּרְמוּ عزرا ١٠/١٥ والأمر הָרִמוּ العدد ١٠/١٧ יִסַּג ميخا ٢/٦[١].

وفي الحقيقة فإنه إذا كانت فاء الفعل حلقية، فإنها لا تؤثر في إطالة حركة نون נפעל إلا في الأمر والمستقبل فقط، مثل: יֵאָמֵר - יֵיהָרֵס - יֵעָצֵר- הֵחָלְצוּ، و في الأفعال المضاعفة والجوفاء أيضًا יֵחַל- יֵתַר- יֵעוֹר، ولا تحدث تلك الإطالة في الماضي واسم الفاعل؛ لأنه في الماضي واسم الفاعل لا يتحول الحيريق في נִפְעַל إلى صيريه، مثل: נִחַר- נִחַת- נִחַל من חָרַר- חָתַת- חָלַל.

وقد وردت أفعال نونية قياسًا على الأفعال الجوفاء وذلك في لغة المشنا، مثل: נִזּוֹק- נִצּוֹל، لأن أصلهما נזק- נצל، ومن الجدير أن نقول: נִזַּק- נִצַּל- נִזָּקִים- נִצָּלִים- נִצָּלֶת، وتستعمل هاتين الصيغتين مختلطتين ومن الأفضل أن نستعملهما حسب القياس[٢]. وقد وردت فاء الفعل مفتوحة أيضًا، مثل: נִדַּשׁ- שֶׁנִּזְנְתָּם.

وصيغة الماضي נִזְנְתִּי هي بلا شك تسهيل كبير في الكلام والكتابة وينبغي أن نستعملها في العبرية الحديثة[٣].

وفيما يلي إسناد الفعل انقاد في العربية، נָלוֹשׁ في العبرية إلى الضمائر في الزمن الماضي:-

---

(١)انظر: د.محمد بحر، بين العربية ولهجاتها، ص ١٥٠.

- Gesenius', Hebrew grammar, p.201.

(٢)עיין: יצחק לבני, דקדוק הלשון העברית, עמ' 141.

(٣)עיין: יוסף קלוזנר, דקדוק קצר של העברית החדשה,עמ' 111.

- משה גושן גוטשטיין, הדקדוק העברי השימושי, עמ' 82.

- יצחק לבני, דקדוק הלשון העברית, עמ' 141.

ضمائر المفرد	في العربية	في العبرية	ضمائر الجمع	في العربية	في العبرية	ضمائر المثنى	في العربية
أنا	انْقَدْتُ	נְלוּשׁוֹתִי[1] - נְלֻשְׁתִּי	نحن	انْقَدْنَا	נְלוּשׁוֹתֵינוּ- נְלֻשְׁנוּ		
أنتَ	انقدتَ	נְלוּשׁוֹתְךָ- נְלֻשְׁתָּ	أنتم	انقدتم	נְלוּשׁוֹתֵיכֶם- נְלֻשְׁתֶּם	أنتما(مطلقا)	انقدتما
أنتِ	انقدتِ	נְלוּשׁוֹתֵךְ - נְלֻשְׁתְּ	أنتن	انقدتن	נְלוּשׁוֹתֵיכֶן- נְלֻשְׁתֶּן		
هو	انقاد	נָלוּשׁ- נְלוּשׁ	هم	انقادوا	נָלוּשׁוּ- נְלוּשׁוּ	هما (للمذكر)	انقادا
هي	انقادتْ	נְלוּשָׁה- נְלוּשָׁה	هن	انْقَدْنَ		هما (للمؤنث)	انقادتا

من الجدول السابق نلاحظ ما يلي:-

١- بالنسبة للعربية عندما أسند الفعل انقاد إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة) حذفت عينه تخلصًا من التقاء الساكنين، الساكن الأول عين الفعل والساكن الثاني لام الفعل، وعند اتصاله بضمائر الرفع الساكنة (ألف الاثنين وواو الجماعة) بقيت عينه وذلك لتحرك لام الفعل.

٢- بالنسبة للعبرية

أ- عندما أغلق المقطع في بداية الكلمة تقلص الحولام جادول إلى حولام قاطان נְלֻשְׁתָּ.

ب- عندما ابتعدت النبرة تغيرت الحولام إلى شوروق נְלוּשׁוֹתְךָ- נְלוּשׁוֹתֵיכֶם.

ج- الصيغة المشددة נָלוּשׁ ترد أيضًا في اسم الفاعل.

---

(١)وبما أن קַם فعل لازم ولا يدل على المجهولية أو المطاوعة، أي لم يرد منه وزن נִפְעַל ، فسنستخدم الفعل לוּשׁ كنموذج لوزن נִפְעַל.

د- أطيلت الحولام إلى قامص عندما ابتعدت النبرة נִלָּשְׁתָּם.

هـ- فرقت النبرة بين اسم الفاعل المؤنث والماضي المؤنث נִלּוֹשָׁה- נִלּוֹשָׁה [١]، ومع ضمائر التكلم والخطاب تراجعت النبرة؛ ولذلك يكون إسنادها على غرار الأفعال المضاعفة، والواو المشكلة بالحولام تتحول إلى واو مشكلة بالشوروق، مثل: נִלּוֹשׁוֹתִי- נִלּוֹשׁוֹתָ- נִלּוֹשׁוֹת- נִלּוֹשׁוֹנוּ- נִלּוֹשׁוֹתֶם- נִלּוֹשׁוֹתֶן، وقبل المقطعين(תֶּם- תֶּן) تظهر الحولام في التشكيل الطبري נִפּוֹצוֹתֶם بمعنى: تفرقتم حزقيال ١١/١٧، ٢٠/٤١،٣٤ (קוט) קָט بمعنى: سئم، كره، مقت، נקוט- נָקוֹט بمعنى: اشمأز من نفسه، (נָקוֹטְתֶם) كرهتم حزقيال ٢٠/٤٣، ٣٦/٣١ [٢]. وعلامة هذا الوزن و هي النون والتي هي مشكلة بالقامص مع ضمائر الغياب، تتغير في النهاية إلى حيريق وتشدد فاء الفعل بعدها، مثل: נִמּוֹל التكوين١٧/ ٢٦، נִמְּלוּ التكوين ١٧/ ٢٧، נִדְּנוּ- נִצּוֹד،...إلخ. وقد وردت فاء الفعل مفتوحة ومشددة נִדַּשׁ- שֶׁנִּזְנָתֶם ، وورد مثل هذا في المقرا נָמַר إرميا ٤٨/١١، وتشكل نون נִפְעַל قبل الحرف الحلقي بالصيريه נֵעוֹר زكريا ٢/ ١٧هذا عن الماضي.

أما عن <u>المضارع</u> ففي <u>العربية</u> يحدث لصيغة المضارع إعلال بالقلب فقط، فالفعل انْقَادَ مضارعه يَنْقَادُ وأصله يَنْقَوِدُ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، فصارت الصيغة يَنْقَادُ، ويحدث لهذه الصيغة ما حدث لصيغة الماضي من إعلال، بمعنى أنها إذا أسندت إلى ضمير الرفع المتحرك (نون النسوة) ذهبت عينها وذلك لالتقاء الساكنين، أما إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن: ألف الاثنين، واو الجماعة وياء المخاطبة بقيت عينها.

---

(١)עיין: יצחק לבני, דקדוק הלשון העברית, עמ' 141.

(٢)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 620, 621.

يقول ابن عصفور[١] "وكذلك المستقبل مبنيًا كان للفاعل أو المفعول يجري ما بعد الساكن في جميع ذلك مجري الفعل على ثلاثة أحرف فتقول: يَنْقَادُ، فتجري قاد في جميع ذلك مجرى قال".

أما الصيغة القياسية للمستقبل في العبرية من وزن נפעל فهي יִשָּׁמֵר وقد تطورت هذه الصيغة عن الصيغة القديمة الأصلية יִנְשְׁמַר ولذا فإن المستقبل من קָם- יִנְקַוֵם ثم تطور إلى: יִקָּוֵם وأخيرًا יִקּוֹם.

معني هذا أن الحولام الطويلة هذه أصلها قامص יִקּוֹן(< יִנְקַוֵן < יִנְקַוְוֵן) وما شابه ذلك، ولم ترد صيغة للمخاطبات ولا للغائبات في المقرا[٢].

وفيما يلي إسناد المستقبل من وزن נפעל إلى الضمائر في اللغتين العربية والعبرية:-

ضمائر المفرد	في العربية	في العبرية	ضمائر الجمع	في العربية	في العبرية	ضمائر المثنى	في العربية
أنا	أَنْقَادُ	אֵלֵוש	نحن	نَنْقَادُ	נִלּוש		
أنتَ	تنقاد	תִּלּוש	أنتم	تنقادون	תִּלּושוּ	أنتما (مطلقًا)	تنقادان
أنتِ	تنقادين	תִּלּושִׁי	أنتن	تَنْقَدْنَ	תִּלּשְׁנָה		
هو	ينقاد	יִלּוש	هم	ينقادون	יִלּושוּ	هما (للمذكر)	ينقادان
هي	تنقاد	תִּלּוש	هن	يَنْقَدْنَ	תִּלּשְׁנָה	هما (للمؤنث)	تنقادان

(١)انظر: الممتع في التصريف، ٤٧٦/٢.

- ابن جني، المنصف، ٢٩٢/١-٢٩٤.

(٢)עיין: צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 621.

- Weingreen, J, : Apractical grammar for classical Hebrew, p.198.

نلاحظ أنه في العربية ظهرت العين مع جميع الضمائر، فيما عدا ضميري المخاطبات والغائبات وقد حذفت فيهما العين لإسنادهما إلى أحد الضمائر المتحركة ألا وهو نون النسوة، أما في العبرية فنرى أن حروف الاستقبال كلها بالحيرق قاطان فيما عدا ضمير المتكلم المفرد فهو بالسيجول، مع تشديد فاء الفعل وذلك لإدغام نون נפעל فيها، وإذا كانت فاء الفعل حرف حلقي أو راء شكّلت حروف الاستقبال بالصيريه عوضًا عن التشديد الذي لا تقبله حروف الحلق עזר, הֵעזֹר, יֵיעזֹר وما شابه ذلك، ونفس التشكيل ينطبق على الهاء في الأمر والمصدر הֵעזֵר, הֵעזֹר. وحركة حرف الاستقبال ربما تكون أيضًا علامة للماضي، مثل: נֵעזַר زكريا ١٧/٢ والمستقبل יֵעזֵר, יֵמוֹג إشعيا ٣١/١٤ وفي ضميري المخاطبات والغائبات قصّرت الحولام جادول إلى حولام قاطان وذلك لوقوعها في مقطع مغلق في بداية الكلمة[١].

كما نلحظ أنه بالنسبة للعربية قد حل حرف الاستقبال محل الصوت الأول من السابقة (ان)، وفي العبرية أدغمت السابقة (נ) في فاء الفعل ولذا ظهرت فاء الفعل مشددة .

ويصاغ الأمر في اللغتين على النحو التالي:-

ضمائر المفرد	في العربية	في العبرية	ضمائر الجمع	في العربية	في العبرية	ضمير المثنى	في العربية
مخاطب	انْقَدْ	הִלּוֹש	مخاطبون	انقادوا	הִלּוֹשׁוּ	مخاطبان(مطلقًا)	انقادا
مخاطبة	انقادي	הִלּוֹשִׁי	مخاطبات	انْقَدْنَ	הִלּוֹשְׁנָה		

(١)עיין: דקדוק עברי מודרג ,עמ' 65.
- د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها، ص ١٥١.
- Gesenius', Hebrew grammar, p.200.

وقد رأينا أن الأمر في العربية قد صيغ بحذف حرف المضارعة واستعادة الهمزة الارتكازية قبل النون، وقد بقيت العين مع المخاطبة والمخاطبِين و المخاطبَيْن وذلك لإسنادهم إلى ضمير رفع ساكن، وحذفت العين مع المخاطب لسكون لام الفعل للأمر، وحذفت مع المخاطبات لاتصالها بضمير رفع متحرك وهو نون النسوة.

وفي العبرية أبدل حرف الاستقبال بهاء(ה) محركة بنفس حركتها دون تغيير يذكر في الفعل سوى إضافة اللواحق الخاصة بالأمر مع كل ضمير، وقصرت الحولام جادول إلى حولام قاطان مع ضمير المخاطبات وذلك لوقوعها في مقطع مغلق في بداية الكلمة.

كما نلحظ أنه في العربية قد اتحدت صورة الماضي والأمر عند إسنادهما إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة.

ويقول حيوج[1] عن هذا الوزن عمومًا: "وأما الانفعال من الأفعال التي عينها حرف لين فبرد حرف اللين الذي هو العين واوًا ساكنة مضمومة ما قبلها بحولام وتحريك نون الانفعال بالقامص وبساكن مزيد بعدها يقال נִבְוּן אֵין נִבְוּן וחכם التكوين ٣٩/٤١، النون الأولى للانفعال والساكن بعدها مزيد والباء فاء الفعل والواو عينه والنون لامه وأصله נִבְנِן، مثل: נִשְׁמַר ولكنهم استثقلوا حركة الواو فأسكنوها ومثله נִכּוֹן מוּצָאו هوشع ٣/٦ ، ... ، واعلم أن علامة المنفعل التي هي القامص وعلامة الانفعال التي هي الفتح ساقطة من נכון وأصحابه بسقوط حركة عين الفعل وجاءت نون נִעוֹר مخالفة الحركة من أجل العين التي بعدها وإذا جمعوا נכון الذي هو منفعل أسقطوا الساكن الذي بعد النون قالوا הֵיוּ נִכוֹנִים الخروج ١٥/١٩ ....، وإذا وصلوا נכון الماضي وأصحابه بضمير منفعل أسقطوا أيضًا الساكن الذي بعد نون الانفعال وحركوا الأواخر بالضم وأدخلوا بعدها ساكنًا كما فعلوا في הַקִּימוֹתִי وأمثاله فقالوا אחור לא נִסּוּגוּתִי إشعيا ٥/٥٠....،

---

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وذوات المثلين، ص٨٠- ٨٣.

وإذا أرادوا تصريف الانفعال بالزوائد الأربع (المستقبل) أدغموا نون الانفعال فيما بعدها فتصير شديدة؛ لأن كل حرف يكون بعد الزوائد في الانفعال فشديد لاندغام النون فيه ما لم يمنع من التشديد مانع، مثل: عين أو حاء أو هاء أو ألف أو راء، وأما الواو التي هي عين الفعل فتركوها ساكنة كما كانت وعوّلوا على شدة ما بعد الزوائد الدالة على الانفعال فقالوا لا יִפּוֹן אדם ברשע الأمثال ٣/١٢، الكاف مشددة تدل على أن معناه ينفعل والواو عين الفعل وأصله יִפְוֹן مثل יִשָּׁבֵר وكذلك יחזקהו במסמרים לא יִמּוֹט إشعيا ٧/٤١، معناه ينفعل؛ لأنه لو كان معناه יִפְעַל لقال לא יָמוּט مثل לעת תָּמוּט רגלם التثنية ١٥/٣٢ ولكنه ينفعل من נָמוֹטוּ פעמי الأمثال ٥/١٧. ولذلك شددت الميم ومثله יֵעוֹרוּ מירכתי ארץ إرميا ٤١/٥٠ ينفعلون من נְעוֹר زكريا ١٧/٢ ...، وكان أصله יעורו التشديد لولا أنها حروف لا يسهل فيها التشديد وهكذا كل انفعال يكون فاؤه أحد هذه الخمسة أحرف אחהע"ר بلا تشديد وإن كان التشديد هو الأصل، مثل: יֵאָמֵר- יֵחָבֵא- יֵהָרֵג - יֵעָתֵר- יֵרָדֵם، هذه كلها كان الأصل فيها التشديد مثل: יִכָּבֵד- יִשָּׁבֵר- יִמָּנֶה.

والأمر من هذه الانفعال הִפּוֹן לקראת אלוהיך عاموس ١٢/٤ معناه انفعل ولذلك اشتدت الكاف ولو أراد إفعال أفْعَلَ لقال הָכֵן وأصله הִפְוֹן مثل: הִכָּבֵד ושב בביתך الملوك الثاني ١٠/١٤ ومثله הִמּוֹלוּ לַיהוָה إرميا ٤/٤[1].

(١)انظر: حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين والأفعال ذوات المثلين، ص ٨٠- ٨٣.

الفصل الثاني

الأوزان المبنية للمجهول

أولاً: الأوزان المجردة

ثانيًا: الأوزان المزيدة

obeikandl.com

أولاً: الأوزان المجردة:

١ - فَعَلَ

بينما توجد في العربية والسريانية صيغة للمبني للمجهول من المجرد الثلاثي فإن العبرية لا تعرف هذه الصيغة وربما أن هذه الصيغة قد فُقدت في العبرية. لكن استخدام صيغة المبني للمجهول من المجرد قليل في لهجاتنا العربية المعاصرة، فمعظمنا لا يقول مثلاً: كُتِب بل انكتب ولا كُسِر بل انكسر، أي أن الصيغة المزيدة انفعل حلت محل صيغة المبني للمجهول من المجرد في لهجاتنا. وتستخدم العبرية للتعبير عن الغرض الذي يؤديه المبني للمجهول صيغة مزيدة وهي נִפְעַל وهي التي تقابل صيغة انفعل في العربية[١]. ويطلق على المبني للمجهول " ما لم يسم فاعله"، فكل فعل يبني لِمَا لم يسم فاعله فلابد فيه من عمل ثلاثة أشياء: حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغيير الفعل إلى صيغة فُعِلَ، أما الأمران الأولان فلا حاجة لنا إلى الحديث عنهما، والذي يهمنا هو الحديث عن الأمر الثالث، وهو تغييره من فَعَلَ إلى فُعِلَ، وجملة الأمر أن الفعل إذا بني لِمَا لم يسم فاعله فلا يخلو من أن يكون ماضيًا أو مضارعًا، فإن كان ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل أخره ثلاثيًا كان أو زائدًا عليه، نحو قولك: ضُرِبَ زيد، ودُحْرِجَ الحجر واُسْتُخْرِجَ الماء، وإن كان مضارعًا، ضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو قولك: يُضْرَبُ زيد، ويُدَحْرَجُ الحجر، ويُسْتَخْرَجُ الماء.

هذا إذا كان الفعل صحيحًا، فإن كان معتلاً نحو: قال، فما كان من ذوات الواو فإن واوه تصير ياءً في أعلى اللغات فتقول: قِيل القول، وصِيغ الخاتم، قال تعالى: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدًا للقوم الظالمين" (هود/٤٤)، وكان الأصل قُوِلَ بضم القاف وكسر الواو على قياس الصحيح، مثل: كُتِبَ، فأرادوا إعلاله حملاً

---

(١)انظر:

د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها، ص١٤٥، وقد سبق الحديث عن وزن انفعل العربي والعبري.

على ما سمي فاعله، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف بعد إسكانها ثم قلبوا الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ياءً، فصار اللفظ بها قِيل بكسرة خالصة وياء خالصة فاستوى فيه ذوات الواو والياء، وتقول في اللغة الثانية قُيل بإشمام[١] القاف شيئًا من الضمة حرصًا على بيان الأصل، وتقول في اللغة الثالثة قُول القول، فتبقي ضمة القاف حرصًا على بناء الكلمة وعلى هذا تكون قد حذفت كسرة الواو حذفًا من غير نقل[٢].

فإن قيل: ولِمَ وجب تغيير الفعل إذا لَمْ يسم فاعله؟. قيل: لأن المفعول يصح أن يكون فاعلاً للفعل فلو لم يغير الفعل لم يعلم هل هو فاعل حقيقي أو مفعول أقيم مقام الفاعل ولهذا وجب تغييره. فإن قيل: ولِمَ وجب التغيير إلى هذا البناء المضموم الأول المكسور ما قبل الآخر؟ قيل: لأن الفعل لما حذف فاعله الذي لا يخلو منه جعل لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الأسماء والأفعال التي قد سمي فاعلوها خوف الإشكال، وقيل: إنما ضم أوله لأن الضم من علامات الفاعل فكان هذا الفعل دالاً على فاعله فوجب أن يحرك بحركة ما يدل عليها، فإن قيل: على الوجه الأول هَلا عُدِلَ إلى فِعُل بكسر الأول وضم

---

(١)الإشمام – عند النحاة – هو: النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع بغير مزج بينهما، فينطق المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة، يعقبه جزء كبير من الكسرة، يجلب بعده ياء، فالجمع بين الحركتين ليس معناه الخلط بينهما في وقت واحد خلال النطق، وإنما معناه مجيئهما على التعاقب السريع.

انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٢/ ١٠٢ .

(٢)انظر: الجزولي(أبي موسى عيسى بن عبد العزيز) المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق وشرح د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه د. حامد أحمد نيل، د. فتحي محمد أحمد جمعه ، ط١، القاهرة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ص١٤٤، ١٤٥.

- ابن يعيش، شرح المفصل، ٧ / ٧٠، ٧٣/١٠، ٧٤.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٥١/٢، ٤٥٢.
- ابن جني، المنصف، ٢٤٨/١، ٢٤٩.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٥٣، ٥٤.
- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ١٥٥/٣، ١٥٦.
- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص٨٨.

الثاني لأنه أيضًا بناء لا نظير له، قيل: كلا البناءين وإن كان لا نظير له إلا أن الأول أولى لأنه أخف عندهم؛ لأن الخروج من ضم إلى كسر أخف من الخروج من الكسر إلى الضم؛ لأنه إذا بدئ بالأخف وثني بالأثقل كانت الكلفة فيه أثقل من الابتداء بالأثقل ثم يؤتي بالأخف فلذلك بني على هذه الصيغة.

ألا ترى أنه لو فتح ثانيه أو سكن أو ضم لم يخرج عن الأمثلة التي تقع في الاستعمال(١).

قال أبو الفتح: فُعِلَ من ذوات الثلاثة إذا كان مضعفًا أو معتلاً عينه يجئ عنهم على ثلاثة أضرب: لغة فاشية، والأخرى تليها، والثالثة قليلة، إلا أن المضعف مخالف للمعتل العين فيما أذكره، وأما المعتل العين فأقوى اللغات فيه كسر أوله، نحو: قيل، ثم يليه الإشمام وهو: أن تدخل الضمة على الكسرة لأن الكسر هنا هو الأفشى، فتقول: قُيل، والثالث: وهو أقلها أن تخلص الضمة في الأول كما أخلصت الكسرة فيه مع التضعيف فتصح الواو من بعدها، فتقول: قُول وروينا عن محمد بن الحسن أظنه عن أحمد بن يحيي:

وابْتُذِلَتْ غَضْبَى وأُمُّ الرِّحال** وقُول لا أهلَ له ولا مال(٢)

وقد قرئ في السبعة بالإشمام في (قيل وغيض(٣)) وجيء(٤)، وحيل(٥)، وسيق(٦)، وسيئ(٧)، وسيئت(٨)، وقرئ في الشواذ في قوله تعالى: "وسيئ بهم " وسوء بهم ، وهي لغة بني هذيل (وبني دبير، وبني فقعس) وهما من فصحاء بني أسد(٩)، وكذلك قرأ الكسائي(١٠) .

---

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧١/٧.

(٢)انظر: ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ٣٤٥/١.

(٣) قال تعالى: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء" من الآية ٤٤/ هود.

(٤) قال تعالى: "وجيء يومئذٍ بجهنم "من الآية ٢٣/الفجر.

(٥) قال تعالى: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون " من الآية ٥٤/ سبأ.

(٦) قال تعالى: "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا " من الآية ٧٣/ الزمر .

(٧) قال تعالى: "ولما جاءت رسلنا لوطًا سيئ بهم وضاق بهم ذرعًا" من الآية ٧٧/ هود.

(٨) قال تعالى: "فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا " من الآية ٢٧/ الملك .

(٩)انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٢٠٧.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٥٤.

- شرح ابن عقيل ١١٧/٢.

(١٠)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧٤/١٠.

والكسر والضم يظهران في النطق والكتابة، أما الإشمام فلا يكون إلا في النطق وكل واحد من الثلاثة جائز بشرط ألا يوقع في لبس، وإلا وجب العدول عنه إلى ضبط آخر لا لبس فيه، فكثير من الماضي المعل الوسط قد يوقع في اللبس إذا بني للمجهول وأسند لضمير تكلم أو خطاب سواء كان الضمير فيهما للمفرد المذكر أم لغيره، وكذلك إذا أسند لنون النسوة الدالة على الغائبات، فالفعل ساد ونحوه في نحو: ساد الرجلُ قومَه بالفضل، إذا أسندناه لضمير متكلم أو مخاطب من غير أن يبني للمجهول قلنا عند الضم سُدْتُ، ولو بنينا الفعل المجهول وقلنا سُدْتُ أيضًا لوقع اللبس حتمًا بين هذه الصورة التي بني فيها للمجهول والصورة السابقة التي لم يبن فيها للمجهول، وفرارًا من اللبس الذي ليس معه قرينة تزيله يجب البعد عن ضم الحرف الأول في هذه الصورة المبنية للمجهول، ولنا بعد ذلك استعمال الكسر أو الإشمام. ولإيضاح هذا المثال وأشباهه فنقول في" ساد الرجل قومه بالفضل" إذا أسند الماضي المبني للمعلوم إلى ضمير المخاطب مثلاً صارت الجملة سُدْتَ قومك بالفضل، بضم السين، فإذا صارت الجملة: يا مهمل سادك النابغ، وأردنا بناء الفعل للمجهول مع إسناده للمخاطب أيضًا فإننا نحذف الفاعل (النابغ) ونقيم المفعول به وهو (كاف الخطاب) مقامه ولما كان الضمير هو الكاف لا يقع في محل رفع وجب استبداله ووضع ضمير آخر بمعناه في مكانه بحيث يصلح الضمير الجديد أن يكون في محل رفع نائب فاعل، لهذا نجئ بدله بضمير الخطاب (التاء) فنقول عند بنائه للمجهول: يا مهمل سُدْتَ أي صرت مسودًا لا سيدًا بمعنى أن غيرك صار سيدك.

فالصورة الشكلية للفعل واحدة عند الضم في حالتي بنائه للمعلوم والمجهول وفيها يقع اللبس، وللفرار منه منعوا في المبني للمجهول ضم أوله إن كانت عينه ألفًا أصلها واوًا، فإنه لا يجوز الضم في الواوي إلا إذا كان ماضيه فَعِلَ بكسر العين ومضارعه على وزن يفعَل بفتح العين، نحو: خَافَ يَخَافُ (وأصله خَوِفَ يَخْوَفُ) ذلك أن الفعل خاف وأشباهه إذا أسند وهو مبني للمعلوم للمخاطب مثلاً يصير خِفْتَ بكسر أوله وحذف وسطه طبقًا لقواعد الإسناد، فلو بني للمجهول وكسر أوله لأوقع في لبس بسبب تشابه صورتي

الفعل في حالتي بنائه للمعلوم والمجهول، وللفرار من هذا اللبس يجب ضم أوله عند بنائه للمجهول أو الإشمام ومن أجل اللبس والعمل على اجتنابه وضع النحاة القاعدة التالية: يجوز في فاء الفعل الماضي الثلاثي المعتل الوسط عند بنائه للمجهول ثلاثة أشياء الضم أو الكسر أو الإشمام بشرط أمن اللبس في كل حالة، فإن أوقع الضم في لبس وجب تركه إلى الكسر أو الإشمام، وإن أوقع الكسر في لبس وجب تركه إلى الضم أو الإشمام، وإن أوقع الإشمام في لبس وجب العدول عنه إلى النطق بحركة صريحة واضحة هي: الضمة أو الكسرة بحيث يمتنع اللبس معها وعند صحة الأمور الثلاثة يكون الكسر أحسنها فالإشمام ثم الضم وهو أقلها استعمالاً[١].

وفي الأوجه الثلاثة الجائزة في الثلاثي معتل العين وفي الثلاثي المضعف ومنع ما يوقع منها في لبس يقول ابن مالك:

واكسر أو أشمم(فا) ثلاثي أعل *** عيناً وضم جا كبوع فاحتمل

وإن بشكل خيف لبس يجتنب *** وما لباع قد يرى نحو حب[٢]

ويقول الدكتور عباس حسن[٣]: "في الفعل الثلاثي المعل العين وفي غيره من الأفعال الماضية المبنية للمجهول لغات أخرى أعرضنا عنها لأنها لهجات متعددة لقبائل متباينة لا نرى خيرًا في استعمالها اليوم حرصًا على الإبانة

---

(١)انظر: ابن الحاجب، الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، الكافية في النحو ، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥-١٩٨٥م، ٢/٢٧٠، ٢٧١.

- عباس حسن، النحو الوافي، ٢/١٠٢- ١٠٥.

- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٥٣.

- ابن جني، المنصف، ١/٢٥٣.

- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٢٠٦، ٢٠٧.

- سيبويه، الكتاب، ٤/٣٤٢.

(٢)انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢/١١٤- ١١٨.

(٣)انظر: عباس حسن النحو الوافي، ٢/١١٠.

والتوحد المفيد قدر الاستطاعة ومنعًا للتشتت والتعدد في أهم وسيلة للتفاهم والإيضاح وهي اللغة".

إلا أننا من خلال مطالعتنا لكتب التراث وحتى للكتب الحديثة لم نتمكن من العثور على حالات أخرى للمبني للمجهول سوى التي سبق ذكرها.

وللمحدثين وجهة نظر أخرى فيما حدث للفعل من إعلال عند بنائه للمجهول، فيعتبرون أن بناء الفعل للمجهول[١]من الحالات التي تتجلى فيها ظاهرة التحول الداخلي في الحركات داخل مادة الكلمة، فكأن بعض الحركات توحي في اللغة بالوضوح، وبعضها يوحي بالغموض، وحسبك أن تعلم أن أوزان الكلمة (الثلاثية) العشرة قد تجنبت تتابعًا ثقيلاً: هو الضمة والكسرة في مقطعين متواليين iu-ui ؛ لأن اللغة في الواقع تستثقل دائمًا أن يتوالى في النطق ضمة وكسرة، أو كسرة وضمة والسبب في ذلك واضح من الناحية الصوتية؛ لأن الكسرة هي أضيق الحركات وأكثرها تقدمًا والضمة أضيق الحركات وأكثرها تراجعًا، والناطق يصعب عليه أن ينقل لسانه من وضع معين إلى نقيضه تمامًا، مع التزام السرعة العادية في الأداء؛ ولذلك تجنب العربي أن يعاني هذه الصعوبة في الأوزان الثابتة، أما بناء الفعل للمفعول فهو حالة عارضة تعبر عن وظيفة لغوية يقصد إليها المتكلم فهو يعمد إلى التتابع الصعب في هذه الحالة وحدها.

وقد أفادت اللغة من هذه الخاصة في التركيب الحركي، فلجأت إلى استخدام تتابع الضمة والكسرة في بناء الفعل الماضي الثلاثي للمفعول، فمثلاً: كلمة كَتَبَ kataba تصير كُتِبَ kutiba، وهو ما عبر عنه الصرفيون بضم أول الماضي وكسر ما قبل الآخر.

ولا فرق في الماضي بين الصحيح والمعتل، غير أن الفعل الأجوف، مثل: قال، يبقى كما هو ثنائي المنطوق وإن كان ثلاثي الأصل، فتتحول فتحته الطويلة إلى كسرة طويلة عند بنائه للمفعول، فيقال: قِيلَ، بزنة: فِيلَ، وأصله: قُولَ: بزنة

---

(١)النائب عن الفاعل: يسميه كثير من القدماء المفعول الذي لم يسم فاعله والأول أحسن؛ لأنه أخصر؛ ولأن النائب عن الفاعل قد يكون مفعولاً به في أصله وغير مفعول به كالمصدر والظرف والجار مع مجروره. وتسمية الفعل المبني للمجهول أفضل من تسمية الفعل المبني للمفعول للسبب السابق ذكره. انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص ٩٧.

فُعِلَ، تحولت الكلمة الثلاثية البنية إلى ثنائية، تجنبًا للمقطع الحركي المكروه في اللغة وعوض عن ذلك طول في المقطع الأول:- qu/wi/la → qiila ، واختيار الكسرة دون الضمة من شأن اللغة وحدها، فهذا هو الذي جرى عليه الناطقون بها من الفصحاء، وإن جاءت روايات لهجية تغلب الضمة على الكسرة، فتقول: قُولَ[١].

وقد عبر سيبويه[٢] عن ذلك فقال: "وهذه اللغات (يقصد قيل بالإشمام، وقول) دواخل على قيل"، وقد عبر ابن جني[٣] عن ذلك فقال: "إن هذه هي اللغة الجيدة (يقصد قيل) وهذه اللغات دواخل على قيل والأصل الكسر".

فالتتابعات الصوتية التي لا تقبلها اللغة العربية تدخل عليها تعديلات إذا حدثت، يُحَدِد هذه التعديلات عاملان أساسيان هما: نوعية الأصوات المتتابعة، وطبيعة البناء المقطعي الذي توجد في سياقه، وفي ضوء هذين العاملين تتم التعديلات على شكل قواعد مضطردة بالنسبة للأبنية الفعلية.

ويمكن القول أيضًا، إنه إذا بدأ نصف الصائت مقطعًا مفتوحًا وسبقه مقطع قصير نواته صائت ضيق، فإن نصف الصائت تدخل عليه تغييرات على النحو التالي:-

إذا كان البناء صامتًا فصائتًا ضيقًا، حذف الصائت الأول ونصف الصائت واندمج المقطعان في مقطع واحد هو صامت فصائت طويل فُعِلَ (قُوِلَ قُ + وِ← قِ: قيل)[٤]. ويمكن اعتبار أيضًا أن عين الفعل وقعت بين ضمة وكسرة (قُوِلَ) أي بين حركتين متنافرتين قصيرتين وهي من الحالات التي تسقط فيها العين قال← قُوِلَ← قِيل، نلاحظ في هذا المثال أن سقوط العين نتج عنه إدغام الحركة

---

(١)انظر: د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٥٣، ٩٤، ٩٥.

(٢)انظر: سيبويه، الكتاب، ص ٣٤٢.

(٣)انظر: المنصف، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٤)انظر: د.تغريد عنبر، الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة، دراسة صرفصوتية، ص ٦٤.

الأولى الضمة في الثانية الكسرة فأصبحت فاء الفعل متبوعة بكسرة طويلة[١].

أما المبنى للمجهول من العبرية فقد سبق الحديث عنه في وزن انفعل(ܐܬܦܥܠ).

أما المبنى للمجهول[٢] من المجرد الثلاثي في السريانية فقد سمي (ܩܛܝܠ ܦܥܝܠ = ܟ ܦ ܥ) وقد أشار النحاة واللغويون السريان والمستشرقون إلى أن: المبنى للمجهول يصاغ من الثلاثي المجرد السالم بزيادة المقطع (ܐ)(ات) في أوله وكسر ما قبل آخره بالكسرة الممالة (̱) ما لم يكن آخره حرف حلقي (ه-س -ح-ع) الهاء والحاء والعين والراء. فإن كان آخره حرف حلقي فتح ما قبل آخره بالفتحة القصيرة(̇) ومثال ذلك الفعل ܟܬܒ كَتَبَ والمجهول منه ܐܬܟܬܒ كُتِبَ ، ومثال الفعل الذي آخره حرف حلقي ܦܬܚ فَتَحَ والمجهول منه ܐܬܦܬܚ فُتِحَ، وعند صياغة المبنى للمجهول من الأجوف الواوي في السريانية فإننا نزيد المقطع(ܐ) في أوله ثم نكسر ما قبل الآخر، إلا أن هذه كسرة صريحة لا ممالة كما في الصحيح، ومثال ذلك الفعل: ܩܡ قَامَ مجهوله ܐܬܩܝܡ أُقِيمَ، وينبغي أن يُعْلَم أن أصل هذه الصيغة ܐܬܩܘܡ ثم حدث لها ما حدث للفعل المجرد من إعلال، والتاء الثانية في المثال السابق وفي كل المبني للمجهول من الفعل الأجوف ساكنة، إلا أن هناك من حركها بالفتحة القصيرة، مخالفًا بذلك كل النحاة واللغويين[٣] ، الأغرب من هذا أن إحدى الباحثات قد أيدت هذا النهج، أي وافقت على تحريك التاء الثانية بالفتحة القصيرة، مخطئة بذلك

---

(١)انظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص١٤٥- ١٤٨.

(٢)المبني للمجهول ليست له صيغة خاصة في السريانية، ولكنهم استخدموا صيغة المطاوعة لتحل محل صيغة المبني للمجهول، ولا تبنى صيغة المبني للمجهول إلا من الأفعال المتعدية حقيقة: أي التي لا تحتاج إلى أداة عند تعديتها، وقد سموه ما لم يسم فاعله .

انظر: د.زاكية رشدي، السريانية نحوها وصرفها، ص٨٩.

- إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص٢٩٨، ٦١٥ .

- بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص٢٩٤.

(٣)انظر: د.زاكية رشدي، السريانية نحوها وصرفها، ص١٣٢، ١٣٣.

أحد نحاة السريانية، حيث قالت: " وردت صيغة ܐܬܡܣܡ- ܬܡܡܣܡ لدى المؤلف بدون حركة على حرف التاء، وهنا التاء مفتوحة بالفتحة القصيرة"[١]، تقصد التاء الثانية، والصحيح أن التاء الثانية بلا حركة مطلقًا[٢] ، أي ساكنة.

وإذا كانت التاء من المقطع (ܐܬ) تتقدم فاء الفعل - كما في العبرية הִתְפַּעֵל- وذلك في السريانية الفصيحة، فإن سريان معلولة بجوار دمشق عندهم وزن المطاوعة(المجهول) من المجرد بالتاء إلا أنهم يجعلون التاء بعد فاء الفعل كالوزن العربي افتعل، لا قبل فاء الفعل كالعبرية والسريانية الفصيحة فيقولون مثلاً: ܐܬܡܣܡ أُحِبَّ، من ܣܡ أَحَبَّ، لا كما يقال في السريانية الفصيحة ܐܬܣܡ [٣].

وكان القياس يقضي بوضع روكاخا (نقطة تحت التاء لتنطق رخوة) تحت التاء الأولى وذلك لسبقها بحركة إلا أنها تأخذ قوشايا (نقطة فوق التاء لتنطق شديدة) لمجانسة التاء الثانية، وذلك لتسهيل حركة اللسان لأن مخرج التاء الأولى المركخة من الخارج ومخرج التاء الثانية المقشاة من الداخل [٤].

ويلاحظ عند صياغة المبني للمجهول من الفعل الواوي العين، أن تلك الواو تصير ياءً. وإذا أردنا أن نصوغ المبني للمجهول من فعل مثل: ܨܘܪ صَوَّر فإننا نزيد عليه(ܐܬ) كسابقة، ونقلب حرف العلة ياءً مكسورًا ما قبلها مع تضعيف التاء خطًا، فنقول: ܐܬܨܝܪ صُوِّر [٥]، وكانت الحروف التي تكتب مكررة

---

(١)انظر: د.بسيمة مغيث أحمد سلطان، كتاب قواعد النحو السرياني ܟܘܢܝ ܣܘܪܝܝܐ، ص١٤٤.

(٢)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص٣٧٥.

- جرجس الرزي، الكتاب في نحو اللغة الآرامية، ص٢٠٦، ٢٢٦، ٣٣٠.
- بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص، ١٥٤، ١٥٦.

(٣)انظر: إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص١٩٤.

(٤)انظر: د.أحمد محمد علي الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري، ص١٤٦.

(٥)انظر: يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، ص١٩٨.

- جرجس الرزي، الكتاب في نحو اللغة الآرامية، ص١٩٤.

في وسط الكلمة تفصل بحركة قصيرة، مثل: ܥܩܪܐعقار، دواء ، فتلك الكلمة كانت تنطق samame وصا رت أخيرًا samme ، فيما عدا تلك القاعدة التي تطبق في حالات معينة مثل: ܐܢܡܐ انقام [١]. فكان القياس في مثل: ܐܢܡܐ أن يكون ܐܡܐ على زنة ܐܬܦܥܠ وقد زيدت تاء على أول الفعل في هذا الوزن بعد أداة المجهول لتمام المشابهة بينه وبين مجهول ܐܬܦܥܠ الذي يكون فيه بعد تاء المجهول تاءً أخرى مقلوبة عن الألف، وهذه التاء الثانية الغرض من زيادتها منع تأثير حروف الصفير على تاء المجهول [٢]، وبهذا يكون وزن المطاوعة من الوزن الأصلى قد عوض بوزن المطاوعة من وزن السببية، أي: أن صيغة ܐܬܦܥܠ من هذا الوزن قد اتفقت تمامًا مع الوزن ܐܬܐܬܦܥܠ أي: أن صيغة ܐܬܦܥܠ قد استبدلت بتلك الصيغة وحلت محلها[٣]، وقد وردت صيغ بتاء واحدة والقياس فيها تائين، مثل: ܐܬܐܡܪ لوقا ٨/٥ ܐܬܬܡܗ لوقا ٢١/٢٤ وتلك الصيغتين من الفعل ܬܗ بمعنى: داس، دعس، احتقر ܐܬܬܟܟ لوقا ٢٤/٣٨ من الفعل ܪܓ بمعنى: تحرك، اضطرب، ارتعش، خاف، وكل حرف يكتب مضعفًا في وسط الكلمة فإن الأول الساكن يخفى في المحرك التالي له، فمثلاً: ܐܢܡܐ

---

(١)انظر: -Nöldeke, compendious of the Syriac gram.,P.14.

(٢)انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص١٥٤.

(٣)انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص١٤٦

- Nöldeke, compendious of the Syriac gram., P.125.

انقام، يتضح في هذا المثال أن برشينايا[١] قد وظف الإدغام معه على اعتبار أن مورفيم المبني للمجهول (ث) الاحتكاكي قد قلب من نحو قبيله الانفجاري (ت)التالي له، ومن ثم أصبح الصوتان مثلان وترتب على ذلك إدغام أولهما في التالي له مع ملاحظة أن التاء الثانية الانفجارية فونيم ساكن[٢].

---

(١)ولد عام ٩٧٥م، وقضى حياته الرهبانية في دير ميخائيل بالموصل تحت رئاسة رئيس الدير يوحنا الأعرج، ثم في دير سمعان على دجلة، واختير أسقفًا لبيت نوهادر سنة ١٠٠٢م ثم مطرانًا لنصيبين في عام ١٠٠٨م . وعمله الأكبر هو الحوليات أو كتاب التاريخ الذي لا توجد منه إلا نسخة واحدة ناقصة طُبع بيثجن مقتطفات منه سنه ١٨٨٤م، تحت عنوان" مقتطفات تاريخية سريانية وعربية" ولإلياس أيضًا كتاب في النحو وهو من أحسن الكتب النسطورية في هذا الموضوع، تضمه مخطوطة في المتحف البريطاني تحت رقم ٢٥٨٧٦، وله كذلك معجم للسريانية والعربية ويسمى " كتاب الترجمان في تعليم لغة السريان" طبعه دي لاجارد، أخذ عنه توما نوفاريا في كتابه " الخزانة العربية السريانية اللاتينية" سنة١٦٣٦م، وهو إلى جانب هذا كله كان جامعًا لتراتيم يوجد بعضها في كتب الخدمة النسطورية، كما أن له ميامر وتراتيل مقفاة، وطبع أربعة مجلدات من القرارات في القانون الكنسي وضعها عبد يشوع النصيبيني في كتابه "مجموعة القوانين المجمعية"، أضف إلى ما سبق رسائل لبعض الأساقفة ومجادلة في سبعة فصول مع الوزير أبي القاسم الحسن بن علي المغربي، مختتمة بخطاب إلى الكاتب أبي العلاء سعيد بن سهل. وله بعض المباحث العربية وكتاب " البرهان على صحة الإيمان" وقد قام السمعاني بتحليل ستة من بحوثه المكتوبة باللغة العربية في المكتبة الشرقية وأهمها فيما يظهر هو رقم(٥)، وله كذلك كتاب تحت عنوان" تطبيق صحة الإيمان"، وأرجح الآراء أنه توفي سنة ١٠٥٦م.انظر:

- د. زاكية محمد رشدي، د. مراد كامل، د. محمد حمدي البكري، تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣٤١، ٣٤٢.
- ماجدة محمد أنور حسنين (دكتور)، النحو السرياني من خلال دراسة وترجمة لمخطوطة معجلا لإيليا برشينايا ويوحنا برزعبي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٤م، ص ١٨-٣٠.
- ألبير أبونا: أدب اللغة الآرامية، ص ٤١٩ وما بعدها.

- Wright, William, A short history of syriac literature, PP. 235-239.

(٢)انظر: د. بديعة على فهمي العطار، الإدغام في اللغة السريانية، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد٢٣، ج٣ ، سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥م، ص٧٣١، ٧٥٠.

وقد أوردت بعض المعاجم [١] المبني للمجهول من المجرد واكتفت به دون ذكر المبني للمجهول من المزيد بالهمزة. وأورد معجم آخر المبني للمجهول من الوزن المزيد بالهمزة واكتفى به دون ذكر المبني للمجهول من الوزن المجرد، والنموذج لما ذكرنا الفعل ܩܡ قام [٢] ويرجع ذلك إلى كون المبني للمجهول من المجرد والمزيد بالهمزة صيغة واحدة . وإذا كان المبني للمجهول يصاغ على هذا النحو: ܐܬܩܡ ، للمجرد والمزيد بالهمزة مطلقًا، فإننا نجد المبني للمجهول من الفعل ܐܩܡ ، اقتنع، ابتهل، مجهوله ܐܬܩܡ بمعنى: اقتنع، وܐܬܗܩܡ بمعنى: أطاع، بقلب التاء الثانية طاءًا،[٣] مثل: ܐܬܗܩܡ لوقا١/١٧، ܐܬܗܩܡ يوحنا ٣/٣٦، كذلك عن طريق الاستعمال الخاطئ في حالات نادرة جدًا ترد صيغة ܐܬܩܡ ، وأحيانًا ܐܬܗܩܡ وأحيانًا أخرى ܐܬܩܡ احتدم غيظًا، قياسًا على الفعل السالم [٤]

وفيما يلي إسناد الفعل المبني للمجهول إلى الضمائر في الزمن الماضي في العربية والسريانية :

---

(١)انظر: - J. Payne Smith, A compendious Syriac dictionary, Oxford, 1903, PP. 494, 495.

(٢)انظر:

- Louis Costaz, S. J.: Syriac English dictionary, PP. 312-314.

(٣)انظر: يعقوب أوجين منا، الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية، ص٢٥١.

- بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص١٥٦.

- إقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة الآرامية، ص٣٧٥.

- Phillips, Syriac gram., P.89.

(٤) - Louis Costaz, Syriac English dictionary , p.271.

- J. Payne Smith, A compendious Syriac dictionary, P.439.

ضمائر المفرد	العربية	السريانية	ضمائر الجمع	العربية	السريانية	ضمائر المثنى	العربية
أنا	سِدتُ	ܐܢܐ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ	نحن	سِدنَا	ܐܢܚܢ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ		
أنتَ	سِدتَ	ܐܢܬ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ	أنتم	سِدتم	ܐܢܬܘܢ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ	أنتما(مطلقًا)	سدتما
أنتِ	سِدتِ	ܐܢܬ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ	أنتن	سِدتن	ܐܢܬܝܢ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ		
هو	سيد	ܗܘ ܣܝܕ̈ܐ	هم	سيدوا	ܗܢܘܢ ܣܝܕ̈ܐ	هما(للمذكر)	سيدا
هي	سيدت	ܗܝ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ	هن	سدن	ܗܢܝܢ ܣܝܕ̈ܬ̈ܐ	هما(للمؤنث)	سيدتا

ننتقل بعد ذلك إلى صوغ المضارع من المبني للمجهول للوزن المجرد:-

فإذا بنيت منه المضارع ضممت أوله وفتحت ما قبل آخره، إن لم يكن مفتوحًا، وقد يكون الفتح قبل الأخر مقدرًا لعلة تمنع ظهوره كالحالة التي معنا فنقول: يُقْوَلُ، ثم تعله حملاً على الماضي كما كان ذلك في مضارع فعل الفاعل، فتنقل فتحة العين إلى الفاء فيصير يُقَوْلُ، ثم تقلب الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها ولتحركها في الأصل ولأن السكون عارض بسبب النقل والأحسن في العارض ألا يعتد به فيقال: يُقَالُ، قال تعالى: {ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ}[١] ومثل قول الشاعر:

يهون علينا أن تُصَابَ جسومنا *** وتسلم أعراض لنا وعقول[٢]

---

(١)سورة المطففين، الآية ١٧ .

(٢)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٥٣، ٤٥٤.

- عباس حسن، النحو الوافي ٢/٩٩.

أي أن هذا المضارع قد حدث به إعلال بالنقل وإعلال بالقلب.

أما صياغة المستقبل من هذا الوزن فيكون على النحو الآتي:

ضمائر المفرد	العربية	السريانية	ضمائر الجمع	العربية	السريانية	ضمائر المثنى	العربية
أنا	أُسَاد	ܐܠܰܕ̈	نحن	نُساد	ܢܠܰܕ̈		
أنتَ	تُساد	ܬܠܰܕ̈	أنتم	تُسادون	ܬܠܰܕ̈ܘܢ	أنتما(مطلقًا)	تُسادان
أنتِ	تُسادين	ܬܠܰܕ̈ܝܢ	أنتن	تُسدْنَ	ܬܠܰܕ̈ܢ		
هو	يُساد	ܢܗܠܰܕ̈	هم	يُسادون	ܢܗܠܰܕ̈ܘܢ	هما(للمذكر)	يُسادان
هي	تُساد	ܬܗܠܰܕ̈	هن	يُسدْنَ	ܢܗܠܰܕ̈ܢ	هما(للمؤنث)	تُسادان

فكل ما حدث عند صياغة المستقبل في السريانية، أن حذفنا الألف من الماضي ܐܠܰܕ̈ ثم وضعنا مكانه حرف الاستقبال محركًا بنفس حركة الألف في الماضي والتي هي الكسرة الممالة (̈)، والأصل في مستقبل الخطاب كله والغائبة من هذا الوزن المجهول أن يكتب بثلاث تاءات، إلا أن النساخ اعتادوا أن يحذفوا تاءه الثالثة عند دخول تاء المضارعة عليه وهو جائز، ويرجع ذلك إلى أن الكاتب يبني الصيغة من اللفظ دون النظر إلى الأصل، فالتاء الثانية المركخة [١]

---

(١)التركيخ = الترقيق: وهو لفظ الحرف رقيقًا لينًا ويدعى (مرققًا) ܡܪܩܩܐ وعلامته نقطة حمراء أو سوداء عند الغربيين توضع تحت الحرف المرقق.

(الاحتكاكية) تلفظ مع التاء الثالثة المقشاة[١] (الانفجارية) كأنها تاء واحدة مقشاة بالقوشايا الشديدة [٢].

ننتقل بعد ذلك إلى صياغة الأمر من المبني للمجهول:-

وأما صياغته فمن لفظ المضارع بنزع حرف المضارعة منه، فإن كان ما بعد حرف المضارعة متحركًا أبقيته على حركته نحو قولك: في يَتَدَحْرَجُ- دَحْرِجْ، وفي تَقُومُ- قُمْ، وإن كان ساكنًا أتيت بهمزة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكن، وتلك الهمزة تكون مكسورة لالتقاء الساكنين، إلا أن يكون الثالث منه مضمومًا فإنه يضم إتباعًا لضمته وكراهية الخروج من كسر إلى ضم والحاجز بينهما ساكن غير حصين فهو كَلا حاجز، مثل: كَتَبَ- يَكْتُبُ- اُكْتُبْ .

والأصل في الأمر أن يدخل عليه اللام وتلزمه لإفادة معنى الأمر، إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني كـ (لا) في النهي ولم في النفي؛ إلا أنهم في أمر المخاطب حذفوا حرف المضارعة لكثرته في كلامهم فآثروا تخفيفه؛ لأن الغرض من حرف المضارعة الدلالة على الخطاب، وحضور المأمور وحاضر

---

(١)التقشية=الانفجار: هي لفظ الحرف قاسيًا جافًا ويسمى (مقشى)ܦܩܺܝܫܳܐ وعلامته نقطة حمراء أو سوداء عند الغربيين توضع فوق الحرف المقشى، والحروف التي تقشى وترقق ستة وهي(ܒ-ܓ-ܕ-ܦ-ܟ-ܬ) (وتجمع في قولك(ܒ݂ܓ݂ܕ݂ ܦ݂ܟ݂ܬ݂) (بجد كفت) ووجه تقشيتها وهي أن تلفظ الباء والدال والكاف والتاء كأمثالها العربية،(ܓ) كالجيم المصرية (ܒ) كالباء الفارسية أو P الإفرنجية، ووجه ترقيقها هو أن تلفظ الباء مثل V الإفرنجية، (ܓ) كالغين العربية، والدال كالذال، والكاف كالخاء، (ܦ) كالفاء، (ܬ) والتاء كالثاء.

- انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص٢٩٣، ٢٩٤.

(٢)نفس المرجع، ص٢٠٢.

- د.أحمد محمد علي الجمل، الفعل والحرف من كتاب الأشعة لابن العبري، ص٢٤٦.

- Phillips, Syriac gram., P.105.

الحال يدلان على أن المأمور هو المخاطب؛ ولأنه ربما التبس الأمر بالخبر لو ترك حرف الخطاب على حاله، ولما حذفوه لم يأتوا بلام الأمر لأنها عاملة والفعل بزوال حرف المضارعة منه خرج عن أن يكون معربًا فلم يدخل عليه العامل. وما عدا المخاطب من الأفعال المأمور بها تلزمها اللام؛ لأنه لم يجز حذف حرف المضارعة منه لئلا يلتبس ولعدم الدليل عليه، هذا عن المبني للمعلوم.

وأما المبني للمجهول، وهو فعل ما لم يسم فاعله إذا أمرت به لزمته اللام نحو: لِتُعَنْ بحاجتي، ولْتُوضَعْ في تجارتي، فهذا القبيل لابد فيه من اللام وإن كان مخاطبًا حاضرًا؛ لأن هذا الفعل قد لحقه التغيير بحذف فاعله وتغير بنيته فلم تحذف منه اللام أيضًا وحرف المضارعة لئلا يكون إجحافًا به وإذا لم يجز الحذف مع المخاطب فإنه لا يجوز مع الغائب أولى، ولذلك تقول: لِتُضْرَبْ يا زيد ، ولْيُضْرَبْ هو، وكذلك لو كان الأمر لغائب أو متكلم لم يكن بد من اللام، نحو: لِيقُمْ ولْيَخْرُجْ بكر، ولأَقُمْ ولأَخْرُجْ، وذلك من قِبل أن حرف المضارعة يلزم هنا للدلالة على المقصود منه وإذا لزم حرف المضارعة وجب الإتيان بلام الأمر لإفادة معنى الأمر وكان المحل قابلاً من حيث كان معربًا لما فيه من حروف المضارعة[1].

وأما الأمر في السريانية من هذا الوزن فإنه يصاغ بالطريقة المألوفة أي نحذف حرف الاستقبال ونرد الألف التي حذفناها من صيغة الماضي مع إضافة اللواحق الخاصة بصيغة الأمر، وقد صيغ الأمر من المبني للمجهول بالطريقة القياسية لأن هذا الوزن في الأصل كان يدل على المطاوعة ثم استعير ليدل على المبني للمجهول على النحو التالي:-

الضمير	الفعل مسندًا إليه	الضمير	الفعل مسندًا إليه
مخاطب	ܐܬܩܛܠ	مخاطبون	ܐܬܩܛܠܘ= ܐܬܩܛܠܘܢ
مخاطبة	ܐܬܩܛܠܝ	مخاطبات	ܐܬܩܛܠܝ= ܐܬܩܛܠܝܢ

(١)انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧ / ٥٨- ٦١ .

والأصل في هذه الصيغة ܡܠܝ: أبدلت الفتحة كسرة للخفة ومناسبة الياء[١].

ثانيًا: المبني للمجهول من الأوزان المزيدة:

١- فَعَّل[٢]

عند صياغة المبني للمجهول من هذا الوزن في العربية يحدث به كما يحدث لأي فعل ماضٍ، أي: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره مع البقاء على تشديد العين لأنه هو السمة المميزة لهذا الوزن، وكما أن المبني للمعلوم منه لم يحدث به إعلال ولا إبدال، كذلك المبني للمجهول منه لا يصيبه إعلال ولا إبدال .

وفي العبرية يصاغ المبني للمجهول من هذا الوزن كصياغة المبني للمعلوم، حيث يتم ذلك بثلاث طرق:-

١. على غرار الأفعال السالمة، فنقول: בִּנָּה وأحيانًا كثيرة تبدل الواو ياء، فنقول: קִיַּם.

٢. بالطريقة الشائعة في المقرا، وهي: تحريك فاء الفعل بالضمة الطويلة الممالة (حولام جادول) مع تضعيف لام الفعل، وتشكل لام الفعل بالحركة التي تأخذها عين الفعل في الأفعال السالمة فنقول: קוּמַם على غرار רֻפָּא.

٣. على طريقة الأفعال الرباعية، فنقول: בֻּלְבַּל.

فالوزن مضموم الفاء، مشدد العين في اللغتين، وعند الإسناد إلى الضمائر تكون العين مكسورة في العربية مفتوحة في العبرية إلا مع الغائبة والغائبين والغائبات فساكنة. وعند صياغة المبني للمجهول من الوزن المضعف ܡܲܫܲܡ في السريانية، نضيف المقطع(ܐܲ) الدال على المجهول، والتاء في هذا

---

(١)انظر: بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية، ص ١٦٨ .

(٢)انظر: ما قلناه عن هذا الوزن في المبني للمعلوم.

الوزن رخوة لوقوعها بعد حركة، ثم فتحنا عين الفعل بالفتحة القصيرة، فتصبح صيغة المبني للمجهول من الوزن المضعف: مُمِّ-اُمِمَّ على غرار الصحيح، مثل: مُمِّلَ-اُمِمَّلَ قَتَّل - قُتِّل، وعند إسنادها إلى الضمائر لا تختلف في إسنادها عن إسناد الأفعال الصحيحة. ويلاحظ أنه إذا كانت فاء الفعل أحد حروف الصفير وهي (ا-ه-ز-ح) فإن تاء المجهول تتبادل الموقع مع السين والشين فقط، فنقول: من هُلَ احترق، والمضعف منه هُلَّ والمجهول منه اُهِلَّ وليس اُهِلَّ حُرِّق، ونقول: في هُدَ سَحِق، مرخ، وطلى، وشاف، حك، امتد، هُدَّ نزع، لحس، والمجهول منه اُهِدَّ وليس اُلِدَّ. وإذا كانت فاء الفعل زايًا فإن التاء تتبادل الموقع مع الزاي ثم تقلب التاء دالاً فنقول: اُس تقاطر، تحرك، ارتفع، ابتعد، والمضعف منه اُسَّ حمل بأبهة، حمل إلى التراب، عظَّم، ومجهوله اُسِّ ، وإذا كانت فاء الفعل صادًا فإن التاء تتبادل الموقع مع الصاد ثم تقلب الصاد طاءًا فنقول: من رُحَ وصل، ذهب، أتى رَّحَ، جمع، حضَر، أتى به، ومجهوله اُرِّحَ وصل.

وفيما يلي إسناد المبني للمجهول من الوزن المضعف العين إلى الضمائر في الزمن الماضي :-

الضمائر	العربية	العبرية		السريانية
أنا	قُوِّمْتُ	קוֻמַּמְתִּי	קֻיַּמְתִּי	اُمِمْعَمْ
أنتَ	قُوِّمتَ	קוֻמַּמְתָּ	קֻיַּמְתָּ	اُمِمَّعَمْ
أنتِ	قُوِّمتِ	קוֻמַּמְתְּ	קֻיַּמְתְּ	اُمِمَّعَمْ.
هو	قُوِّم	קוֻמַּם	קֻיַּם	اُمِمَّم

هي	قُوِّمتْ	קוֹמְמָה	קִימָה	اَلمَعْنَى
نحن	قُوِّمنا	קוֹמַמְנוּ	קִימָנוּ	اَلمَعْنَى= اَلمَعْنَى
أنتم	قُوِّمتم	קוֹמַמְתֶּם	קִימְתֶּם	اَلمَعْنَى
أنتن	قُوِّمتن	קוֹמַמְתֶּן	קִימְתֶּן	اَلمَعْنَى
هم	قُوِّموا	קוֹמְמוּ	קִימוּ	اَلمَعْنَى= اَلمَعْنَى
هن	قُوِّمْنَ	קוֹמְמוּ	קִימוּ	اَلمَعْنَى= اَلمَعْنَى
أنتما (مطلقًا)	قُوِّمتما	———	———	———
هما (للمذكر)	قُوِّما	———	———	———
هما (للمؤنث)	قُوِّمتا	———	———	———

ويلاحظ في تصريف الفعل العبري الاتفاق الكامل بين الوزن المبني للمعلوم والوزن المبني للمجهول لدى الإسناد إلى الضمائر فيما عدا الإسناد إلى ضمير الغائب فهو في المبني للمعلوم קוֹמַם وفي المبني للمجهول קוֹמַם، واتحاد صيغة الغائبين والغائبات في جميع تصريفات الماضي في العبرية.

ويصاغ المضارع بإلحاق حروف المضارعة لأصول الفعل في اللغات الثلاثة، وحركة حرف المضارعة مختلفة في اللغات الثلاثة، فهي في العربية ضمة، وفي العبرية سكون، وفي السريانية كسرة، وحركة فاء الفعل في العربية والسريانية مفتوحة وفي العبرية مضمومة.

وفيما يلي إسناد الفعل المبني للمجهول من الوزن المضعف إلى الضمائر في زمن الاستقبال:-

الضمائر	العربية	العبرية		السريانية
أنا	أُقَوَّم	אֲקוֹמַם	אֻקַיַּם	ܐܶܬܩܰܝܰܡ
أنتَ	تُقَوَّم	תְּקוֹמַם	תֻּקַיַּם	ܬܶܬܩܰܝܰܡ
أنتِ	تُقَوَّمين	תְּקוֹמְמִי	תֻּקַיְּמִי	ܬܶܬܩܰܝܰܡܺܝ
هو	يُقَوَّم	יְקוֹמַם	יֻקַיַּם	ܢܶܬܩܰܝܰܡ
هي	تُقَوَّم	תְּקוֹמַם	תֻּקַיַּם	ܬܶܬܩܰܝܰܡ
نحن	نُقَوَّم	נְקוֹמַם	נֻקַיַּם	ܢܶܬܩܰܝܰܡ
أنتم	تُقَوَّمون	תְּקוֹמְמוּ	תֻּקַיְּמוּ	ܬܶܬܩܰܝܰܡܽܘܢ
أنتن	تُقَوَّمن	תְּקוֹמַמְנָה	תֻּקַיַּמְנָה	ܬܶܬܩܰܝܰܡܢ
هم	يُقَوَّمون	יְקוֹמְמוּ	יֻקַיְּמוּ	ܢܶܬܩܰܝܰܡܽܘܢ
هن	يُقَوَّمن	תְּקוֹמַמְנָה	תֻּקַיַּמְנָה	ܢܶܬܩܰܝܰܡܢ
أنتما (مطلقًا)	تُقَوَّمان	———	———	———
هما (للمذكّر)	يُقَوَّمان	———	———	———
هما (للمؤنث)	تُقَوَّمان	———	———	———

ويلاحظ أن صيغة الماضي الغائب تتشابه مع صيغة المتكلم في المستقبل، والسياق الذي يفرق بينهما، وكذلك تتشابه صيغة الغائب مع صيغة المتكلمين في زمن الاستقبال، وذلك بالنسبة للغة السريانية، واتحاد صيغة المخاطبات والغائبات في جميع تصريفات المستقبل في العبرية.

وعند صوغ الأمر في اللغات الثلاثة يحدث ما يلي:- ففي العربية لابد من دخول اللام عند صوغ الأمر من هذا الوزن وإن كان الأمر للحاضر[١]. فنقول: لِيُقَوِّمْ الفاسد، ولْتُقَوِّمْ يا رجل،... إلخ .

وفي العبرية ضاعت صيغة الأمر من هذا الوزن تمامًا.

ويصاغ الأمر في السريانية على النحو التالي:-

ضمائر المفرد	الفعل مسندًا إليها	ضمائر الجمع	الفعل مسندًا إليها
مخاطب	ܩܰܛܶܠ	مخاطبون	ܩܛܠܘ= ܩܛܠܘܢ
مخاطبة	ܩܛܠܝ	مخاطبات	ܩܛܠܝ= ܩܛܠܬܝ

٢- فاعل [٢]

وهذا الوزن كما قلنا لا وجود له إلا في المجموعة الجنوبية من اللغات السامية؛ ولذا يصاغ المبني للمجهول من هذا الوزن على النحو التالي: قَاوَمَ، قُوُومَ، فقد قلبت الألف واوًا لانضمام ما قبلها[٣] ويتصرف هذا الوزن مع الضمائر على النحو التالي:

في الماضي:- قُوومتُ، قووموتَ، قووموتِ، قووموَ،... إلخ.

وفي المضارع:- أُقَاوَمُ، تقاوم، تقاومين،... إلخ.

---

(١)انظر: صياغة الأمر من وزن فُعِلَ.

(٢)انظر: ما قلناه عن هذا الوزن في المبني للمعلوم.

(٣)انظر: ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، ص١٣٧.

- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٢٠٦.

- شرح ابن عقيل ٢٢٢/٤، ٢٢٣.

- ابن جني، التصريف الملوكي، ص١١٨.

- محمد سامي دغيدي، دراسات في اللغة العربية، نحو وصرف وعروض وتطبيق، ١٩٥٣ م، ص٨٠.

وفي الأمر:- عند صياغته لابد من دخول اللام على صيغة الأمر وبذلك تصبح لدينا صيغة للأمر، فنقول: لأُقَاوَمْ، ولْتُقَاوَمْ، ولْيُقَاوَمْ، ... إلخ.

٣- استفعل [١]

عند صياغة المبني للمجهول من هذا الوزن يحدث به إعلال بالنقل وإعلال بالقلب، فنقول: من استقام استُقْوِمَ بوزن استُكْتِبَ من الصحيح، انتقلت حركة الواو (الكسرة) إلى الساكن الصحيح قبلها(القاف) فصارت الصيغة استُقِوْمَ، ثم قُلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ولتجانس حركة الكسرة قبلها[٢]، فصارت الصيغة: اُستُقِيمَ.

وعند إسناد هذا الوزن إلى الضمائر، فإذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه وذلك لسكون لامه لتحاشي التقاء الساكنين وكذلك إن سكنت لامه للجزم أو بالبناء للأمر. أما إذا تحركت لامه لاتصاله بضمير رفع ساكن بقيت عينه وذلك على النحو التالي:-

ففي الماضي:- اُستُقِمْتُ- استقمتَ-استقمتِ- استقيم- استقيمت- استقيمتا- استقمنا- استقمتم- استقمتن- استقيموا- استقمن- استقيما- استقمتا- استقيمتا.

وفي المضارع:- يُستُقَامُ (وأصل هذه الصيغة يُستَقْوَمُ بوزن يُسْتَكْتَبُ، انتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصارت الصيغة يُسْتَقَوْم، ثم قلبت الواو ألفًا لسكونها وتحرك ما قبلها فصارت الصيغة: أُستَقَام، تُستَقَام، تستقامين، يستقام، تستقام، نستقام،... إلخ.

والأمر:- عند صياغته لابد من دخول اللام، فيقال: لِيُستَقَامْ الأعوج.

---

(١)انظر: ما قلناه عن هذا الوزن في المبني للمعلوم.

(٢)انظر: ابن جني، التصريف الملوكي، ص١٠١.

٥،٤- تفاعل وتَفَعَّلَ[١]

عند صياغة المبني للمجهول من وزن تفاعل يضم أوله مع ثانيه وضم ثانيه يستلزم إبدال ألفه واوًا وفي ذلك يقول ابن مالك[٢]:

والثاني التالي (تا) المطاوعة *** كالأول اجعله بلا منازعة

أي: اجعل الحرف الثاني في الماضي مضمومًا كالأول، إن كان الأول تاء المطاوعة إذ لا نزاع أي لا خلاف في ذلك، مثال ذلك: الفعل تعاون يصير عند بنائه للمجهول: تُعُوون، فيقال: تُعُوونَ مع الرفاق فأُمِن الخطر.

ففي الماضي:- تعوونتُ، وتعوونتَ، وتعوونتِ، وتعوونا، ...إلخ.

وفي المضارع:- أُتَعاوَن، وتتعاون، وتتعاونين، ويتعاون،... إلخ.

والأمر:- عند صياغته لابد من دخول اللام، فيقال: لأُتَعاونْ، لِتُتَعاوَنْ، ...إلخ.

ووزن تَفَعَّلَ أيضًا عند صياغة المبني للمجهول منه، يضم أوله مع ثانيه أيضًا، ومثال ذلك: تَقَوَّل، فإذا صُغْنا منه المبني للمجهول نقول: تُقُوِّل الباطل.

ففي الماضي:- تُقُوِّلتُ، وتقولتَ، وتقولتِ، وتقولَ،.. إلخ.

وفي المضارع:- أُتَقَوَّل، وتتقول، وتتقولين،... إلخ.

والأمر:- عند صياغته لابد من دخول اللام، فيقال: لِيُتَقَوَّلْ الحق.

٦، ٧- افتعل وانفعل[٣]

يصاغ المبني للمجهول من هذين الوزنين على ثلاثة وجوه:

---

(١)انظر: ما قلناه عن هذين الوزنين في المبني للمعلوم.

(٢)انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١١٣/٢.

- عباس حسن، النحو الوافي، ١٠٠/٢، ١٠١.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ٥٣.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ٢٠٧.

(٣)انظر: ما قلناه عن هذين الوزنين في المبني للمعلوم.

١- بضم همزة الوصل في افتعل وانفعل وكذلك ضم التاء والفاء، فنقول: اُقْتُود واُنْقُود، لفظًا وخطًا.

٢- بكسر همزة الوصل في افتعل وانفعل وكذلك كسر التاء والفاء، فنقول: اِقْتِيد واِنْقِيد لفظًا وخطًا.

٣- بإشمام همزة الوصل في افتعل وانفعل وكذلك إشمام التاء والفاء، فنقول: اقتيد وانقيد لفظًا فقط.

ويلاحظ هنا أن حركة الحرف الأول (همزة الوصل) لا تلزم صورة واحدة في ضبطها، فلا تقتصر على حركة معينة، وإنما تماثل وتساير حركة الحرف الثالث، وأن ضمة الثالث ستؤدي إلى قلب الألف التي بعده واوًا وإن كسرته ستؤدي إلى قلبها ياءً، فلابد في حركة الأول وهو همزة الوصل من أن تكون مناسبة لحركة الثالث في الضم أو الكسر أو الإشمام، وفي ذلك يقول ابن مالك[١]:

وما لفا باع لما العين تلي *** في اختار وانقاد وشبه ينجلي

أي: ما تقرر من الأوجه الثلاثة في حركة الفاء من الفعل المعل العين، مثل: قام، يتقرر مثله للحرف السابق لعين الفعل المعلة إذا كان الفعل على وزن افتعل أو انفعل وأشباههما وما يلحق بهما ويقول ابن عصفور[٢] "وإذا بنيته للمفعول، يقصد- انفعل وافتعل- عاملت ما بعد الساكن معاملة الفعل على ثلاثة أحرف فمن قال في (قال) قيل، قال انقيد واقتيد، ومن أشار إلى الضمة هنالك فأشم أشم هنا ومن قال: قول، قال: انقود واقتود، وكذلك إذا أسندته إلى ضمير المفعول المتكلم

---

(١)انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ١٠٦/٢.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص ٢٠٧.
- شرح ابن عقيل، ١١٨/٢، ١١٩.
- سيبويه، الكتاب، ٣٤٧/٤.
- ابن جني، المنصف، ٢٩٤/١، ٢٩٥.
- الاستراباذي، شرح الكافية، ٢٧١/٢.
- الاستراباذي، شرح الشافية، ١٥٥/٣، ١٥٦.

(٢)انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٤٧٥/٢، ٤٧٦.

أو المخاطب قلت: اخترت على لغة من قال اختور، ومن أشم فقال: اختير، قال: اختيرت فأشم. ومن ترك الإشمام فقال: اختير، ترك الإشمام فقال: اخترت؛ لأنه لا يدخله لبس. والعمل في إعلال ذلك كله كالعمل في إعلال قيل، وكذلك المستقبل مبنيًا كان للفاعل أو المفعول يجري ما بعد الساكن في جميع ذلك مجرى الفعل على ثلاثة أحرف فنقول: يَنْقَاد، يُنْقَاد، يُقتَاد، ويُقْتَاد، فتجري الفاء والتاء في جميع ذلك مجرى قال".

وأما المضارع:- فكما هو معلوم يصاغ بضم أوله وفتح ما قبل آخره، إلا أن الفتح قد يقدر فلا يظهر لعلة تمنع ظهوره. وعلى هذا فمضارع الوزنين اللذين معنا، مضارع: انقود (يُنْقَوَد)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت الصيغة يُنْقَاد، ومضارع: اقتود يُقْتَوَد، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت الصيغة يُقْتَادُ.

وأما صيغة الأمر فهي كما قلنا سابقًا لابد من دخول لام الأمر عليها، فيقال: لِيُقْتَادْ الولد إلى الصواب، ولْيُنْقَادْ الجيش بمهارة.

٨- وزن أُفْعِلَ [١]

هذا الوزن هو المبني للمجهول لوزن أَفْعَلَ، ويقابله في العبرية الوزن הוּפְעַל أي بالهاء بدلاً من الهمزة، وتختلف العربية عن العبرية في حركة عين الفعل فهي مفتوحة في العبرية مكسورة في العربية.

وما حدث عند صياغة المبني للمجهول من هذا الوزن في العربية، هو أنه قد ضممنا أوله وكسرنا ما قبل آخره، فقلنا: من قَامَ- أَقَامَ- أُقْوِمَ، تحركت الواو وسكن ما قبلها فانتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصارت: أُقْوِمَ، ثم قلبت الواو الساكنة المكسور ما قبلها ياءً فصارت الصيغة: أُقِيمَ فيقال مثلاً: أُقِيمَ الحائط ليلاً.

---

(١)انظر: ما قلناه عن هذا الوزن في المبني للمعلوم.

وعند صياغةالمضارع من هذا الوزن يضم أوله ويفتح ما قبل آخره فيقال من أُقيمَ-يُقْوَمُ، بوزن يُغْلَقُ من الصحيح، تحركت الواو وسكن ما قبلها فانتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصارت الصيغة: يُقَوْم، قلبت الواو ألفًا لسكونها وانفتاح ماقبلها فصارت: يُقَام. أي: أن هذا الفعل جرى عليه الإعلال الذى جرى في المجرد.

أما عند صياغة المستقبل من هذا الوزن في العبرية، فكل ما يحدث هو، إحلال حرف الاستقبال محل السابقة(الهاء) محركًا بنفس حركتها، فيقال: הוּקַם -יוּקַם أُقِيمَ- يُقام، والصيغة הוּקַם أصلها הֻקְוַם وفي كل صيغ הוּפְעַל تتغير حركة السابقة القصيرة في المقطع المفتوح قبل النبرة إلى حركة طويلة لتتوافق مع النبرة، وفي وزن הוּפְעַל يتم الاحتفاظ بـ(الشوروق û) في جميع اشتقاقات الصيغة، ولا يصيب الحركة تغير يذكر، إلا أنه عندما يظهر بها التطويل الشاذ يؤثر النبر في إطالة (û) إلى (Ō) (كما في وزن הוּפְעַל من الأفعال المضاعفة) وعلى غرار الأفعال المضاعفة تكون الأفعال الجوفاء الواوية لديها أحيانًا في وزن הוּפְעַל صيغ تشبه الصيغ الآرامية، وفي هذه الصيغ بدلاً من الحركة الطويلة تحت السابقة تكون الحركة قصيرة مع تشديد الحرف التالي بالشدة الثقيلة، مثل: הֻסַּג إشعيا ١٤/٥٩[1] ووزن הוּפְעַל من هذه الأفعال يشبه الأفعال واوية أو يائية الفاء (معتلة الفاء بالواو أو الياء" المثالية") والأفعال المضاعفة، فبعد الزائدة (الهاء في الماضي أو أحرف الاستقبال في المستقبل) تأتي واو مشكلة بالشوروق، مثل: הוּקַם وفي الوقف וְהוּמַת التثنية ٢٢/٢١، بتشكيل فاء الفعل بالقامص بدلاً من الباتح، إذ أنه من المعروف أن الوقف في العربية يؤدي إلى تقصير الحركات مثل (أنا)عند الوقف تصير (أَنَهْ)، أما في العبرية فالوقف يؤدي إلى إطالة الحركات، والمستقبل יוּקַם وفي الوقف יוּמַת التكوين ١١/٢٦، الخروج ١٢/١٩. ووردت صيغ في هذا الوزن تعتبر في نفس

---

(١)انظر: - Gesenius', Hebrew Grammar, PP.195,201 .

- שאול ברקלי, דקדוק עברי מודרג , עמ' 66 .

- Weingreen, J,: A practical grammar for classical Hebrew, P.199.

الوقت مبنية للمجهول פֻּעַל من وزن פָּעַל، مثل: יוּדַע إشعيا ٢٨/ ٢٧. وقد ورد هذا الوزن في المقرا وكتابات الحكماء في الماضي والمستقبل مع ضمائر الغياب فقط، שָׁתוּדַח- שָׁיּוּדְחוּ- הוּטְלוּ - יוּטַל-הוּמַת- שִׁיּוּמְתוּ- הֻמְתּוּ - הוּקַם فيما عدا الفعل בָּא الذي لم يرد مع ضمائر الغياب فقط (הוּבָא- הוּבְאוּ-יוּבָא) ولكن ورد أيضًا مع ضمائر الخطاب، مثل: הֻבָּאתָה وهذه النماذج ترينا حقًا أن هذا الوزن من الأفعال الجوفاء يشبه وزن הוּפְעַל من الأفعال واوية ويائية الفاء، وصياغة وزن (הוּפְעַל) من الفعل יָשַׁב بمعنى: جلس، يشبه وزن הוּפְעַל من الفعل (שׁוּב)שָׁב بمعنى: عاد، رجع، تاب، وكلاهما يصاغ على הוּשַׁב. والصيغة הֻבָּאתָה (= הוּבָאתָ) بسبب الألف وبدلاً من הוּבַאתָ والصيغة הֻנִּיחָה بدلاً من הֻנְחָה فشاذة خارجة عن القياس[١].

وأما صيغة וְהוּשְׁבוּתִים فصيغة شاذة، زكريا ١٠/٨، فهذه الصيغة يبدو جليًا أنها نشأت من اتحاد القراءتين المختلفتين أي: וְהוּשַׁבְתִּים من יָשַׁב (וַהֲשִׁבוֹתִים) من(שׁוּב) ويفضل الصيغة الأخيرة. والفعل הֻנִּיחַ من المتوقع أن مجهوله הוּנַח وقد جاءت هذه الصيغة הוּנַח مراثي إرميا ٥/٥ بتشديد النون وكأنه فعل نوني، مثل: נָפַל- הִפִּיל- הֻפַּל[٢].

وفي الأفعال (בּוֹא) جاء (נוֹא) הֻנָּא بمعنى: منع، ثنى عن، حال دون، (קִיא) הֻקָּא بمعنى: قاء، تشكل فاء الفعل في الماضي بالصيريه بدلاً من الباتح بتأثير الألف، فيقال: (הוּבָאתִי) وباقي الصيغ كالمعتاد، فيقال: (הוּבָא - יוּבָא) وهذه الأفعال معتلة العين بالواو واللام بالألف أي: تقابل اللفيف المقرون في العربية. وأما الفعل (מות) מֵת وهو معتل العين بالواو ولامه حرف التاء فعند صياغة وزن (הוּפְעַל) منه تدغم تاء الضميرفي تاء الفعل الأصلية، فيقال: (הֻמְּית-

---

(١)انظر: أوجست برتش، موجز قواعد اللغة العبرية، ص١٠١.

- حيوج، كتاب الأفعال ذوات حروف اللين وكتاب الأفعال ذوات المثلين، ص٨٠.

- צבי הר- זהב, דקדוק הלשון העברית, עמ' 627, 628.

-יהושע בלאו, דקדוק עברי שיטתי, עמ' 172.

(٢)انظر: - Gesenius', Hebrew grammar, PP.200, 201.

הומתי)، وهناك أفعال ثلاثة لها تصريفين بمعنيين مختلفين، (נח- לן-זל) فالتصريف الأول: على أساس أنها فعل أجوف، والتصريف الثاني على أساس أنها فعل نوني الفاء، فالتصريف الأول נח- הונח أُريح، هُدِىء، والتصريف الثاني (הונח) وُضِع، طُرِح، أُلْقِي، اُصْطُلِح، اُفْتُرِض[1]. وإذا كانت فاء الفعل حرفًا حلقياً فتشكل في المستقبل بالحاطف باتح بدلاً من السكون، فيقال: (תואַרו) بدلاً من (תואִרו) بسبب حرف الحلق، وعندما يتفق وزن (הופעל) من الفعل المثال والفعل الأجوف، فالسياق هو الذي يفرق بينهما، فمثلاً: الفعل المثال (יָשַב) جلس، والفعل الأجوف (שוב) שָב رجع، وزن (הופעל) منهما هو הושב.

وقد وردت صيغة (וְהֻנְּחָה) شذوذًا على (וְהֻנִּיחָה) وقد وردت صيغة (הֻקַם עָל) صموئيل الثاني ١/٢٣ منبورة الصدر في حين أن القياس هو نبر العجز، أي أن النبرة تراجعت من العجز إلى الصدر بسبب التقاء كلمتين لكلٍ منهما نبرة وهو ما عبر عنه في العبرية بمصطلح (נָסוֹג אָחוֹר)[2].

وفيما يلي إسناد هذا الوزن إلى الضمائر في زمن الماضي في اللغتيين العربية والعبرية :-

---

(١)عيين: שאול ברקלי, דקדוק עברי מודרג, עמ' 66.

- יצחק לבני, דקדוק הלשון העברית, עמ' 143.

(٢)إذا ارتبطت كلمتان في النطق ارتباطًا وثيقًا وكانت نبرة الكلمة الأولي علي مقطعها الأخير، ونبرة الكلمة الثانية علي مقطعها الأول تلافت اللغة توالي النبرتين، إما بتجريد الكلمة الأولي من نبرتها بواسطة المقيف، كما في (יִמְשָל - בָּךְ) يسود عليك، التكوين ١٦/٣، بدلاً من (יִמְשׁל - בָּךְ) (لاحظ تقصير الحولام إلي قامص حاطوف بعد زوال النبرة)وإما بدفع نبرة الكلمة الأولي إلي المقطع الذي قبل الأخير، كما في (קְרָא לַיְלָה) دعا(الظلام) ليلاً، التكوين ٥/١، (עֲמֹד שָם) وقف هناك، التكوين ٢٧/١٩، ويسمي علماء المسورا ارتداد النبرة في كل هذه الحالات נָסוֹג (נְסִיגָה) אָחוֹר ارتداد الي الوراء .

انظر: دافيد سجيف، قاموس عبري عربي، ص١١٧٠.

- د. يعقوب بكر، في أصول اللغة العبرية، ص ١٠٢.

ضمائر المفرد	في العربية	في العبرية	في العربية	ضمائر الجمع	في العبرية	في العربية	ضمائر المثنى	في العربية
أنا	أُقِمْتُ	הוקַמְתִּי	أُقِمْنَا	نحن	הוקַמְנוּ			
أنتَ	أُقِمْتَ	הוקַמְתָּ	أُقِمْتُم	أنتم	הוקַמְתֶּם	أنتما (مطلقًا)		أُقِمْتُما
أنتِ	أُقِمْتِ	הוקַמְתְּ	أُقِمْتُنَ	أنتن	הוקַמְתֶּן			
هو	أُقِيمَ	הוקַם	أُقِيمُوا	هم	הוקַמוּ	هما (للمذكر)		أُقِيما
هي	أُقِيمَتْ	הוקַמָה	أُقِمْنَ	هن	הוקַמוּ	هما (للمؤنث)		أُقِيمتا

وفيما يلي إسناد هذا الوزن إلى الضمائرفي زمن المستقبل في اللغتيين العربية والعبرية :-

ضمائر المفرد	في العربية	في العبرية	في العبرية	ضمائر الجمع	في العبرية	في العبرية	ضمائر المثنى	في العربية
أنا	أُقَامُ	אוקַם	نُقَام	نحن	נוקַם			
أنتَ	تُقَام	תוקַם	تُقَامُون	أنتم	תוקְמוּ	أنتما (مطلقًا)		تُقَامان
أنتِ	تُقَامِين	תוקְמִי	تُقَمْنَ	أنتن	תוקַמְנָה			
هو	يُقَام	יוקַם	يُقَامون	هم	יוקְמוּ	هما (للمذكر)		يُقَامان
هي	تُقَام	תוקַם	يُقَمْنَ	هن	תוקַמְנָה	هما (للمؤنث)		تُقَامان

والأمر في العبرية قد ضاع تمامًا من هذا الوزن، إلا أنه في العربية يمكن التوصل إليه بزيادة لام الأمر على المضارع، فيقال: لِيُقَمْ الحائط ليلاً. هذا عن المبني للمجهول من المزيد بالهمزة في العبرية والعربية، أما في السريانية فإن

صيغة المبني للمجهول من المزيد بالهمزة هي نفس صيغة المبني للمجهول من المجرد تمامًا بتمام، في الحروف والحركات والسكنات فإن كان المبني للمجهول من(مُعِم) المجرد (المَعَم) فإن المبني للمجهول من المزيد بالهمزة (أُعِم) أيضًا (المَعَم). ولهذا فلا حاجة إلى إعادة ما ذكرناه سابقًا ولْيُنْظَرْ المبني للمجهول من المجرد.

وإلى هنا نكون قد أنهينا الحديث عن الباب الأول وهو الأفعال الواوية لنشرع في الباب الثاني وهو الأفعال اليائية.

obeikandl.com